



استكتاب علمي دولي

الأسـرة والثقافـة التربـوية

المنسق العام للاستكتاب

الدكتورة كزيز آمال

الهيئة المشرفة على الاستكتاب :

البروفيسور عمر نجم الدين أجه

البروفيسور عاشور رفعت سرحت

الدكتور ميثاق بيات الضيفي

اسم المؤلف : الأسرة والثقافة التربوية

نوع الكتاب: كتاب جماعي

الآراء الواردة لا تعبر عن الجهة الناشرة ويتحمل كل باحث آراءه ، كما يتحمل الباحث أي تجاوزات خاصة بمعايير وأخلاقيات البحث العلمي .

الجهة الناشرة : مطبعة جامعة تكريت / العراق

الرقم المعياري الدولي9789922981369

سنة النشر : 2022



فهرس المحتويات



كلمة افتتاحية

"الأسرة.. جامعة العلاقات الإنسانية

ظل مفهوم أصول التدريس في الأسرة ونظرياته العلمية واتجاهاته الرئيسية في فترات تاريخية مختلفة وفي ظل ظروف اجتماعية مختلفة ظاهريًا, دون تغيير،غير ان العلوم التربوية الحديثة تمتلك العديد من الأدلة على أولوية التربية الأسرية في تنمية شخصية الطفل, فتتم عملية التعليم بمساعدة طرق التعليم ، والتي تُفهم على أنها طرق محددة للتأثير على وعي ومشاعر وسلوك الأطفال لحل المشكلات التربوية وتحقيق هدف التعليم في عملية التفاعل بين الأطفال والأولاد. المربي (الوالد والمعلم) والعا لم .في الوقت نفسه ، فإن وسائل التعليم هي أشياء وظواهر ، أشياء من الواقع المحيط: إنجازات الثقافة الروحية والمادية. وهنا يكمن جوهر أساليب التربية في النشاط الروحي لفهم الحياة؛ تشكيل الموقف الأخلاقي للموضوع؛ العلاقات الاجتماعية والقيمة الحية؛ النشاط الموضوعي والتواصل ؛ اكتساب المهارات والعادات ؛ تنمية الدافع والدوافع الواعية والتحفيز والتحليل والتقييم والتصحيح. وان الطرق الرئيسة للتعليم في الأسرة هي على سبيل المثال ، الأنشطة المشتركة مع الوالدين ، والمحادثات ، ودعم الطفل في العمل ، في حل المشكلات ، وإشراكه في الأنشطة المختلفة داخل الأسرة وخارجها. وفي التعليم ، تشكل الأسرة شخصية الطفل حسب مستواها الثقافي والاجتماعي والروحي. وتنمية الذكاء والخصائص الإبداعية والقوى المعرفية وخبرة العمل الأساسية والمبادئ الأخلاقية والجمالية والثقافة العاطفية والصحة الجسدية للأطفال – كل هذا يعتمد على الأسرة وعلى الوالدين وعلى علاقاتهم الأسرية.

الغرض من هذا الكتاب هو دراسة مشكلة الثقافة التربوية للأسرة وإمكانياتها التعليمية. والهدف منه هو بيان الإمكانات التربويةوالتعليمية للأسرة. وقامت فرضيته على ان للقدرة التربوية للأسرة تأثير كبير على عملية تكوين شخصية الطفل والتنشئة الاجتماعية لها كعنصر من عناصر انتقال التجربة الاجتماعية والثقافية من جيل إلى جيل.

ان الأسرة لها مكانة خاصة في حياة كل شخص.ينمو الطفل في أسرة ، ومن السنوات الأولى من حياته يتعلم قواعد المنزل ، وقواعد العلاقات الإنسانية ، ويستوعب من الأسرة كل من الخير والشر ،

كل ما يميز عائلته. وتُعرَّف الأسرة بأنها جامعة العلاقات الإنسانية التي تضمن التنمية الشاملة والمتناغمة للفرد ، والحفاظ على وتعزيز الصحة البدنية والمعنوية والعقلية للطفل. وتمر الأسرة بعملية التنشئة الاجتماعية الأولية أو المبكرة للطفل .التنشئة الاجتماعية للفرد (الطفل) في الأسرة تعتمد على العلاقات داخل الأسرة ، وسلطة الوالدين. كما ويتم تحديد الدرجة والتأثير المفيد للأسرة على الطفل من خلال ثقافتها التربوية وإمكاناتها التعليمية.

فالأسرة هي عنصر من عناصر البنية الاجتماعية للمجتمع ، وهي شكل تاريخي لتنظيم وتقييم وتعميم الحياة الاجتماعية ، أي مؤسسة اجتماعية .مثل أي مؤسسة اجتماعية ، فهي تلبي احتياجات اجتماعية معينة ، فضلاً عن تنظيم ومراقبة وتوجيه حياة الناس.وتفسر أحدث المصادر مفهوم الأسرة على أنها مجموعة صغيرة قائمة على الزواج أو القرابة ، يرتبط أفرادها بحياة مشتركة ومسؤولية أخلاقية متبادلة ومساعدة متبادلة . فالأسرة هي مؤسسة اجتماعية تنفذ وظيفة تكاثر الأجيال الجديدة .وفقًا لذلك ، تؤدي الأسرة وظائف محددة – الإنجابية (ولادة الأطفال) ، والوجودية (رعاية الأطفال) والتنشئة الاجتماعية الأولية (تربية الأطفال). وللأسرة الحديثة ثماني وظائف رئيسية ، لكل منها جانبها التعليمي الخاص وعلى مستويات ثقافية وتاريخية مختلفة، تتجلى بطرق مختلفة.

الوظيفة الإنجابية للأسرة تهدف إلى التكاثر الطبيعي للسكان وتهدف إلى تلبية احتياجات الأسرة من الأطفال .نظرًا لأن الشخص ، كقاعدة عامة ، يشكل أفكارًا حول حجم الأسرة في صورة منزل والده ومثاله ، يمكننا تمييز الثقافة التربوية للعائلة، التي تركز على العائلات الكبيرة ، والثقافة التربوية للأسرة ، لا توجه أو حتى استبعاد العائلات الكبيرة.بينما تهدف الوظيفة الثقافية إلى خلق جو ثقافي معين في الأسرة من أجل تكوين جيل الشباب .في هذا المجال ، يمكن للمرء أن يجد أيضًا ثقافة تربوية ديمقراطية وسلطوية .الأول يوفر لأفراد الأسرة (وخاصة الأطفال) حرية الاختيار الثقافي الكافية . والثاني يفرض بشكل صارم الأفكار الثقافية, وفي الوقت نفسه ، لا يهم في أي شكل يتم تنفيذ الإملاء كحظر أو إكراه.وتهدف الوظيفة المنزلية إلى الحفاظ على أسرة مشتركة.

تتميز الأنواع التالية من الثقافة التربوية للأسرة فيما يتعلق بمجال الأسرة في حياتها: توجيهية ، تسمح وتستبعد مشاركة الجيل الأصغر فيها.وتهدف وظيفة الإنتاج إلى الدعم الاقتصادي للأسرة ، والتعويض عن السلع والمنتجات والخدمات

المفقودة . وفي الظروف الحديثة ، ترتبط هذه الوظيفة وتتشابك بشكل وثيق مع الأسرة.بينما تعد الوظيفة الاقتصادية الأسرة هي القيمة التي تجعل من الممكن تلبية الاحتياجات البراغماتية للفرد .تشارك الأسرة في الإنتاج الشخصي والاجتماعي لوسائل العيش ، وتستعيد قوة أفرادها البالغين الذين ينفقون على الإنتاج ، وتدير الأسرة ، ولها ميزانيتها الخاصة ، وتنظم الأنشطة الاستهلاكية . وتهدف الوظيفة الاقتصادية للأسرة إلى تقديم المساعدة الاقتصادية للقصر وأفراد الأسرة المعوقين .في تنفيذ الوظيفة الاقتصادية ، ترتبط الثقافة التربوية ارتباطًا وثيقًا بالتقاليد الوطنية وهي متغيرة للغاية .وهكذا ، في المجتمع الحديث ، غالبًا ما تستمر المساعدة الاقتصادية للوالدين حتى بعد دخول أطفالهم حياة مستقلة أو حتى اكتساب أسر خاصة بهم.اما الوظيفة الجنسية للأسرة فتهدف إلى إشباع ومراقبة الاحتياجات الجنسية لأفراد المجتمع . والثقافة التربوية لهذا الجانب من الحياة الأسرية بين الدول المختلفة هي أيضًا متغيرة تمامًا ويتم تحديدها بشكل أساسي من خلال الأخلاق والمعتقدات الدينية والأيديولوجية السياسية . وفيما يتعلق بهذا المجال من الحياة الأسرية ، يتم تمييز نوعين على الأقل من الثقافة التربوية للأسرة: الجنسية والمناهضة للجنس.بينما تهدف الوظيفة الاجتماعية والنفسية للأسرة إلى الدعم المتبادل لأفراد المجتمع ، والاستقرار العاطفي للأفراد .إنه ينطوي على المساعدة المتبادلة داخل الأسرة ، على أساس الحب والصداقة .

ان تخصيص الثقافة التربوية للأسرة بالتركيز وعدم التركيز على دعم الأقارب المسنينفيتم إيلاء أهمية متزايدة للوظيفة التواصلية للأسرة ، والوظيفة العاطفية والنفسية المرتبطة بها . تخلق هذه الوظائف مناخًا نفسيًا في الأسرة ، وتلبي الحاجة إلى التواصل وتهيئ الطفل للانضمام إلى مجموعات بشرية أخرى ، وتعديل قواعد التواصل مع الأقران والبالغين. وفي تنفيذ الوظيفة التواصلية، يكون التواصل داخل الأسرة ذا أهمية خاصة .يحدد هذا الاتصال الأبعاد المتعددة للعلاقات الأسرية (الاقتصادية ، والقيمة ، والأخلاقية والعشائرية ، والنفسية العاطفية ، والجنسية) ؛ طبيعتهم ، ثباتهم ، ودية ، ألفة عميقة ؛ التركيز على ضمان جميع جوانب حياة أفراد الأسرة؛ خصوصية تصور هذه التأثيرات من قبل الأسرة. وإن وظيفة التنشئة الاجتماعية الأولية (تربية الأطفال) هي عملية رعاية وتنشئة وتعليم للأطفال في الأسرة ، يقوم بها وكلاء التنشئة الاجتماعية الذين هم على اتصال مباشر ومنتظم بالطفل في الطفولة المبكرة والمتأخرة .

بادئ ذي بدء ، هؤلاء هم الآباء والأقارب والأقران والممرضات والمربيات .الغرض من التنشئة الاجتماعية الأساسية هو تكوين دافع الطفل للتعلق بالآخرين ، والذي يتجلى في الثقة والطاعة والرغبة في فعل شيء ممتع ولطيف

معهم .الأسلوب الفعال (الممارسة التربوية) للتنشئة الاجتماعية الأولية هو سلوك الوالدين ، وهو مثال واضح على كيفية التصرف في المواقف المختلفة.واخرها هي الوظيفة التربوية (التربية الأسرية) وهي عملية تفاعل بين الوالدين والأطفال ، تتميز بعدد من الشروط: الموقف المشترك ، والثقافة الأسرية والتربوية للوالدين ، ونوع التعليم ، وتوافر برامج التعليم المعقولة، والاستخدام من وسائل وطرق الاتصال والتفاعل مع الطفل. وتستند التربية الأسرية إلى قانون الأسرة ، المنصوص عليه في دستور البلاد ، والوثائق التشريعية والتنظيمية المتعلقة بالزواج والأسرة وحقوق الطفل وحماية الطفولة. فالموقف التربوي العام للوالدين هو مسؤولية تنشئة الطفل ، والتي يجب أن تعني الاهتمام بالطفل والحب له ، وتقديم المساعدة والدعم له .الوالدان مسؤولان عن تربية الأبناء أمام المجتمع والقانون ، وكذلك أمام أنفسهم وعلى ضميرهم وأولادهم .يجب أن يكونوا على دراية بقيمهم وأنفسهم ومشاكلهم وأن يحلوها بنجاح.ولذا تتميز التربية الأسرية بالاستمرارية والمدة، والسمة المميزة للتأثير التربوي للأسرة على الأطفال هو استقرارها .عادة ، يؤثر الموقف الصحيح للوالدين تجاه تنشئة الأطفال في سن مبكرة وما قبل المدرسة بشكل إيجابي على نشاطهم التعليمي والعمل والنشاط الاجتماعي في وقت لاحق .والعكس صحيح ، فإن الاهتمام غير الكافي من قبل الوالدين بتنشئة الأطفال في سن ما قبل المدرسة ومرحلة ما قبل المدرسة يؤثر سلبًا على نشاطهم الاجتماعي حتى عندما يدرسون بالفعل في المدرسة.

عندما يتعلق الأمر بالثقافة ، فإن دورها في حياتنا ، غالبًا ما يذكرون الخيال والفنون الجميلة والتعليم وثقافة السلوك. لكن الخيال والكتب والأفلام جزء صغير من الثقافة. والثقافة هي ، أولاً وقبل كل شيء ، طريقة تفكير وتصرف مميزة لشخص معين في الفهم الاجتماعي ، والثقافة ، وقبل كل شيء جوهرها – القيم الثقافية ، تنظم العلاقة بين الناس ، وهذه هي العوامل التي توحد الناس في وحدة واحدة, وبالتالي ، فإن الثقافة هي أهم مادة في حياة الإنسان ، فهي تخترق كل مكان تقريبًا ، وتتجلى في مجموعة متنوعة من الأشكال. ومفهوم الثقافة واسع للغاية ، لأنه يعكس ظاهرة معقدة ومتعددة الأوجه في التاريخ البشري.ولذلك كله تُعرَّف الثقافة عمومًا على أنها ظاهرة معقدة متعددة المكونات مرتبطة بكل تنوع حياة الإنسان ونشاطه.وفي هذا السياق ، تعني كلمة ثقافة كل شيء مخلوق غير طبيعي.

لا يُنظر إلى عالم الثقافة أو أي من أغراضه أو ظواهره على أنه نتيجة لفعل القوى الطبيعية ، ولكن نتيجة لجهود الناس أنفسهم ، بهدف تحسين ومعالجة وتحويل ما تعطيه الطبيعة مباشرة. ويعني مفهوم الثقافة ، في جوهره ، كل ما تم

إنشاؤه بواسطة العمل البشري ، أي الأدوات والآلات ، والوسائل التقنية والاكتشافات العلمية ، وآثار الأدب والكتابة ، والنظم الدينية ، والنظريات السياسية ، والمعايير القانونية والأخلاقية ، وأعمال الفن ، إلخ. كما ولا يمكن فهم جوهر الثقافة إلا من منظور أنشطة الإنسان ، الشعوب التي تسكن الكوكب . فالثقافة لا توجد خارج الإنسان اذترتبط في البداية بشخص وتتولد من حقيقة أنه يسعى باستمرار للبحث عن معنى حياته ونشاطه ، وعلى العكس من ذلك ، لا يوجد مجتمع ولا مجموعة اجتماعية ولا شخص بدون ثقافة وثقافة خارجية.

لذلك فإن ثقافة الأسرة مشروطة بالعملية التاريخية لتحويل المبادئ الطبيعية للحياة بوسائل مصطنعة لتلبية احتياجات أقرب الأقارب والمجموعة العرقية والمدينة والدولة ومؤسسات الاقتصاد والاجتماع العالمي . والدور الأكثر أهمية بين هذه العمليات هو اشتراط نشاط الأسرة من خلال تجربة التواصل الروحي والتاريخي ، وفهم النصوص التاريخية ، والتعرف على آثار ثقافة الحياة اليومية ، والتكنولوجيا، والعلوم ، والدين والفن ، مع السير الذاتية لأشخاص مهمين وشجرة عائلة الفرد ، متجذرة في تقاليد مجموعة عرقية ، والطوائف ، والمدينة ، فضلاً عن روح التحديث والابتكار العالمي .

الأسرة ، وخاصة في مرحلة مبكرة من نمو الطفل ، هي عامل أساسي في التنشئة الاجتماعية له .يتم تحديد تأثيرها التعليمي ، أولاً وقبل كل شيء ، من خلال أسلوب حياتها بالكامل ، وثروتها ، وثقافتها ، بما في ذلك التعليم. والثقافة التربوية هي نظام فرعي خاص ، نوع خاص من الثقافة العامة ، تتغلغل في جميع مجالات الحياة ، حيث توجد عناصر من الميراث الاجتماعي .ترتبط الثقافة التربوية بالثقافة العامة كعنصر يحدد طرق تحقيق القوى الأساسية للإنسان ؛ كخاصية لدرجة النشاط في نقل الخبرة الاجتماعية ؛ كخاصية لدرجة الوعي بموضوع التأثير التربوي للحوار وطبيعة الموضوع–الموضوع للعملية التربوية ؛ كخاصية للمشاركة في عملية تكوين جيل الشباب.ومن المعتاد تحديد الثقافة التربوية المهنية والشعبية ، المرتبطة مباشرة بعلم التربية الشعبية ، الذي يندمج مع الأخلاق الشعبية والنظرة العالمية.

تكمن أصول الثقافة التربوية للأسرة في أعماق التربية الشعبية .تتطور الثقافة التربوية في الأسرة بسبب التقاليد والأعراف والقواعد الراسخة في علم أصول التدريس الشعبي .الأسرة هي الحامل الرئيسي والحارس الرئيسي للتقاليد والقوالب النمطية للسلوك الوطنية .هي الوكيل الرئيسي لانتقالهم ، أي الرابط الأساسي في آلية ترجمة التجربة الاجتماعية. وتتميز الثقافة التربوية للأسرة بالشمولية. فالأسرة هي خلية المجتمع ، والعنصر المكون لها ، وثقافتها التربوية ، وإمكاناتها التعليمية ،

هي أيضًا عنصر من عناصر الثقافة التربوية للمجتمع. والأسرة لها تأثير نشط على تنمية الثقافة الروحية ، على التوجه الاجتماعي للفرد ، ودوافع السلوك .كونها نموذجا مصغرا للمجتمع بالنسبة للطفل ، تبين أن الأسرة هي العامل الأكثر أهمية في تطوير نظام المواقف الاجتماعية وتشكيل خطط الحياة .تتحقق القواعد الاجتماعية أولاً في الأسرة ، وتستهلك القيم الثقافية للمجتمع من خلال الأسرة ، وتبدأ معرفة الآخرين بالعائلة .في عملية التربية الأسرية ، لا تنتقل الثروة الروحية المتراكمة من جيل إلى جيل فحسب ، بل تتم أيضًا معالجتها وتحسينها وتطويرها وإثرائها. والأسرة ، كونها موضوع التأثير الاجتماعي ، هي في نفس الوقت موضوع التنشئة الاجتماعية لشخصية الطفل ، وتتحدد فعالية هذه العملية من خلال إمكاناتها التعليمية ، وهي مجموعة من الشروط والوسائل التي تحدد السلوك التربوي. قدرات الأسرة.

يتم تحديد الإمكانات التعليمية للأسرة من خلال عدد من العوامل: أمنها المادي والسكني ، والمستوى الثقافي والتعليمي للوالدين ، والمناخ الأخلاقي والنفسي الموجود فيها ، وسلطة الأب والأم. في ثقة الأطفال والأبناء في والديهم ، وحجم الأسرة وبنيتها ، وتطور فريق الأسرة وطبيعة العلاقة بين أفرادها .ويشمل المناخ الأيديولوجي والأخلاقي والعاطفي والنفسي وجو العمل والخبرة الحياتية والتعليم والصفات المهنية والآباء .من الأهمية بمكان أن يكون المثال الشخصي للأب والأم، وتقاليد الأسرة ، وطبيعة التواصل في الأسرة وتواصلها مع الآخرين ، ومستوى الثقافة التربوية للكبار، وتوزيع المسؤوليات التربوية بينهما.

د. ميثاق بيات الضيفي رئيس المؤسسة BRC

الدكتور ميثاق بيات الضيفي

رئيس مؤسسة BRC العلمية

د. الشيـــــكر آنـــــــسة
معهد الصحافة وعلوم الأخبار جامعة منوبة تونس

دور الأسرة في ظل الثقافة التربوية

The Role of the Family in Light of the Educational Culture

ملخص:

نظرا للثورة التكنولوجية التي غزت العالم، مما زاد انتشار وسائل الإعلام بشكل كبير وأمام هذه الموجة والزخم الهائل الذي عرفه المجتمع ككل، فإن وسائل الإعلام أخذت أدورا أخرى شملت الترفيه والفنون والتربية...إلى جانب أدوارها الأساسية المتمثلة في الإخبار و التفسير.فأمام كل هذا التحدي كان ولا بد من إيجاد حل يتوائم مع هذه التطورات السريعة التي انعكست على المضامين الإعلامية مما أضحى يشكل خطرا حقيقيا على الأسرة وأصبح الأولياء يواجهون تحديات أمام هذا الغزو الثقافي.

والطفل الجزائري أصبح يعيش ضمن هذه البيئة الرقمية المملوءة بثقافات دخيلة، وغريبة عن مجتمعنا وعاداتنا، وتقاليدنا، وأصبحت جزء مهم من يومياته ، وفي ظل هذا تسعى الأسرة جاهدة لأن تربي أطفالها ثقافيا عن طريق الاستعانة بالثقافة التربوية من أجل حمايته ووضعه في زاوية التفاعل الإيجابي الآمن مع تحقيق إشباعات لهم . من خلال هذه الدراسة نحاول الوقوف على أهمية الدور الذي تلعبه الأسرة في ظل الثقافة التربوية.

الكلمات المفتاحية:

Summary:
Due to the technological revolution that has invaded the world, which has greatly increased the spread of the media, and in the face of this wave and the huge momentum that society as a whole has known, the media has taken on other roles that included entertainment, arts and education... in addition to its basic roles of news and interpretation. In front of all this The challenge was and had to find a solution compatible with these rapid developments that were reflected in the media content, which became a real danger to the family and parents faced challenges in the face of this cultural invasion.
The Algerian child has become living within this digital environment filled with extraneous cultures, alien to our society, our customs, and our traditions, and it has become an important part of his diary. satisfy them. Through this study, we try to

identify the importance of the role played by the family in light of the educational culture.

keywords:
Family, culture, education, cultural education, cultural change.

مقدمة:

نعيش في عالم تتفجر فيه المعرفة محدثة ثورة معلوماتية لا محدودة ألغت حدود المكان والزمان ، فأصبحنا في عصر الإعلام الجديد وليس لأن الإعلام ظاهرة جديدة في تاريخ البشرية بل لأن وسائله الحديثة قد بلغت غايات بعيدة في عمق الأثر وقوة التوجيه والأهمية واحتلت مكانة مهمة في حياة الأفراد سواء كبارا او صغارا .

وبما أن الإعلام الجديد ظاهرة اجتماعية وثقافية تحمل الكثير من الإيجابيات والسلبيات التي أصبحت تحاصر الكبير والصغير من جميع النواحي وخاصة فئة الأطفال الذين ليس لهم القدرة الكافية للتعامل معه فبرز دور الأسرة كمؤسسة اجتماعية لها تأثير تربوي من خلال دورها في تحقيق التفاعل الإيجابي. ولزم الأمر على الأسرة أن تؤدي دورها التربوي وما تحمله من ثقافة تربوية، من أجل حماية الطفل من كل تفاعل غير إيجابي في ظل التغير الاجتماعي والثقافي، الذي أصبح جديد في كل مرة نتيجة الانتشار السريع للأفكار والمعلومات الاتجاهات التي لا يمكن أن نحد من انتشارها أو استهلاكها من طرف الطفل إلا بتربيته ثقافيا وتحصينه عن طريق التنشئة السليمة.

مفهوم التربية الثقافية:

لا يمكن أن نتطرق لتطوُّر مفهوم التربية، وفق محددات موضوعنا المختصر، وكون المصطلح يدلّ على تشعب سُبله، إلاّ أنّنا يمكننا القول بأنّ مفهوم التربية يدلّ على تنشئة الجيل فكريا وخلقياً والاهتمام بتنمية قدراتهم العقلية من خلال التعلُّم والتعليم، بالتدريب والتثقيف، وهي ظاهرة تتأثر وتؤثر بالظواهر الآخر. لذا تشترك مجموعة مؤسّسات وبمستوياتها المختلفة في بناء ذلك، لذا يكون قوّة المجتمع وتنميته وتطوّره، من قوّة وتنمية أساليب التربية وخططها، وما يعمل بموجبها وفاعليتها وديناميكية أساليبها ووسائلها المادّية وغير المادّية والبشرية، والآلية المناسبة لذلك، ولذا تتطلب التربية عمق استيعابي لمتطلبات الثقافة على الساحة المعمول فيها، وما يمكن تطويرها وتنميتها، لحركة البناء السليم والمعرفة المطلوبة، وما تدخل الثقافة في مختلف مفاصل الحياة،

لأنّ الثقافة تتطور وتنمو عن طريق العقل والتفكير والحوار، وهو جانب حيوي ومهم للتربية بذاتها، ومفصلية الثقافة التربية مجال الحركة للفرد والمجتمع وحيويتها داخل الدولة والمحيط، وقد يتعدى إلى خارج الدولة والمحيط، الذي يتعدى كلّ أسوار التنظيمات الرسمية، أو يكون ضمن سياقها ، أو من خلال أنشطتها المختلفة.

والثقافة هي مجموعة أنظمة عامة وفاعلة مع تطوّر المجتمع والدولة، ولها خصائصها المكتسبة والفطرية، وبعواملها المستقلة والتابعة، وتواصلها بين الماضي والحاضر والمستقبل، ومستوى انفتاحها وتعاونها المشترك مع الثقافات الإنسانية، بالخصوصيات والعموميات المناسبة التي تحقق لها تطوّراً مادّياً وغير مادّي، وبأصالة لأنّ أي اتجاه في الكون لا يمكن أن يتطوّر إلاّ بالتفاعل والانفتاح على المحيط الخارجي.

والثراء الثقافي لا يُمكن أن يتطوّر إلا بالتفاعل والانفتاح على المحيط الخارجي، والثراء الثقافي لا يُمكن أن يحقق الاكتفاء الذاتي، فتلاحق الحضارة حقيقة عالمنا المعاصر، مع الاحتفاظ بالخصوصيات وبصمات المجتمع الأصيل الحضاري، فمثلا حضارتنا العربية الإسلامية، والثقافة العربية الإسلامية ثرية بخصوصيتها وإنتاجها الذي أثّر في الحضارات والثقافات الأخر، وتفاعل معها، إلاّ إن بصماتها بقيت إلى وقتنا الحاضر على المستوى الإنساني، وبشكل حيوي وواعي، لا يُمكن إنكارها وهو ما يُحتِّم وجود قوة خطة بناء شخصية الإنسان كفرد وكمجتمع له اتصال بجذوره والأصالة النابعة منها.

وتحمل أعباء هذه المسؤولية الضخمة من تربوية وثقافية، لابّد من وجود إدارة حازمة لها المرونة والفاعلية والانسيابية المناسبة، التي تضع الخطط الشاملة والحيوية لبناء الإنسان من الأعماق، وبالعمق الفكري الواعي الذي يتحمّل أعباء التنمية والتطوير اللازمين والمتلازمين لخدمة ذات المجتمع المتماسك أو ما يؤدي إلى تماسكه من خلال التربية السليمة والثقافة النقية الأصيلة، وأقصد بالأصيلة هنا، التي تتفاعل مع الاحتفاظ بهُويتها المتميزة والحفاظ على نسق انسيابية وبتواصل الفكر وعطاء حقيقي. وهنا لابدّ أن يكون لمن يتحمل المسؤولية التربوية أن يكون له أرضية ثقافية جيِّدة، من أجل أن يقوم بتربية راسخة وثقافة تربوية ناجحة (حسين ناصر، 2018).

التداخل بين التربية الثقافية والثقافة التربوية:

التربية الثقافية لها أهمية كبيرة في تنمية القدرات والإمكانيات والمستوى الاستيعابي وبكل محتوياتها الإنسانية والأخلاقية والاجتماعية.

أما الثقافة التربوية، فهي التي تهدف إلى خلق كادر أو جيل إنساني يحمل على مسؤوليته أعباء التربية سواء كانت عن طريق المؤسسات الرسمية والمتمثلة في المدارس والاتحادات والنقابات والجمعيات والجامعات والمؤسسات الثقافية والتربوية المختلفة، أو بالأساليب غير الرسمية والعلاقات غير الرسمية التي لا تضمها قوانين وأنظمة مكتوبة.

كما هو عليه في البناء الرسمي، وتتمثّل هذه القوى غير الرسمية، بالآباء والأبناء والأخوة والأقرباء والأصدقاء وما يحيط بهم وبلا المحددات القانونية الرسمية، وهذا بدوره يُظهر لنا أهمية التعاون والتفاعل بين البناء الرسمي والبناء غير الرسمي وبالأساليب المختلفة والمناسبة، وتحديد الموارد البشرية المطلوبة والأدوات المطلوبة والمتوافرة، وبالثقافة التربوية، للتربية الثقافية وبمختلف أبعادها وسُبلها، مع تمهيد الأرضية المناسبة للفرد والمجتمع والاستعداد لإستيعاب أو استقبال المعلومات بصورة واعية لا عشوائية (حسين ناصر، 2018).

أسس الثقافة التربوية:

من الأسس التي تبنى عليها الثقافة التربوية منها: (حسين ناصر، 2018):

-تبدأ الحالة التربوية واللبنة الأساسية للتربية والسلوك الثقافي من الأسرة، وتبدأ المسؤولية العظيمة والكبيرة لبناء شخصية الطفل، النفسية والعقلية، وبالاستعدادات المناسبة لها من خلال قنوات الأحاسيس المحددة، كالسمعية والبصرية والشمّية، التي تتطلب سلامتها مؤدياتها ألا وهو الأذن والعين واللسان والأنف وهنا لعامل الاكتساب والفطرة أهمية بالغة لتحقيق التربية الصالحة من خلال المعلومة والسلوك الصالح لذا يتطلب اهتمام الدولة والمجتمع بالأسرة وبنائها من خلال وسائل الإعلام والمؤسسات الصحّية والتربوية والثقافية، والحيلولة دون حدوث الإعاقة الفكرية عن طريق وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة.أو الإعاقة الصّحية عن طريق عدم توفر المؤسسات الصّحية المناسبة والمطلوبة، أو الإعاقة التربوية والثقافية السليمة عن طريق عدم وجود ما يناسب من المؤسسات التربوية والثقافية.

-الحيلولة دون وقوع ازدواجية ثقافية وتربوية، والتناقض بين الفرد والأسرة والمجتمع والدولة، وذلك بإتباع أفضل الأساليب الإنسانية للحيلولة دون خلق الصراع والكراهية والعنف، حتى يصل الفرد من خلاله بتدمير ذاتية أو شخصيته، مما قد يؤثر على أسرته المادّية والمعنوية، وقد يؤثر حتى على المجتمع والتأثير على استقرار المجتمع وتماسكه، وقد يتعدى إلى مستقبل المجتمع فيهدده.

-الاهتمام بالأساليب التقويمية التي بالإمكان التأثير إيجابياً على الفرد والأسرة، وتقويم أساليب التربية التي تتواصل مع التربية المدرسية.

-الاهتمام بتنمية القدرات التربوية والثقافية لدى الكادر التدريسي على كلّ المستويات وكلّ المراحل الدراسية، وبناء روح التعاون بين الطالب والمدرسة أو الجامعة وحتى بلوغه الخوض في مهامه أو مسؤولياته الوظيفية المستقبلية، وهنا للتدريب النظري والميداني أهمية بالغة.

-إنجاز المؤتمرات والندوات الفاعلة التي تؤدي بالأسرة والمجتمع والمؤسسات إلى أساليب الحلول الناجحة، من خلال الاستنتاجات والتوصيات المناسبة.

الأسرة:

هي لب أي نظام اجتماعي، وبالنظر إليها وتحليلها وفهمها يمكنك أن تفهم حركيات أي مجتمع وإلى أين تتجه، ولذلك هي حصن ومعقل وقلعة كبرى، إذا اخترقت انفتح هذا المجتمع على مصراعيه لكل غاز وناهب وسارق.

والعلاقة بين البيت المسلم والتمكين علاقة وثيقة وطيدة لا تنفك أبدا، ولذلك ربط بينهما القرآن في قوله : ﴿ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَجِناَ وَذُرِّيَّتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ واجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾، فكان استقرار البيت المسلم على ما يرضي الرب هو مقدمة الإمامة ومن ثم هو مبدأ التمكين وقاعدته، وكما يكون انهيار الأسرة مقدمة انهيار الأمم، فكذلك صلاحها مقدمة علو شأنها وارتفاعها وأيضا قال { أزواجنا وذرياتنا} لأن مضاعفة السالكين في درب العبودية مقصد جليل وغاية مطلوبة للرب، وأولهم الأزواج والذرية (ريد، صفحة 5).

مفهوم التربية:

كلمة التربية مشتقة من فعل: ربا، وربا الشيء يعني أنه نما وزاد ويقال: ربى تربية، وتربى الولد بمعنى غذّاه ونشّأه، نمى قواه الجسدية والعقلية والخلقية، هكذا فإن المعنى اللغوي العربي يجمع ما بين التنشئة والتقوية والتهذيب (شروخ، 2004، صفحة 18).

كما جاءت عدة تعريفات للتربية نذكر منها:

- التربية هي تحقيق نمو الفرد في جميع جوانبه العقلية والجسدية والانفعالية والاجتماعية.
هي مجموعة من الجهود التي يقوم بها الآخرون ليتيحوا للفرد فرصة تحقيق ذاته وتكوينها (شروخ، 2004، صفحة 18).

أما عند دوركايم هي : عملية التنشئة الاجتماعية المنظمة للأجيال الصاعدة، أما مانهايم فعرفها: على أنها هي إحدى وسائل تشكيل السلوك الإنساني، كي يتلائم مع الأنماط السائدة للتنظيم الاجتماعي، ويرى جون ديوي أن التربية هي حاصل جميع العمليات والسبل التي ينقل بها مجتمع ما، سواء أكان كبيرا أو صغيرا ثقافته المكتسبة وأهدافه إلى أجيال جديدة بهدف استمرار وجوده ونموه (تركي، 1990، صفحة 17).

كما عرفها بعض علماء المسلمين:

- عند ابن سينا بأنها عادة، أي فعل الشيء الواحد مرارا، وتكرارا،
- أما ابن خلدون يرى أن التربية هي عملية تنشئة اجتماعية للفرد لتعويده بعض العادات والقيم السائدة في المجتمع وإكسابه المعلومات والمعارف الموجودة في المجتمع.
- كما أكد الغزالي على أن غاية التربية هي تزكية النفس وطهارتها . بينما يرى البيضاوي أنها تبليغ الشيء إلى كماله شيئا فشيئا.

في حين عرفها التربويين المعاصرين :

1. هي العملية المقصودة أو غير المقصودة التي يحددها المجتمع حسب ثقافته، لتنشئة الأجيال الجديدة بما يجعلهم على وعلم ووعي بوظائفهم في المجتمع.
2. هي العمليات التي يتفاعل معها الإنسان المتعلم من أجل النهوض بقواه العقلية والفطرية والإدراكية والانفعالية والاجتماعية والحركية وإكسابه الخبرة المعرفية لمواجهة الحياة والتكيف معها. (سحر و جيهان، 2019، صفحة 15).

التربية نظام وطريقة:

من المعروف أن المجتمعات في أي بلد في العالم أنظمة كبيرة تتكون من أنظمة فرعية: منها النظام السياسي والاقتصادي والتربوي، والتربية: نظام متكامل مترابط متفاعل يتكون من مجموعة من أنظمة فرعية وتعد من أكثر الأنظمة في المجتمع فاعلية، لكونها الوسيلة الأساسية التي

تعكس فلسفته وعقيدته ونظام قيمه في الحياة فتعلم أبنائها وفق أنماط ومعايير اجتماعية وعلى قواعد وإجراءات وأساليب تضعها الدولة في تسيير وتنظيم شؤون التربية والتعليم وتحقيق الأهداف التربوية. ولكونها طريقة فالتربية تجري على نهج معين وطرائق في الوصول إلى عقل المتربي وعاطفته لتوجه سلوكه.

التربية عملية تفاعلية:

إن أهم السمات الأساسية للعملية التربوية أنها لا تتم بمجرد التلقين أو تقبل طرف من الأطراف لما يلقى عليه، إنها هي عملية تفاعلية بين الفرد ومجتمعه وبيئته. ومن خلال التربية تتم عملية الحياة بانسجام وتوافق، وبها ترتقي الأمم وتتقدم، ولهذا لم تكن التربية عملا عشوائيا تنقل بها الأفكار والمبادئ، وإنما هي عمل منظم مرسوم مقنن، ينقل للأجيال اللاحقة بنظام وبخطط ذات أبعاد استراتيجية تحقق آمال المجتمع. فالتربية التي لا تقوم على أساس أخذ وعطاء، إقبال وحماس، قناعة ووعي وذكاء، إنما هي عملية غير مثمرة، بل يجب تكون نتائجها شخصيات إنسانية ذكية وواعية ومتكاملة.

والمتربي لا يتفاعل مع مربيه وإنما يتفاعل أيضا مع بيئته وما فيها. ويتفاعل مع البيئة الاجتماعية والطبيعية والاقتصادية، وما إلى ذلك أنواع البيئات، وصفة التفاعل هذه صفة لازمة ملازمة للأحياء. فالمخلوق الحي هو الذي يتفاعل مع ما يتصل به ومن يتصل به، وهكذا يكون التفاعل شرطا أساسيا من شروط العملية التربوية (الدوري، 2019، صفحة 28،27).

صعوبة التربية:

نوضح بأن هناك عدة صعوبات تواجه عملية التربية نذكر منها مايلي:

أصبحت تربية الأطفال صعبة لأن:

- الحياة أصبحت أكثر تعقيدا ، فيجب تحضير الأطفال لهذا التعقيد.
- العا لم يتغير بسرعة، فلا يكفي أن يكرر الأولياء على أطفالهم ما تعلموه من آبائهم.
- الحياة الحضرية تجعل الأطفال ذوي وعي مبكر، قلقين وغير ثابتين هناك العديد من المؤثرات الخارجية التي تمارس على الأطفال وتحول دون تأثير الأسرة عليهم (مثل الشارع والإعلام والمدرسة...).

- أصبحت تربية الأطفال أقل تسلطا من الماضي وتتصف في الكثير من الأحيان بالضعف أو التخلي عن جزء من المسؤولية، وتتصف بشدة التسامح، أصبح الأطفال مدللين أكثر، وأصبح الأولياء يحثون على المثالية غير الموجودة في محاولة تكوين صداقة مع أطفالهم حتى ولو كانوا صغارا.
- أصبح المربي أكثر قربا من الأطفال عوض الأسرة. (Blanc & Blardone, 1960, p. 94)

وظائف الأسرة:

الوظيفة الأولى للأسرة هي الحفاظ على انسجام بيولوجي بين الإنجاب، والتاريخ العائلي والسيرورة التربوية. حيث الأسرة هب المسؤولة عن الطفل، فتتكفل بحاجاته وصحته العقلية والجسدية. حيث أشار علو النفس إلى أهمية الرباط الثنائي أم الطفل وهو مصدر تشكل الشخصية. ومن الوظائف التي تؤديها في الأسرة في نظر حاتم محمد آدم في النقاط الستة الآتية (بوخميس و مزوز، 2009، صفحة 51):

- اشباع الحاجات النفسية للطفل: الأمن، الطمأنينة، المحبة، التقدير الاجتماعي.
- العناية بالطفل: تقديم الغذاء والرعاية الضرورية للطفل.
- تعليم السلوك الاجتماعي: ممارسة التفاعلات وربط علاقات مع باقي الجماعات الموجودة في المجتمع.
- تعليم طرق صحيحة للاتصال مع الآخرين.
- الاسترخاء والهدوء النفسي لأفراد الأسرة.
- تعليم الطفل الاستقلالية والانفصال التدريجي عن الأم.

العوامل التي تحول دون تشكل الثقافة التربوية (كريز، 2020، صفحة 10):

- تغير شكل ونمط الأسرة من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النواة.
- تغير طبيعة التفاعلات الاجتماعية لدى مفردات الأسرة وظهور تعدد الأدوار والوظائف.
- ظهور مواقع ووسائل التواصل الاجتماعي التي انسحب لها الفرد ما أدت إلى العزلة.
- انسحاب مؤسسات التنشئة الاجتماعية لغايات وظيفية لا تربوية.

- ظهور نزعات اجتماعية أسرية تسعى إلى الترتيب الاجتماعي على حساب تشكيل بناء اجتماعي متضامن.
- غياب الوعي والمسؤولية الاجتماعية.

ثقافة التربية والأسرة:

الثقافة في عناصرها المختلفة، من قيم وأفكار ورموز تتجسد في حياة الفرد، وذلك حينما تنتقل إلى حيز الفعل الظاهري، المجسد في إطار الأدوار والمواقف الاجتماعية، وعندما تمارس تأثيرها على عملية التفاعل القائمة بين أعضاء الجماعة، فمفهوم العدالة رمز ثقافي، ولكنه يتجسد في فعل القاضي ونشاط المؤسسات القانونية (كريز، 2020، صفحة 17).

للأسرة مكانة مميزة ومهمة تعكس مجموع أدوارها، وأهم هذه الأدوار الثقافية التي تقوم بها هي مراقبة ما يقدَّم للأبناء من خلال وسائل الإعلام، فالأسرة لا تستطيع أن تمنع ما يقدَّم في هذه الأجهزة إلا أنها تستطيع أن تراقب ما يبث بأبنائها من برامج إعلامية، لأن في بعض هذه البرامج الإعلامية،لأن في بعض هذه البرامج ثقافة وفكراً لا تتوافق والهدف التربوي للأسرة.

يمكن النظر إلى الثقافة بوصفها نظاما متكاملاً من العناصر الثقافية المتكاملة وتتميز الثقافات الإنسانية فيما بينها بمستوى التعقيد الثقافي، ودرجته والثقافة المعقدة هي الثقافة التي تتكامل فيها السمات الثقافية لتشكل وحدة ثقافية مستمرة عبر إطاري الزمن والمكان. والأسرة كذلك مرجع لثقافة (الإبن)، فما زال كثير منهم يلجأ إلى أسرته للتعرف على ما يحتاجه من ثقافة معينة أو معلومة جديدة خاصة إذا كانت هذه الأسرة تعنى بالثقافة. لكن الملاحظ تراجع دور الأسرة لصالح مؤثرات أخرى كوسائل الإعلام والمؤسسات المجتمعية، فبسبب التحول الاجتماعي الذي طرأ على أطوار كثير من مكونات المجتمع ووحداته أصبحت هذه المؤسسة مشدودة إلى مؤثرات كثيرة، مثل طول ساعات العمل للوالدين، أو أحدهما والاهتمام بقضايا حياتية كتوفير مصادر الدخل دون مراعاة لمعنى الرابط الأسري. إن اقتصار حجم الأسرة على الأسرة النووية بما لها من دور محدود، أدى إلى تراجع الدور الواسع والمؤثر للأسرة الممتدة، وبروز عوامل مؤثرة جديدة داخل الأسرة مثل جهاز التلفزيون أو الكمبيوتر، أو ذلك على مكانة الأسرة ودورها ، فأصبحت ساعات التواصل بين الأسرة محدودة أو قليلة، وأصبح الأبناء يبحثون عن إجابة لتساؤلاتهم في أجهزة الإعلام كالإذاعة والتلفزيون وشبكة الاتصالات وشبكة المعلومات وغيرها من مصادر

المعرفة، ما شكل إضعاف دور الأسرة في تكوين الثقافة التربوية للأبناء (كريز، 2020، صفحة 17).

العلاقة التي تجمع الثقافة بالتربية أو التربية بالثقافة:

كلا العنصرين مهمين داخل المنظومة المجتمعية لا سيما العلاقة التي تجمعهما والأهمية التي يكتسبانها داخل المجتمع ومن بين هذه العناصر التي تبرز هذه العلاقة نذكر ما يلي:

- إن المؤسسة التربوية هي عامل من عوامل التثقيف الرسمية لنقل التراث الثقافي.
- العملية التربوية نفسها هي أحد العناصر الثقافية أو هي ذلك الجزء المصقول من ثقافة الشعب.
- العملية التربوية هي أحد جوانب تعزيز التراث الثقافي.
- التربية تساعد على التغير بإضافة مخترعات حضارية جديدة.
- التربية تقوم بعامل التوعية في المجتمع بناءا على ما لدى المجتمع من تراث.
- التربية هي الوعاء الذي يحتوي على المضمون الثقافي لفئة معينة.

فإذا كانت الثقافة بالنسبة للفرد مرادفة لشخصيته وبالنسبة للمجتمع مرادفة للشخصية القومية فإن معنى ذلك أنه لا وجود للثقافة بدون التربية، وذلك لأن سمات الشخصية النمو وأنه لا يوجد نمو بدون تربية.

فالتربية هي وسيلة المجتمع في تحقيق فردية المواطن وجماعته فهي تعمل على تنمية قدرات الفرد وإكسابه مهارات عامة وتهذيب ميوله وصقل فطرته للعيش والتكيف مع البيئة المحيطة به، ويتم ذلك على أحد طريقين التربية الرسمية وغير الرسمية. (عبد الرؤوف عامر، 2021)

مفهوم التغير الثقافي:

التغير الثقافي هو عبارة عن التحول الذي يتناول كل التغيرات التي تحدث في أي فرع من فروع الثقافة، بما في ذلك الفنون والعلوم والفلسفة والتكنيك، كما يشمل صور وقوانين التغير الاجتماعي نفسه كما يشمل فوق كل ذلك كل التغيرات التي تحدث في أشكال وقواعد النظام الاجتماعي.

يتميز التغير الثقافي بأنه عملية تحويل شامل قد تتناول طبيعة الثقافة نفسها، فهو تغير نوعي أساسا، وإذا كان النمو الثقافي عملية ادخار مستمر ومحدد، فإن التغير الثقافي ثروة مفاجئة، ثروة تحملها ثروة.

- فالتغير الثقافي عملية تحليل وتفكك يتولد عنها كثير من العلل والانتكاسات التي هي الثمن الاجتماعي.
- التغير الثقافي يقوم على الحركة المفاجئة السريعة.
- التغير الثقافي يعتمد على رأس المال الأجنبي إن جاز لنا التعبير، أي أنه ينجم عن الاتصال الخارجي مع الثقافات الأخرى.
- التغير الثقافي ينتج بصورة أساسية عن الاختراع أو التجديد سواء أكان اختراعا مادياً أو اختراعاً اجتماعياً كظهور الديانات والفلسفات والقوانين الاجتماعية.
- التغير الثقافي هو الذي يقتصر على التغيرات التي تحدث في ثقافة المجتمع (ملحس استيتية، 2014، صفحة 73).

يعبر التغير الثقافي عن التغير الذي يحدث في أجزاء الثقافة أي في بنائها أو في عناصرها أو في مضمونها وذلك حسب تعريف(هولتكرانس،1980)، أي معنى آخر المقصود بالتغير الثقافي كل المتغيرات التي تحدث في كل عنصر من عناصر الثقافة مادية كانت أم غير مادية، بما في ذلك الفن والتكنولوجيا والفلسفة والأدب والعلم واللغة والأذواق الخاصة بالمأكل والمشرب أو وسائل المواصلات والنقل والصناعة. كما يشمل فوق ذلك كل التغيرات التي تحدث في أشكال وقواعد النظام الاجتماعي (ملحس استيتية، 2014، صفحة 74).

ويرتبط مفهوم التغير الثقافي بمفهوم آخر هو (التعجيل الثقافي) (Cultural Accélération)، وهو يعني زيادة معدل التغير الثقافي. فأوجبرن(Ogburn,1975) يفترض أن التراكم يرجع إلى صفتين في العملية الثقافية: إحداهما ثبات الأشكال الثقافية والأخرى إضافة أشكال جديدة، وبذلك ظهرت بعض المشكلات نتيجة تباين نسبة التغير في الثقافة المادية واللامادية وتتوصل إلى ما أطلق عليه أمس الهوة الثقافية.

يشتمل التغير الثقافي على التغيرات التي تحدث في ثقافة المجتمع وأن هذا التغير ليس ظاهرة منعزلة وإنما ظاهرة عامة وشاملة في كل مجتمع وكل ثقافة مهما اتسمت بالثبات أو الجمود وعلى

ذلك ينبغي أن يقترن التغير بالثبات، بأن نضع التغير على طرف والمحافظة الثقافية على الطرف المناقض له ونبدأ بالدراسة.

يعرف درسلير(Dressler) التغير الثقافي بأنه"تحول أو انقطاع عن الإجراءات المجربة والمختبرة والمنقولة عن ثقافة الماضي مع إدخال إجراءات جديدة، ويمس الاعتقاد والأذواق الخاصة بالمأكل والمشرب والملبس والتقاليد والفن والأخلاق والتكنولوجيا هذا بالإضافة إلى التغيرات التي تحدث في بنيان المجتمع ووظائفه".

إن سرعة وحجم ومجال التغير الثقافي تختلف من مجتمع لآخر، فقد يحدث التغير من خلال عملية طبيعية لنقل عناصر ثقافية من ثقافة متطورة نحو أخرى، وقد تتم العملية بفرض نمط ثقافي بالقوة مثل الاستعمار.

ومما يلاحظه الباحثون أن التغير الثقافي يتسارع كلما تعرض المجتمع لأزمة ما.

إن التغير الثقافي يعد عملية انتقائية حيث أنه عندما يواجه أعضاء المجتمع تقاليد أو عناصر ثقافية أو إجراءات فإنما يتقبلون تلك التي يتصورون أنها مفيدة وتتلائم مع قيمهم وهي مرغوبة اجتماعياً. ولذا نشاهد ترحيب وتوظيف الأدوات التقنية : الآلات التكنولوجية لأنها مفيدة ولا تهدد قيمهم الاجتماعية بينما تحدث مقاومة لسلوكيات وتقاليد أجنبية تخالف القيم السائدة (لباس، تقاليد، أخلاق...).

إن أي مجتمع يخضع للتغير الثقافي يستقبل من مجتمع خارجي بعض القيم والتقاليد والأنماط السلوكية بينما يرفض أخرى، والنتيجة هي : (حوصلة ثقافية) أي صيغة ثقافية جديدة تدمج بين عناصر ثقافية تقليدية داخلية وعناصر حديثة خارجية

كما يشير هذا التغير الثقافي إلى أي تغير يمكن أن يؤثر في مضمون أو بناء ثقافة معينة ويعتمد التغير الثقافي على الانتشار(Diffusion) أو الاختراع(Invention)، أي النقل عبر ثقافات مختلفة أو القدرة على الإبداع الثقافي، إلا أن هناك ترابطاً أو تفاعلاً عادة بين هذين العاملين، وتعرف الطريقة التي يتم بها التغير الثقافي باسم العملية الثقافية(Cultural Process).

ويحمل الوظيفيون لواء المطابقة بين العملية الثقافية وبين الثقافة، وعلى ذلك يعرف مالينو فسكي(Malinoviski)–على سبيل المثال– الثقافة، بأنها العملية "التي يتحول بمقتضاها–

بدرجة متفاوتة من السرعة- النظام القائم في المجتمع، وتنظيمه ومعتقداته ومعارفه، وأدوات العمل فيه وأهداف المستهلكين".

غير أن الخط الفاصل بين مفهومي العملية الثقافية، والثقافة، لا يظهر بشكل واضح المعالم.

وعلى ذلك نجد التغير الثقافي يتضمن مجموعة من المفاهيم التي تحل عليه، ومنها التثاقف(Acculturation)، والتفكك، والانحراف، والتطور، والتغير التدريجي، والإبداع،والتكامل والنقل، وإعادة التفسير ...وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن التغير"في حقيقته ظاهرة ثقافية عامة، تشكل عملياته-عبر الزمن- ديناميات الثقافة".

فإذا نظرنا إلى التثاقف مثلا يعني عملية التغير من خلال الاتصال الثقافي الكامل، أي اتصال بين ثقافتين يؤدي إلى زيادة أوجه التشابه بينهما في معظم الميادين الثقافية. ويتضمن هذا المصطلح أيضا عملية الاستعارة الثقافية(Cultural Borrowing). وكذلك يشير مصطلح تجيد(Innovations) إلى العملية التي تؤدي إلى قبول عنصر ثقافي جديد وهي صورة من صور التغير الثقافي أيضا. والواضح إذن هو تتنوع وتعدد المصطلحات الدالة على هذه الظاهرة، وعلى عواملها واتجاهاتها.

غير أن الغالب من هذه المصطلحات هو الاتصال(Contact)، والاختراع(Invention)، والاكتشاف(Discovery)، والانتشار(Diffusion).

وتجدر الإشارة إلى أن التغير الثقافي أعم وأشمل من التغير الاجتماعي الذي يشير إلى التحولات على النظم الاجتماعية والوظائف التي تضطلع بها. وزادت الصورة وضوحا في عملية التغير الثقافي عندما عرفنا مكونات الثقافة، فهي على حد ما يذهب تايلور(Tylor,1871) في تعريفه التقليدي لها –تعني ذلك- "الكل المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والعرف وكل القدرات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان من حيث هو عضو في مجتمع". وعلى ذلك يعد التغير الاجتماعي جزءا من التغير الثقافي أو جانباً منه فحسب.

وهنا ينطوي التغير الثقافي على أهمية، تطرد باطراد مساهمته في إحداث التغير الاجتماعي، أي عندما تكون الثقافة منبثقة عن أنساق اجتماعية فإن التغير الثقافي هنا يعد نتيجة للعمليات الداخلية في النسق، أو راجعا إلى تأثير بعض الأنساق الأخرى. وهي حقيقة لا بد من مراعاتها. غاية القول أن التغير الثقافي ظاهرة عامة في كل مجتمعات البشر على اختلاف حظوظهم من التخلف أو التقدم، من العزلة أو الانفتاح، ومن القرب أو البعد، ومن الشرق ومن الغرب على حد سواء (ملحس استيتية، 2014، صفحة 76).

أنماط التغير الثقافي:

يمكن أن نقسم التغير الثقافي إلى أنماط على غرار التغير الاجتماعي؛ وبالتالي نكون بصدد تغير داخلي ناجم عن عوامل داخلية وتغير ثقافي خارجي ناتج عن مؤثرات خارجية عن المجتمع المدروس.

ومن شاكلة العوامل التي تحدث التغير الداخلي عمليات التجديد بصفة عامة كالاختراع، والاكتشاف، والابتكار...، أما عمليات التغير الثقافي التي ترد إلى عوامل خارجية فهي الاتصال، والاستعارة، والتثاقف.

والحديث عن التغير – سواء كان اجتماعياً أو ثقافياً- يستلزم تحديد نقطة البداية إذ أن تحديد نقطة الصفر في النسق الثقافي أو الاجتماعي، ثم تحدد اتجاه هذا النسق اتجاهه بعد انطلاقه هما من الأبعاد الهامة في النسق الوظيفي المتغير. وفي هذا السياق يقرر الوظيفيون الأنثروبولوجيون أن التغير ينبع أساساً من الخارج، إلا أن هذا لا يمنع من إمكانية قيام تغير داخلي بفضل عوامل داخلية في الثقافة ذاتها (ملحس استيتية، 2014، صفحة 86).

ويرجع الفضل إلى مالينوفسكي في صياغة هذا التكنيك عند دراسة التغير الثقافي، ولكن من المنطقي ألا توجد نقطة تعتبر الثقافة عندها استاتيكية كلية، بيد أنها نقطة افتراضية صكها مالينوفسكي في دراسات الاتصال الثقافي كعامل خارجي يؤدي إلى التغير، خاصة وأنه أعطى الأولوية في هذا التغير للعوامل الخارجية على الداخلية، وعلى ذلك تؤخذ فترة زمنية معينة من تاريخ الثقافة موضع الدراسة كخط رئيسي، يبدأ عنده التغير وعادة ما تكون هذه الفترة سابقة للاتصال الثقافي، ومن ثم يمكن أن نحلل العمليات الدينامية الناتجة عنه.

ولئن بدا على هذا التكتيك المنهجي تعارضه مع الوظيفة التي ظهرت لتدخض التطورية وتقوم الانتشارية، فإن من الصعب إيجاد بديل آخر في إجراء مثل هذه الدراسة.

وهناك مأخذ آخر على مالينوفسكي في إجراء مثل تلك الدراسات عن التغير الثقافي، فقد أهمل ظاهرة التغير المتبادل(Interchange)، أثناء الاتصال بين الثقافة الأوروبية والثقافة الإفريقية، علماً بأن ذلك الاتصال أدى في تلك الأثناء إلى تغير في حياة الأوروبيين أنفسهم الذين يعيشون في إفريقيا إلى الحد الذي جعلهم مختلفين عما كانوا عليه في أوروبا من قبل. وقد يكون انشغال مالينوفسكي بالمشكلات الإدارية الاستعمارية سببا في تركيزه على انحسار الثقافة الإفريقية أمام المد الثقافي الأوربي الكاسح وقت الاتصال.

وتجدر الإشارة في هذا المقام إلى التغير الثقافي في عنصري الثقافة المادي واللامادي، أهو تغير متساوٍ فيهما أم هو في شق أسرع منه في الشق الآخر.

قد يتبادر إلى الذهن منذ الوهلة الأولى– أن معدل التغير في العناصر المادية يفوق نظيره في العناصر الروحية، ولكن النظرة المتفحصة تكشف عن حالات يحدث فيها العكس تماماً، فعند سكان استراليا الأصليين تزداد درجة المحافظة على الثقافة في العناصر المادية، وتقل في التنظيمين الاجتماعي والديني، وبالتالي يطرأ التغير فيهما بمعدل أسرع من تغير العناصر المادية، بينما نجد في المجتمع الأوربي والأمريكي مثلا سرعة التغير في الشق المادي أكثر مما هي فيه عن الشق اللامادي. وفي مجتمعنا العربي صار من اليسير أن يتغير الفأس والمحراث البلدي إلى جرار زراعي وتستخدم الوسائل التكنولوجية الحديثة بكل سهولة، في حين أن العادات والمعتقدات لا تتغير إلا بنسبة ضئيلة للغاية، ولا نبالغ إذ قلنا أن أجهزة التكنولوجيا ذاتها تستخدم في تدعيم العادة وترسيخ المعتقد. (ملحس استيتية، 2014، صفحة 87).

عوامل التغير الاجتماعي:

لماذا يحدث التغير؟ هذا سؤال هام في دراسات التغير الاجتماعي. فالتغير لا يحدث دون سبب خلفه يحركه ويدفعه إلى الأمام. الواقع أن البحث في أسباب أو عوامل التغير الاجتماعي عملية معقدة تثير المشكلات النظرية والمنهجية. فهناك أولاً مشكلة التداخل بين هذه العوامل، فليس مسوغاً الآن أن نقول بأن التغير يحدث نتيجة لعامل واحد بل أن العوامل متداخلة إلى درجة كبيرة. وعلى سبيل المثال فإن الاتصال الثقافي يعتبر أحد العوامل الهامة في إحداث التغير

ولكن هذا الاتصال يتم –في كثير من الاحيان– عن طريق أفراد يلعبون دورا داخل مجتمعاتهم. كما يرتبط في أحيان أخرى بأشكال من التجديد الداخلي وهنا تضاف العوامل الخارجية مع العوامل الداخلية في أحداث التغير الاجتماعي. وهناك ثانيا مشكلات التعليل .فعندما نتحدث عن عوامل التغير الاجتماعي، تصبح قضية التعليل محل نقاش. هل هذه العوامل تعتبر أسباباً أو عللاً أم أنها مجرد عوامل مصاحبة أو مؤثرات . الحقيقة أن عملية البحث عن الأسباب في الأمور الاجتماعية عملية صعبة ومحفوفة بالمخاطر، فلا يمكن أن نجزم بأن أحدها أو جميعها أسباباً للتغير دون أن نجري دراسات مستفيضة تمكننا من أن نقرر –بقدر ضئيل من اليقين– أيها أكثر تأثيرا وأيها أقل تأثيرا. وهناك ثالثا مشكلة تصنيف عوامل التغير الاجتماعي. فلا يوجد أدنى اتفاق بين المؤلفين والدارسين حول تصنيف هذه العوامل.

خاتمة:

نظرا لتطور الهائل في عالم التكنولوجيا التي أضحت جزء من حياة الفرد والمجتمع وبالأخص الأسرة. وما له من تأثيرات على الأفراد كبارا كانوا أو صغار وخاصة فئة الأطفال وفي ضوء هذا من الأهمية مواكبة التطور والتعامل معه، هنا لا يمكن إغفال دور الأسرة باعتباره النواة الأولى لبناء المجتمع و المحطة الأساسية التي تشكل عقل ووجدان النشء وهي ركيزة أساسية لتحقيق التربية الثقافية، و كيفية تنشئة الطفل وتشكيل هويته وثقافته، ويقع عليها العبء الأكبر في تنمية الفكر الواعي للطفل لإعداده وإكسابه القدرة النقدية للتواجد ضمن هذه البيئة الرقمية المملوءة بالكثير من الثقافات الغريبة عنه ،وتوليد القدرة لديه للتكيف معها دون حدوث أي خلل في شخصية الطفل الذي سيكون شاب وأب مستقبلا .

قائمة المراجع:

- Blanc, m., & Blardone, g. (1960). Initiation aux Problème Familiau- Population famille,Education-. France: Chronique Sociale de France.
- اسعد وطفة ,ع.(.s.d.) .
- الدوري ,ع .ح .(2019) .أصول التربية في مفهومها الحديث .éd)الطبعة .(1الأردن :اثراء للنشر والتوزيع ومكتبة الجامعة الشارقة.

- أمال كريز. (2020). الثقافة التربوية بين الفعل والممارسة التربوية. برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والإقتصادية.

- بلال ريد. نظرات في الأسرة والتربية ومشكلات الزواج.

- بوفولة بوخميس، و بركو مزوز. (20 06, 2009). وظائف الأسرة التربوية: توافق أم تنافر مع القيم المدرسية. دفاتر المخبر ، 4 (1)، صفحة 51.

- حسين ناصر ,هـ (2018, .(.Éd) .جانفي .(16البلاغ Consulté le .جوان 6, 2022, sur ثقافة وفن : https://www.balagh.com/

- دلال ملحس استيتية. (2014). التغير الإجتماعي والثقافي (الإصدار الطبعة 4). الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع.

- رابح تركي. (1990). أصول التربية والتعليم (الإصدار الطبعة 2). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

- سحر ,ت .ن & ,.جيهان ,ل .م .(2019) .إسهامات علماء المسلمين في تربية الطفل .éd)الطبعة .(3الأردن :دار المسيرة للنشر والتوزيع.

- صلاح الدين شروخ. (2004). علم الاجتماع التربوي (الإصدار الطبعة 1). الجزائر: دار العلوم للنشر والتوزيع.

- طارق عبد الرؤوف عامر. (29 افريل, 2021). أهمية الثقافة ووظائفها وعلاقتها بالتربية. آفاق علمية وتربوية .

د/ بطوش صورية – جامعة تيزي وزو–

أ/ زغود نيسة – جامعة تيزي وزو

دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية للطفل.

The Family’s role in the Child’s Socialization process

الملخص

يقضي الطفل سنوات عمره الأولى في كنف الأسرة، فان أولى علاقاته الاجتماعية و خبراته تبدأ مع أفرادها، فهي الجماعة الأولى التي يتعلم فيها الطفل لغته و عاداته و تقاليده و قيمه، و عن طريقها و بين أحضان الأم تبدأ عملية التنشئة الاجتماعية، حيث يلتصق الطفل بأمه و يطمئن لها و التي لها الدور الكبير في خلق شخصية متكاملة أو شخصية مهتزة للطفل و علاقتها به تبدأ قبل ولادته و تستمر الى أن يصبح الطفل قادرا على اعطاء الأوامر أو ابداء الرأي، و ربما تستمر مدى الحياة. كما أن السلوكيات و الأفعال التي يتعلمها الطفل مع أمه هي التي تحدد علاقته بباقي أفراد أسرته، فالنمو السليم للطفل و التربية الصحيحة تتوقفان على كفاءة من يتولى أمر الطفل بالرعاية، و بالأخص الوالدان اللذان يعتبران من أهم المؤثرات الاجتماعية التي تلعب دورا أساسيا في تربية الطفل و تنشئته.

الكلمات المفتاحية: الأسرة، التنشئة، التنشئة الاجتماعية، المعاملة، الوالدين، الطفل.

Abstract

Child spends his first years within the confines of the family, building his social relationships and expertise among its members, It is the first community within which the child learns his language, customs, traditions and values, and between the arms of his mother begins the process of socialization, where the child sticks to his mother and reassure her to her outstanding role in shaping an integrated child personality or a shaky one.The relationship with the child begins before birth and continues until he becomes able to give orders or express an opinion, and this probably lasts a lifetime. The behavior and acts that a child learns with his mother are determined by his relationship with the rest of family members; the healthy growth of the child and his proper education depend on the qualification of the person in charge of child care, especially parents who are considered as the most

important social influences that play a key role in the upbringing of the child and his raising up.

Keywords: upbringing, socialization, treatment, parents, family.

مقدمة

يولد الطفل مجرد كائن بيولوجي لا يدرك الأشياء و لا يعي حقيقة وجوده، لكنه مزود بمجموعة من الاستعدادات الفطرية، تبدأ في الظهور مع نموه البطيء إلى أن تكتمل قدراته في مرحلة الرشد، فالطفل يولد و هو لا يحمل أي قيم أو عادات أو تقاليد مجتمعه، بل يتعلمها أثناء مراحل تطوره المختلفة، و تعد مرحلة الطفولة من بين أهم مراحل حياته و أخطرها لما لها من أهمية في تشكيل شخصيته، و هي مرحلة تكوينية للطفل يتم فيها نموه الجسمي، العقلي، الانفعالي و الاجتماعي، فهي تؤثر تأثيرا عميقا في حياة الطفل المستقبلية في مراهقته و رشده و شيخوخته، حيث تتوقف طبيعة هذا النمو المستمر و المتفاعل على طبيعة الوسط الاجتماعي الذي ينمو فيه و لا سيما المحيط الأسري.

الإشكالية

تعتبر الأسرة مؤسسة اجتماعية في غاية الأهمية، بل تعتبر أهم المؤسسات الاجتماعية جميعها، لما لها من أثر في حياة الفرد، و في تقويم سلوكه، و يرتبط هذا الأثر بوجودها (المرفولوجي)، أي بيئتها الاجتماعية، فالأسرة هي المحور الذي تدور حوله عناصر تكوين الشخصية، فهي أول بيئة تضم الطفل لدى رؤيته لنور الحياة، و هي أول مصدر لتكوين خبرته في الحياة، كما أنها الخلية الأولى التي من خلالها تشكيل الوليد البشري و التي من خلالها أيضا يمتص القيم و المعايير الاجتماعية و يتخذ له مكانا معينا في نظام الأدوار الاجتماعية و يكتسب شخصية تكون ذات سمات معينة. و تقوم الأسرة بذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، على أنها العملية التي تقوم من خلالها الأسرة بإكساب أطفالها المعارف، و المهارات المختلفة، و الصفات الشخصية، التي تساعدهم في التعامل مع الأسرة و الآخرين ممن يحيطون بهم في المجتمع. تتم عملية التنشئة الوالدية – التي يقوم بها الآباء لأبنائهم – من خلال مجموعة من الأساليب، و

التي تتنوع و تختلف باختلاف الخبرات و المهارات التي يتميز بها الآباء عن بعضهم البعض، و ذلك من حيث استخدامهم للوسائل الفعالة في تنمية سلوك أطفالهم، و ذلك طبقا لمجموعة من العوامل و المحكات التي تحدد هذه الأساليب، و قد تتمثل هذه العوامل و المحكات في عدم الثقة، و نقص الخبرة، و نقص المعلومات، كلها تعتبر من العوامل و المحكات الأساسية، التي تحدد أساليب المعاملة الوالدية؛ فتربية الأطفال من أصعب المراحل التي يمر بها الآباء من خلال احتكاكهم بالأبناء؛ و تنشئتهم ليست بالمهمة السهلة أو اليسيرة؛ لذا يجب على الآباء أن يحاولوا تقديم كل إمكانياتهم و خبراتهم؛ للإسهام في تشكيل نموذج مثالي للتنشئة السليمة لأطفالهم. و من هذا المنطلق قمنا بطرح السؤال التالي: كيف تتم عملية التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة؟

*مدخل سوسيولوجي لدور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل:

التنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم و تعليم و تربية، تقوم على التفاعل الاجتماعي و تهدف إلى إكساب الفرد (طفلا، فمراهقا، فراشدا، فشيخا) سلوكا، و معايير، و اتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة جماعته و التوافق الاجتماعي معها، و تكسبه الطابع الاجتماعي، و تيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية، و تسهم أطراف عديدة في عملية التنشئة الاجتماعية، كالأسرة، و المدرسة، و المسجد، و الرفاق، و غيرها، إلا أن أهمها الأسرة بلا شك، كونها المجتمع الإنساني الأول الذي يعيش فيه الطفل، و الذي ينفرد بتشكيل شخصية الطفل لسنوات عديدة من حياته. و بذلك تكون عملية التنشئة الاجتماعية هي عملية أساسية، تهتم بتربية الأطفال ليصبحوا راشدين يسهمون في أنشطة المجتمع الذي ينتمون إليه، كما أنها عملية مستمرة و متواصلة؛ حيث يظل تأثير الوالدين على الطفل حتى ينمو و يكبر و يعتمد على ذاته.

أولا: الأسرة و التنشئة الاجتماعية

مما لا جدال فيه أن للأسرة أثر كبير في عملية التنشئة الاجتماعية، حيث اتضح أن ضمير الفرد و فكرته عن نفسه، و أسلوبه الخاص في معاملة الناس و في حل مشكلاته، و ما يكتسبه إبان الطفولة من اتجاهات دينية و قومية ة غير ذلك... يصعب تحريره فيما بعد، كما يتضح أن

اتجاهاتنا نحو الناس و صلاتنا العاطفية بهم، هي اتجاهات وصلات تعلمناها في محيط الأسرة على غرار صلاتنا بأمهاتنا و آبائنا و أخواتنا، و اتجاهاتنا نحو الرؤساء و المرؤوسين و الأصدقاء و الزملاء و الزوجة و الأولاد و الغرباء...ففي الطفولة توضع بذور الصداقات و العداوات المقبل (محمد عمر الطنوبي، 1997، ص 91)

فالأسرة هي النواة و الجماعة الأولى التي تنشأ أسس العلاقات بين الأفراد، فهي الوسط الاجتماعي الأكثر أهمية في عملية خروج عن قيم و معايير المجتمع. و عليه فان بنية الأسرة ووظيفتها تحدد إلى حد كبير طبيعة المجتمع و بنيته، فأبناء الأسرة النووية يختلفون في تربيتهم عن أبناء الأسرة الممتدة، كما أن نوعية العلاقات السائدة بين الوالدين و بين أبنائهم و المشاكل التي تعيشها الأسرة تؤثر تأثيرا كبيرا على الأبناء و على تصرفاتهم سواء داخل الأسرة أو في الشارع أو في المدرسة أو في أي مكان آخر. و كما سبق القول أن الأسرة من أولى الجماعات التي ينتمي إليها الطفل و أشدها صلة به " فهي المجال الأول الذي تتم فيه عملية التنشئة الاجتماعية للفرد و التي يتلقى فيها الطفل طريقة إدراك الحياة و أيضا كيفية التوجيه و التوافق و التفاعل مع المجتمع و الآخرين (عفاف محمد عبد المنعم، 2003، ص 50).

فالأسرة هي المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل، تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية و تشرف على صياغة نماذج النمو الاجتماعي و تكوين شخصيته و توجيه سلوكه، و الأسرة هي التي تحدد فيه طبيعة الإنسان، فكلما يتشكل الوجود البيولوجي للإنسان في رحم الأم يتشكل الوجود الاجتماعي للطفل في رحم الأسرة و حضنها، و الأسرة المضطربة تنتج أطفالا مضطربين، و أن أكثر اضطرابات الأطفال ما هي إلا عارض من أعراض اضطرابات الأسرة المتمثلة في الظروف غير المناسبة في التنشئة الاجتماعية و يظل تأثير الأسرة جزءا أساسيا من كيان الأبناء حتى بعد أن يدخلوا إلى المدرسة، مشاركة بذلك المجتمع و المدرسة في التأثير على شخصياتهم (الرفاعي نعيم، 1987، ص 397). لذا ارتأينا أن نستهل التنشئة الاجتماعية بأهم عامل مؤثر فيها ألا و هي الأسرة.

1- أنواع الأسرة:

هناك نوعين أساسيين من الأسر و هما: (السيد عبد العاطي، 1998، ص 138)

- **الأسرة الممتدة:** التي تشكل نمطا شائعا في المجتمعات البدائية و المجتمعات غير الصناعية، و هذه الأسرة عبارة عن جماعة متضامنة، الملكية فيها عامة و السلطة فيها لرئيس الأسرة أو الجد الأكبر، أو بمعنى آخر هي الجماعة التي تتكون من عدد من الأسر المرتبطة سواء كان النسب فيها غالى الرجل أو المرأة، و يقيمون في مسكن واحد، و هي لا تختلف كثيرا عن الأسرة المركبة أو العائلة.

- **الأسرة النواة:** أصبحت الأسرة النووية ظاهرة اجتماعية عالمية، و ذلك بحكم الانتشار الواسع لها حيث طغت على التركيبة الاجتماعية لمعظم دول العالم، و قد عرفها محمد عاطف غيث " بأنها الوحدة الأساسية للتنظيم الأسري، و هي تتألف من زوجين و أبنائهما، و قد تكون مستقلة أو جزء من الأسرة الكبيرة، و يعتبر الزوج الذي تكون له زوجتان عضو في أسرتين نوويتين، و أحيانا يستخدم مصطلح الأسرة الزواجية بدل الأسرة النووية، و قد ظهر هذا الشكل بظهور المجتمعات الصناعية التي قامت على أساس المذهب الفردي و عمليات الحراك الاجتماعي و الجغرافي و كرد فعل للأخذ بمبادئ حقوق الملكية و القانون (محمد عاطف غيث، 1996، ص 179-180).

2- وظائف الأسرة:

تختلف وظائف الأسرة باختلاف بنائها، حيث يؤكد الكثير من المفكرين أن وظائف الأسرة قديما تختلف عن وظائف الأسرة المعاصرة، و يرجع فقدان الأسرة المعاصرة لمعظم وظائفها للتقدم التكنولوجي، و تعقد الحياة الاجتماعية، و تشابك أنشطة الجماعات، و من هنا ظهرت بعض المؤسسات التي أنشأها المجتمع للقيام بهذه الوظائف و من هنا فان الوظائف التي كانت تقوم بها الأسرة التقليدية تختلف عن التي أصبحت تقوم بها الأسرة المعاصرة، حيث يذهب أرنست برجس " أن الأسرة المعاصرة باعتبارها وحدة لتفاعل الشخصيات، إذ أن التعاطف بين الزوجين و تنمية شخصية الطفل هو محور

الأسرة المعاصرة. و هناك شبه إجماع بين علماء الاجتماع على أن الأسرة المعاصرة تقوم بعدد من الوظائف و المتمثلة في: (عبد العزيز خواجة، 2005، ص 126-130).

- **الوظيفة العاطفية:** و هي التفاعل المتعمق بين جميع أفراد الأسرة في المشاعر العاطفية حيث تعتبر المجال الوحيد الذي يمارس فيه الفرد عواطف الأبوة و الأمومة و الأخوة.
- **الوظيفة الحضارية:** فالأسرة تؤكد الاستمرار الحضاري من خلال نقل ثقافة المجتمع للأعضاء، و بالتالي تجنب اقتراف السلوكات الاجتماعية ذات التأثيرات الضارة و التي لا تتناسب مع قيم المجتمع الحضارية، و من هنا يجب أن ترتبط حياة الأفراد داخل الأسرة و تتماشى مع الظروف المجتمعية المتطورة، أي يجب أن تساير التغير الاجتماعي.
- **الوظيفة الاقتصادية:** الأسرة في المجتمعات المعاصرة أصبحت وحدة مستهلكة، نظرا لأن المجتمع أوجد منظمات جديدة تقوم بعمليات الإنتاج الآلي و توفير السلع و الخدمات و بأسعار أقل نسبيا. فبعد أن كانت الأسرة في المجتمعات التقليدية وحدة إنتاجية لكل مستلزماتها، و نتيجة للتغير الاجتماعي و حدوث التطور التكنولوجي و التعقد الثقافي، فقد هيأ المجتمع مؤسسات جديدة تقوم بدور الإنتاج، و من هنا أصبح دور الأسرة دور استهلاكي أكثر منه إنتاجي.
- **حفظ النوع البشري:** تهتم الأسرة بحفظ النوع البشري من خلال اتصال جنسي مشروع يستلزم تصديق المجتمع و قبوله، و ذلك وفقا لقواعد تمثل في جملتها تنظيمات اجتماعية تتحكم فيها العادات و التقاليد المجتمعية.
- **إعالة الأفراد و تربيتهم:** فالأسرة تقوم برعاية الطفل و المحافظة عليه من خلال إكسابه العادات و المعتقدات و الخبرات اللازمة له، و تنمية الشعور بالانتماء الأسري و الاجتماعي و تكوين شخصيته، كما تقوم بتوفير الإشباع النفسي للأفراد بتوفير علاقات الاهتمام و التكافل لأفرادها، و الأمن النفسي، لخلق إنسان متزن و مستقر، يشعر بالانتماء الأسري و التفاعل المتعمق من أجل مصلحة الأسرة و المحافظة على كيانها ووحدتها. فالأسرة تقوم بتزويد الطفل بمختلف الخبرات أثناء سنوات التكوين، و هي تمثل أكبر قوة للتأثير و تنمية الشعور بالألفة و المحبة و الشعور بالانتماء للأسرة و المجتمع الخارجي، فهي تقوم بتربية الطفل

فتتولاه بالتربية من الناحية البيولوجية، العقلية، النفسية، الجسمية، الاجتماعية و الدينية (خيري خليل الجميلي و بدر الدين عبده، 1999، ص 145).

- **التربية البيولوجية**: من مكونات الشخصية الجانب البيولوجي، و الفسيولوجي الذي هو في حاجة إلى مواد بناء الطاقة كالغذاء الذي يتناوله الفرد لكي يعيش و تسمح هذه الطاقة للأعضاء بالقيام بوظائفها. و باعتبار الأسرة البيئة الأولى التي تتلقى الطفل و تتولاه بالرعاية، فهي المسؤول الأول و الأخير عن تنمية هذا الجانب من شخصية الطفل، بتوفيرها للظروف الصحية الملائمة و توفير وسائل الوقاية من الأمراض، لأن نجاح الأسرة و استمرارها يتوقف على ما توفره من اشباعات لحاجات الطفل النفسية، الجسمية و الاجتماعية.
- **التربية العقلية**: يقصد بالتربية العقلية تنمية القدرات العقلية لدى الفرد، و يتأثر النمو العقلي بالمستوى الاقتصادي للأسرة و ما توفره من وسائل التعليم كالألعاب المعدة للفك و التركيب، كما يعتمد النمو العقلي على ما توفره الأسرة من تغذية غنية بالعناصر الضرورية و الطاقة لبناء الجسم و نموه نموا سليما.
- **التربية النفسية**: إن الفرد لكي ينمو نموا سليما فهو بحاجة إلى الحب و العطف اللازمين لنموه النفسي و العقلي و الاجتماعي، و باعتبار الأسرة الجماعة الأولى التي تتلقى الطفل و تتولاه بالرعاية فهي التي توفر له ما يلزمه من الناحية النفسية لكي ينمو نموا سليما و تربيته تربية خالية من الأمراض و العقد، فإهمال الأسرة للجانب النفسي للفرد يؤدي بالفرد الى الانحراف عن القيم المجتمعية.
- **التربية الاجتماعية**: بمعنى أن الأسرة هي أول المؤسسات الاجتماعية التربوية التي تتولى مهمة تزويد الفرد بقواعد السلوك و الآداب العامة و قوالب العرف و العادات و التقاليد و مستويات الخير و الشر و الرذيلة و الفضيلة، أي المعنى العام أو الشامل و ليس الضيق للأخلاق، و كذا تعليم الطفل الطقوس الخاصة بالعبادة و الحياة الجماعية و الدينية. و من المعلوم أن الأسرة ترسخ أغلب المبادئ التربوية في ذهن الطفل منذ صغره، و أهم هذه المبادئ التي يكون الطفل خاضعا لها في الأسرة تلك المتعلقة بالآداب: كآداب الأكل و التحلي

بالتواضع و الاحترام و الحياء أمام الأقارب و الأصدقاء و كذا التحلي بالمبادئ التربوية الأخلاقية التي تنص على الأذى الذي يجب تجنبه و الخير الذي يجب عمله.

و منه يمكن القول أنه لا يتأتى قيام الأسرة بهذه الوظائف الهامة إلا بتهيئة الوسائل السليمة المتعلقة بالحضانة و الكفالة للأطفال و خاصة في مراحل نموهم الأولى، و كل هذا يتم من خلال عملية مهمة جدا و هي عملية التنشئة الاجتماعية. تعتبر الأسرة من العمليات الرئيسية التي تحدث في حياة الوليد البشري، فهي تحوله من طفل عاجز عديم الحيلة إلى إنسان ناضج، و لا توجد أي نوع من الكائنات الحية تمر بعملية مكثفة طويلة في النمو مثلما نجد ذلك في حياة الكائن البشري، كما أننا لا نستطيع أن نلاحظ في نمو الفصائل الحيوانية الأخرى ذلك التعدد والتناقض الذي نلاحظه في نمو الإنسان. فعندما ينمو الطفل يتعلم لغة أو أكثر من اللغات، ويكتسب ثروة من الحقائق حول بيئته البيولوجية و الاجتماعية، بالإضافة إلى مهارات خاصة وأنواع متنوعة من المعرفة فهو يكتسب اتجاهات وقيم بعضها يتصل بالمعايير الاجتماعية، و البعض الآخر يتعلق بأساليب العلاقات و التفاعل بين الأفراد.

و هذا التحول الذي نلاحظه في حياة الوليد البشري يحدث نتيجة لما يسمى بعملية التنشئة الاجتماعية. تعتبر التنشئة الاجتماعية عملية تعلم اجتماعي يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي، أدواره الاجتماعية و المعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الأدوار، و يكتسب الاتجاهات و الأنماط السلوكية التي ترتقيها الجماعة و يوافق عليها المجتمع، يتحول خلالها الفرد من طفل يعتمد على غيره متمركز حول ذاته، لا يهدف من حياته إلا إشباع الحاجات الفسيولوجية إلى فرد ناجح يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية و تحولها مع ما يتفق مع القيم و المعايير الاجتماعية.

ثانيا: أساليب المعاملة الوالدية:

من البديهي القول أن لكل أسرة فقيرة أو غنية، جاهلة أو متعلمة أسلوبها الخاص في رعاية طفلها، و هذه الأساليب منها ما هو موروث، و منها ما هو مكتسب من مصادر الثقافة المتعددة من المجتمع، كما أن أساليب التنشئة و أهدافها و معاييرها تختلف بين المجتمعات، بل يمكن أن يكون

الاختلاف في أساليب التنشئة داخل الجماعات التي يتكون منها نفس المجتمع، كما تختلف هذه الأساليب من أسرة إلى أخرى و من الأب إلى الأم، بل تختلف أساليب أحدهما من وقت لآخر , (Grawitz Madeleine 1990, p 53). كما أن الأسرة تعد الوحدة الاجتماعية الأولى التي يحتك بها الطفل احتكاكا مستمرا حيث تعد المكان الأول الذي تنمو فيه أساليب التنشئة الاجتماعية التي تشكل (الميلاد الثاني) في حياة الطفل أي تكوينه كشخصية اجتماعية، ثقافية، و أن الأسرة هي المنبع الأساسي الأول الذي يرتشف منه الطفل رحيق الاستقامة أو الاعوجاج، و يكتسب عاداته و تقاليده. فالطفل يتعرض في سياق أسرته بحكم ما لها من دور مهم في عملية التنشئة الاجتماعية الى ممارسات و أساليب و اتجاهات معينة في تنشئته من قبل الوالدين الذين يمارسون مع أبنائهم أساليب و اتجاهات متعددة منها الصريح و الضمني و المقصود و غير المقصود في توجيههم و تشكيل سلوكهم.

1- أنواع أساليب المعاملة الوالدية:

و من هذه الأساليب التقبل، الرفض، الحماية الزائدة، التشدد، الاستقلال، التسلط، الإهمال، التساهل، التذبذب، التسامح، و التدليل. و قد اتضح أن أكثر أساليب المعاملة الوالدية انتشارا: الاستقلال، التسلط، الحماية الزائدة (إبراهيم عبد الكريم الحسين، 2002، ص 73).

- **أسلوب التقبل**: يعد من الأساليب الإيجابية في تنشئة الأبناء، و هو من أهم الاحتياجات الإنسانية، و على أنه ضروري لكي يشعر الإنسان بالطمأنينة، حيث يشعر الابن بأن والديه أو أحدهما يفهم مشكلاته و همومه، و أنه يعمل على تخفيف القلق لديه و يحاول إدخال السعادة إليه، و انه يركز على الايجابيات أكثر من السلبيات، و يشعر بالدفء و الحنان و العطف، و يعمل على تعزيز أفعاله، و لا يحاول تغيير سلوكه بل يقبله كما هو، و يكون سعيدا بقضاء الوقت معه في المنزل.
- **أسلوب الرفض**: تعد من الأساليب اللاسوية في تنشئة الأبناء، حيث يستخدم الوالدان أو أحدهما أساليب تنطوي على كراهية الابن و عدم إشباع احتياجاته الاجتماعية من الحنان و الدفء، و تهديده بالطرد من المنزل و إذلاله بصور متعددة كالنقد أو السخرية أو الذم أمام

أقرانه، مما يؤثر على شخصياتهم خاصة في المراحل الأولى من الحياة. كما أن أسلوب الرفض الوالدي ينطوي برضوخ الابن للقواعد و القيود و الأنظمة دون مناقشة لأن الآباء لهم رؤية أفضل من رؤيته، و عدم إثابة سلوكه خشية أن يؤدي ذلك إلى نتائج غير محمودة، و التأكيد على استخدام العقاب البدني أو المعنوي للسلوك الخاطئ دون معرفة أسباب هذا السلوك. فأسلوب الرفض الوالدي المدرك من جانب الأبناء يجعلهم يشعرون بالوحدة و القلق لغياب الأمن النفسي و الاجتماعي، و عدم القدرة على التكيف و إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين، و أن الأسر التي تستخدم أسلوب الرفض و السيطرة تنشئ أبناء عاجزين على اتخاذ القرارات أو حل مشكلاتهم التي تصادفهم في الحياة (André Michel, 1996, p 121).

- **أسلوب التفرقة**: يتضمن التفضيل و التحيز و عدم المساواة بين الأبناء جميعهم في الرعاية و العناية و يكون التفضيل بينهم على أساس المركز أو الجنس أو السن أو المرض أو اللون أو لأي سبب آخر، و يتحلى السلوك الوالدي المتحيز بأن يبدي الوالدان أو أحدهما حبا للابن الأكبر أو الأصغر أو يفضل الذكور على الإناث أو العكس، أو أن يعطي أحد الأبناء أولوية و امتيازات مادية أو معنوية أكثر من باقي إخوته....

- **أسلوب التساهل و الإهمال**: إن الطفل خلال سنواته الأولى يحتاج إلى الحب و الرعاية التربوية الكاملة أكثر من أي شيء آخر، و يسود في العديد من الأسر نمط الرعاية الغذائية للطفل خلال سنواته الأولى مهملة بذلك الرعاية التربوية و النفسية، و الذي يتمثل في ترك الابن دون إرشاد أو توجيه إلى ما يجب أن يفعله أو يقوم به، أو إلى ما ينبغي أن يتجنبه، و ينظر إليه مجرد فرد يسكن في المنزل، مما يفقده الانتماء للأسرة (إبراهيم عبد الكريم الحسين، 2002، ص 106).

- **أسلوب الحماية الزائدة**: يتمثل في أن الأب أو الأم قد يقوم نيابة عن الطفل بالمسؤوليات أو الواجبات التي يمكنه أن يقوم بها، و التي يجب تدريبه عليها إذا أردنا أن نكون له شخصية قوية استقلالية و هذا السلوك لا يتيح للطفل فرصة أن يتخذ القرارات بنفسه.فالأب مثلا يتحمل الدفاع عن الطفل إذا تشاجر مع أحد زملائه دون أن يترك للطفل فرصة لتسوية

حساباته بنفسه، حيث يتضمن إخضاع الابن لكثير من القيود و الخوف من تعرضه للأخطار من أي نشاط يقوم بها.

- **أسلوب التذبذب بين الشدة و اللين:** يتمثل التذبذب في حيرة الوالدين أو أحدهما لاستخدام أساليب الثواب أو العقاب فقد يثاب الابن على نفس السلوك، و قد يعاقب عليه مرة أخرى، و قد يصل التذبذب الوالدي إلى درجة التناقض بحيث يصبح الفرد غير قادر على توقع رد فعل والديه إزاء سلوكه كما يدرك معاملتها تعتمد على المزاج الشخصي، و ليس هناك سلوك ثابت نحوه (أحمد يحي عبد الحميد، 1998،ص 20).
- **أسلوب التدليل:** يتمثل في تشجيع الطفل على تحقيق معظم رغباته الملحة في التو و اللحظة دون تأجيل أو إبطاء، و من شأن ذلك أن يجعل الفرد لا يتحمل المسؤولية و الاعتماد على الغير و عدم تحمل مواقف الإحباط و الفشل في الحياة، و نمو نزعات الأنانية و حب التملك (وفيق صفوت مختار، 2004، ص 174).
- **أسلوب التسلط و التشدد و القسوة:** و يمكن أن نسميه أيضا أسلوب القمع الأسري للطفل، و ينتشر هذا النمط بين مختلف الأسر سواء الغنية أو الفقيرة، إلا أن المستوى الثقافي للأسرة يلعب دورا في الحد من استخدام هذا النمط من التنشئة. فمن أبرز مظاهره عدم إتاحة الفرصة للطفل لإبداء رأيه بأي موضوع سواء ما يتعلق باحتياجاته الخاصة، أو بأمور يراها تحدث في محيطه فيحاول تفسيرها و مناقشتها. استخدام فعل الأمر من قبل الوالدين، انجاز أمر ما من قبل الطفل (افعل كذا، و لا تفعل كذا..)، فالضبط المفرط للأبناء يحد من إمكانية ممارسة أدوارهم كشخصيات لها استقلالها.

خاتمة

إن التنشئة الاجتماعية لها أهداف و أهمية على المستوى الفردي و الجمعي، و تبقى أساليب المعاملة الوالدية تعكس أساليب السلطة الموظفة في المجتمع و في مؤسساته، و يتضح مما سبق تعدد أساليب المعاملة الوالدية في الأسرة العربية حيث أن بعض الأسر تنمي الأساليب التي تتسم بتقبل سلوك الأبناء و تصرفاتهم و توفير العطف و الحنان و الدفء و تشجيعهم على الاستقلالية في تدبير شؤونهم و تصرفاتهم دون الاعتماد على الآخرين. في حين تتصف بعض

الأسر بالإسراف في التدليل و الإذعان لمطالب الأبناء، أو الإسراف في استخدام أسلوب القسوة و الصرامة و الشدة من ناحية.

و التذبذب بين الشدة و اللين، و فرض الحماية الزائدة و اختلاف وجهتي نظر الوالدان في تنشئة الأبناء، و استخدام أحدهم للأطفال كسلاح يشهره في وجه الطرف الآخر في سبيل تحقيق ما يسمى بالتجمعات الأسرية، و بعضهم الآخر لا يتوخى المساواة و العدل في التنشئة أو التفاهم، مما يؤدي إلى ظهور بعض السلوكات غير المرغوب فيها كالسلوك العدواني.

التوصيات

- تهيئة الوسائل السليمة المتعلقة بالحضانة و الكفالة للأطفال.
- اتفاق الوالدين على وجهة نظر واحدة في تنشئة أبنائهم.
- الحرص على توفير محيط أسري هادئ و متوازن لتحقيق نمو طبيعي للطفل.

المراجع

- الجمبلي خيري خليل و عبده، (1997)، **الممارسة المهنية في مجال الأسرة و الطفولة**، المكتب العلمي للنشر و التوزيع، الاسكندرية، مصر.
- الحسين ابراهيم عبد الكريم، (2002)، **الطفل للتفوق**، دار الرضا للنشر، الإسكندرية.
- خواجة عبد العزيز، (2005)، **مبادئ في التنشئة الاجتماعية**، دار الغرب للنشر و التوزيع، وهران، الجزائر.
- الرفاعي نعيم، (1987)، **الصحة النفسية**، دراسة في سيكولوجية التكيف، مكتبة إحياء التراث، ط 8، مكة.
- الطنوبي محمد عمر، (1997)، **قراءات في علم النفس الاجتماعي**، مكتبة المعارف الحديثة، الاسكندرية.
- عبد الحميد أحمد يحي، (1998)، **الأسرة و البيئة**، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، مصر.
- عبد العاطي السيد، (1998)، **الأسرة و المجتمع**، دار المعرفة الجامعية، مصر.
- عبد المنعم عفاف محمد، (2003)، **الإدمان، دراسة نفسية لأسبابه و نتاجه**، دار المعرفة الجامعية، مصر.
- غيث محمد عاطف، (1996)، **قاموس علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، مصر.
- مختار وفيق صفوت، (2004)، **الأسرة و أساليب تربية الطفل**، دار العلم و الثقافة، القاهرة، مصر.
- André Michel, (1996), **Sociologie de la famille et du mariage**, PUF, Paris.
- Grawitz madeleine, (1990), **Méthodes des sciences sociales**, Edition Dalloz, 8eme édition, Paris.

ط.د طاهر شيخ قادة / جامعة احمد بن احمد وهران 2 بلقايد /

الأسرة ودورها في التربية والتنشئة الاجتماعية السليمة [1]

The family and its role in proper upbringing and socialization

ملخص:

إن المظاهر الأولى للتنشئة الاجتماعية تبدأ وترعرع في جو الأسرة حتى وصفت أنها المؤسسة التربوية الأولى التي يبدأ فيها الطفل حياته كونها تقوم بدور هام في تشكيل الاتجاهات الأساسية لنمط شخصية الإنسان ونوع علاقته مع الآخرين ونمط تكوين اتجاهاته وميوله ،ويعتبر الفرد العضو البارز في التقدم الاجتماعي إذا لابد من تنشئته تنشئة اجتماعية سليمة لكي يكون مفيدا وسويا في نفس الوقت وهذا ما أوضحته العديد من الدراسات النفسية والاجتماعية وأعطت اهتمام كبير به ومن هنا نطرح التساؤل التالي ما دور الأسرة في تحقيق التنشئة الاجتماعية السليمة ؟ وما دور الأسرة في التربية الناجحة التي تمنع ظهور الآفات الاجتماعية ؟

الكلمات المفتاحية :التنشئة الاجتماعية ، الأسرة ، دور الأسرة الأمن . والثقافة الجنسية.

Abstract

The first manifestations of socialization begin and grow up in the atmosphere of the family until it was described as the first educational institution in which the child begins his life as she plays an important role in shaping the basic trends of the personality of the human being and the type of relationship with others and the pattern of formation of his trends and inclinations, and the individual is considered the prominent member of social progress if he must be raised properly socially in order to be useful and equal at the same time, as explained by many psychological and social studies and gave great attention to him and from Here we ask the following question: What is the role of the family in achieving proper socialization? What is the role of the family in successful education that prevents the emergence of social ills?

Keywords: Socialization, family .achieving security . sexual culture.

الإشكالية :

إن الدور الايجابي الذي تلعبه الأسرة في حياة أفرادها وفي وقايتهم من الانحراف والجريمة ، وكذالك في حياة مجتمعها لا يمكن تعويضه عن طريق أية مؤسسة اجتماعية أخرى ، والعالم اليوم يجني الآثار السلبية لتصدع بنيان الأسرة وضعف تماسكها بل وكذالك من التهديد الحقيقي والملموس الذي يرى في دور الأسرة وضياع ضمن مؤسسات اجتماعية أخرى ولاسيما في المجتمعات الصناعية المتطورة ، ولقد ظهر في العالم الغربي خلال العقود الثالثة الأخيرة عدد من الدراسات الاجتماعية التي تؤكد انحسار دور الأسرة الاجتماعي في تلك المجتمعات سوء كان ذالك فيما يتعلق بتنشئة أبنائها،أن هذه المقومات التي تميز الأسرة عن باقي المؤسسات و الأنساق الأخرى جعلها تحتل مكانة رفيعة في المجتمع لكونها النظام الأمثل القادر على أن يلعب دورا مهما في تحقيق و تفعيل مفهوم المواطنة لدى أفرادها من خلال الوظائف المنوطة إليه ، لا سيما إذا تم تأديتها بشكل صحيح و سوي.

ولقد شهدت الأسرة العربية تغيرات عديدة ، بالإضافة إلى تأثير بعض القيم الجديدة. أعلى مستوي وبالتوازي شهدت هذه المؤسسة تطور الحقوق والقوانين والسياسات الداعمة لوظائفها؛ باعتبارها وحدة أساسية لتوازن الفرد وتماسك المجتمع، ويقر المهتمون بالشأن بأن الأسر ة بوصفها خلية أساسية في المجتمع تشهد بعض الصعوبات التي تهدد تماسكها واستقرارها، وتحدث نها من خلال بعض الإشكاليات الأسرية في وظائفها التي تبني اضطراب كالخلافات الزوجية والمشاكل العلائقية وضعف الروابط الأسرية،تغير في بنية السلطة داخل الأسرة ،تغير في قيم الأدوار وهي إفرازات تساعد على انتشار العنف الأسري واستناد الى ما سبق ما هي الأدوار الحديثة للأسرة التي تساهم بشكل كبير في الحد المن الجريمة والانحرافات بأنواعها كذالك المميزات التي يمكن ان تفيد بها الطفل والمجتمع ؟

1. تعريف الأسرة :

– الأسرة في **اللغة** :هي الدرع الحصين، وأهل الرجل وعشيرته ، وتطلق على الجماعات التي يربطها أمر مشترك، 2وجمعها أسر.

– جاء في **معجم علم الاجتماع** أن الأسرة هي عبارة عن جملة من الأفراد يرتبطون معا بروابط الزواج والدم والتبني ويتفاعلون معا.

– وعرفها **"بوجاردس"** بأنها "جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأم والأب وواحد أو أكثر من الأبناء، يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية ليصبحوا أشخاصا يتصرفون بطريقة اجتماعية

– أما **وليام اجبرن** عرفها بأنها "منظمة نسبيا مكونة من الزوج وزوجته وأطفال أو بدونهم، ويرى أن العلاقات الجنسية والوالدية هي المبرر الأساسي لوجود الأسرة، وإنها من مميزاتها في كافة المستويات الثقافية"

– أما **دينكن ميتشل** فقد عرفها في معجمه بأنها "كل مجتمع قائم بالفعل يشمل على بناءات أسرية على أية صورة من الصور. فهي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري، كما أنها الجماعة الأولية التي ينتمي إليها الطفل دون اختيار، والجسر الذي يوصله إلى المجتمع. (حليلو، 2013، صفحة 8)

من خلال التعاريف السابقة يمكن أن نستنتج أنه هناك مجموعة من الشروط الواجب توافرها في الجماعة الاجتماعية ليطلق عليها مفهوم أسرة، أهمها ما يلي :

– لابد من توافر رابطة الزواج بين أفراد الأسرة .

– لا بد من توافر سكن مشرك يجمع كل أفراد الأسرة تحت سقف واحد .

– هناك علاقات جنسية، حسب ما يقرها المجتمع، ويتوقع من بعض أفراد الأسرة حمل الأطفال ورعايتهم وتربيتهم.

2. التنشئة الاجتماعية :

تعرف التنشئة الاجتماعية بأنها العملية التي يتم من خلالها التوفيق بين دوافع الفرد ورغباته الخاصة وبين مطالب واهتماماتها الآخرين والتي تكون متمثلة في البناء الثقافي الذي يعيش فيه الفرد ، او العملية التي تتناول الكائن الإنساني البيولوجي لتحوله الى كائن اجتماعي.

ويعرفها **حامد الزهران** : بأنها عملية تعلم وتعليم وتربية وتقوم على التفاعل الاجتماعي ، وتهدف الى اكتساب الفرد (طفلا فمرهقا فراشدا فشيخا ، سلوك ومعايير واتجاهات مناسبة لادوار اجتماعية معينة تمكنه من مساندة جماعته والتوافق الاجتماعي معها ، وتكسبه الطابع الاجتماعي وتسيير له الاندماج في الحياة الاجتماعية .

ويعرفها **الكاشف** بأنها عملية التفاعل التي يتم من خلالها تكيف الفرد مع بيئته الاجتماعية وتشكيله ليتمثل معايير مجتمعه وتقوم هذه العملية أساسا على نقل التراث الثقافي الاجتماعي. (الكاشف، 2015، صفحة 15)

3. دور الأسرة في ترسيخ قيم المواطنة:

أ– القيم :

تعد القيم من المفاهيم الجوهرية في كافة ميادين الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لأنها تمس العلاقات الإنسانية بكافة صورها، فهي ضرورة اجتماعية لأنها معايير وأهداف لا بد و أن نجدها في كل مجتمع منظم سواء كان متقدما أو متخلفا، ويضيف البعض بأن الحياة الاجتماعية يستحيل بدون القيم ولا يمكن أن يحققوا ما يريدون وما يحتجون إليه من الآخرين بغير القيم، وتلعب هذه الأخيرة دورا كبيرا في إدراك الفرد للأمور من حوله، وكذلك تصوراته للعالم المحيط به. (بسام محمد، 2010، صفحة 11)

- ويعرفها **عبد اللطيف** خليفة بأنها " عبارة عن مجموعة الأحكام التي يصدرها الفرد بالتفضيل أو عدم التفضيل للموضوعات أو الأشياء وذلك في ضوء تقييمه أو تقديره لهذه الموضوعات، وتتم هذه العملية من خلال التفاعل بمعارفه وخبراته وبين الإطار الحضاري الذي يعيش فيه ويكتسب من خلاله الخبرات والمعارف
- ويعرف **سميث** القيم بأنها " تطلق على كل ما هو جدير باهتمام الفرد لاعتبارات مادية، أو معنوية أو اجتماعية أو أخلاقية أو دينية أو جمالية .
- ويعرفها **حامد زهران** بأنها " عبارة عن تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية، وهي مفهوم ضمني غالبا ما يعبر عن فعل أو الامتياز أو درجة الفضل الذي يرتبط بالأشخاص أو الأشياء أو أوجه النشاط. (عبد الرحمان، 2018، صفحة 33)

ب- المواطنة:

-يمكن تعريف المواطنة لغة بأنها تشتق من كلمة الوطن وهو المنزل الذي يقيم فيه الإنسان , و الجمع أوطان ويقال وطن بالمكان و أوطن به أي أقام أوطنه اتخذه وطنا و أوطن فلان ارض كذا أي اتخذها محلا و مسكنا يقيم .فيه

- و قد عرفت دائرة المعارف البريطانية المواطنة بأنها علاقة بين فرد و دولة كما يحددها قانون تلك الدولة متضمنة مرتبة من الحرية و ما يصاحبها من مسؤوليات و تصبغ عليه حقوقا سياسية مثل حقوق الانتخاب و تولي المناصب العامة.

-وهناك من قدم المواطنة بوصفها حالة قانونية حيث تعطي المواطنة الأفراد حقوقا في النظام السياسي المنتمين إليه على الأقل كحق التواجد و المشاركة في المنظومة السياسية للدولة.

-وعرفت المواطنة في موسوعة العلوم الاجتماعية على أنها " المشاركة بالعضوية الكاملة في دولة لها حدود إقليمية و هو ما يعني إن تحديد هوية المواطن الحاصل على هذه العضوية مسالة نسبية تحددها كل دولة بحسب أوضاعها. (عبد الرحمان، 2018)

ت- الأسرة وقيم المواطنة :

1) قيمة الانتماء:

على الرغم من اختلاف الآراء حول الانتماء ما بين كونه اتجاها وشعورا و إحساسا أو كونه حاجة نفسية إلا أنها جميعا تؤكد استحالة حياة الفرد بلا انتماء ذاك الذي يبدأ مع الإنسان منذ لحظة الميلاد صغيرا بهدف إشباع حاجاته الضرورية و ينمو هذا الانتماء بنمو و نضج هذا الفرد إلى أن يصبح انتماء للمجتمع الكبير .

ولما كانت الأسرة هي أولى المؤسسات الاجتماعية التي يوجد فيها الفرد وهي التي يناط لها مسؤولية تربية وتنشئة هذا الأخير من جهة ، وكما أن انتماء الفرد لوطنه لا يتأتى من فراغ أو من عدم لكونه شعورا ينمو و ينضج لديه في المراحل المبكرة من عمره من جهة أخرى فانه مما لا شك فيه إن الأسرة تحتل مكانة رفيعة في هذا الشأن . إن حرص الوالدين على تدعيم صورة الذات عند أبنائهم و إعطائهم مزيدا من الثقة بالنفس ,و تشجيع الاستقلالية لديهم في التعامل مع الأمور بدلا من إحباطهم إلى جانب إشراكهم في حياة الأسرة عوامل محورية و فاصلة في جعل الطفل يشعر بانتمائه لأسرته و حبه لها .كما إن الطريقة التي يستمع بها الآباء لأبنائهم عندما يتحدثون تقوي

شعورهم بالانتماء للوسط الأسري الذي يعيشون فيه . إن قيمة الانتماء لدى الطفل في السنوات الأولى من حياته تمتد و تنتقل بشكل تدريجي من بيئته الأسرية إلى بيئات أخرى كالحي و البلاد التي يقيم بها لتنتقل بعدها بشكل تدريجي إلى مجتمعه ووطنه الكبير . إن عملية ترسيخ معاني الوطنية و الانتماء داخل محيط الأسرة بالشكل الصحيح يجب أولا و قبل كل شيء أن يكون القائمون على شؤونها أكثر إدراكا ووعيا لها قبل أن تنقلها إلى الأبناء. (حمدان، 2012، صفحة 22)

2) قيمة الولاء:

إن منح الأسرة الحب و الحنان لطفلها و شعوره انّه عنصر فعال يقوي صورة الذات عنده و يعطيه المزيد من الثقة بالنفس و هو ما يقود بهذا الأخير إلى الشعور بانتمائه لأسرته و حبه وولائه لها ، وهو ما يجعله أيضا يتمثل بكل ما تقوم به الأسرة و تطلبه منه و تعليمه إياه . إن قيام الأسرة بشكل متكرر بالحديث مع الطفل بإنجازات هذا الوطن و الخيرات التي يقدمها للمواطنين و الأمان الذي يمنحه لأبنائه كما تمنح الأسرة الحب و الحنان لطفلها و تدافع عنه يترك لدى الطفل اثر المحبة لهذا الوطن. . (بن بعطوش، 2012، صفحة 8)

3) قيمة المسؤولية و الالتزام:

و المسؤولية هي الإحساس بالالتزام نحو الأشياء أو الأفراد و الأفعال التي تصدر عن الإنسان ، و هي شعور مقترن بإحساس الفرد بالحرية و القدرة على اتخاذ القرار ، و بذلك فهي الشعور الذي يخلق الواجب نحو الآخر الذي هو المجتمع فالمسؤولية تقوم إذن على قيام الفرد بواجباته نحو الآخرين دون تذمر ، بل بشكل حر يعبر فيه عن مميزات المواطنة الصالحة . إن هذا التعريف للمسؤولية ليس بالأمر الهين الذي يأتي نتيجة صدفة ، و ذلك لأنها تأتي نتيجة تربية و إيمان و استعداد و شعور لقيمة المسؤولية منذ الطفولة . و على اعتبار إن الأسرة هي المكان الأول الذي ينشأ فيه الطفل و يقضي فيه أوقات أطول خاصة في هذه الفترة ، و على اعتبار إن الأسرة تشكّل نموذجا بالنسبة للطفل يقتدي من خلالها بمن يسهرون على رعايته و تربيته فان لها الدور الأكبر في تعليم و ترسيخ الأبناء تحمل المسؤولية. (فارس، 2016، صفحة 13)

إن ترسيخ قيمة المسؤولية عند الطفل ليس معناه أن يترك الوالد أن أولادهم في مواجهة جميع المشكلات ، بل يتجلى ترسيخها بمساعدتهم و الأخذ بيدهم في حلّها ، كما يمكن تعليم المسؤولية للطفل بإشراكه في حديث الأسرة ، و ذلك عن طريق قيام الوالدين بلفت انتباه الطفل إلى وجوب كونه

مسئولا عن كلامه . ، فإذا أقر بشي أو واجب فإن عليه تنفيذه كأن يقر بأنه سيستيقظ في الصباح الباكر أو انّه سينفذ طلبات والدته ، و ربما تكون هذه الأشياء صغيرة و لكنّها بمثابة حجر الأساس الذي يجب أن يتدرج به الأهل في تعليم الأب ناء المسؤولية من أشياء صغيرة على مستوى الأسرة إلى مسؤولية أكبر على مستوى المجتمع ومن ثم الوطن بشكل عام . إن ترسيخ الأسرة لقيمة المسؤولية لأفرادها من شأنها أن تجعلهم يلتزمون بأداء مجموعة من الواجبات تجاه مجتمعهم الذي ينتمون إليه و يترسخ بذلك لديهم مفهوم المواطنة الحقة. (حليلو، 2013)

4) قيمة المساواة:

تعد المساواة من أشهر المفاهيم الأخلاقية، بل إنها المطلب الأول لأي فرد في أي مجتمع، كما أنها شك لت المحور الأساسي للعديد من النظريات الفلسفية قديما وحديثا، وعلى الرغم من الاختلافات الموجودة بين الثقافات في تحديد المقصود بالمساواة إلا أن هذه الأخيرة أصبحت اليوم تعبر عن الفضيلة مثل كلمة العدالة أو الحب لا يعترض عليها احد .وتعرف المساواة بأنها حالة التماثل بين الأفراد في المجتمع أمام القانون بصرف النظر عن المولد، أو الطبقة الاجتماعية، أو العقيدة الدينية أو الثروة أو الجنس أو شيء آخر.

5) قيمة التعاون و المشاركة:

أن للأسرة دورا هاما في غرس قيم التعاون و المشاركة الجماعية لدى أفرادها منذ الطفولة على اعتبار إنها المكان الأول الذي ينشئون و يترعرعون فيها ، فمن خلال حثّ أبنائها على التعاون في تسيير و تدبير بعض الشؤون المنزلية التي تتلاءم و تتوافق و طبيعة أعمارهم إلى جانب دعوة الطفل للمشاركة في الحياة الأسرية بآرائه و أفكاره حتى و لو كانت في أمور ضيقة و محدودة ، هذا من شأنه أن يغرس فيهم هاتين القيمتين –التعاون و المشاركة. (حليلو، 2013، صفحة 9)

4. دور الأسرة في تحقيق الأمن لإفرادها :

أ– الأمن التربوي:

يأتي الطفل إلى هذه الدنيا كالصحيفة البيضاء النقية في عقله وفكره ومشاعره , وعنده الاستعداد الفطري لأي شيء يقدم إليه، ولذلك على الأبوين أن يتنبها لهذه النقطة ، ويدركا مدى خطورتها و أهميتها على نشأة الطفل ونموه ومستقبل حياته كلها . فبيدهما أن يأخذا به إلى مسار النجاة ويكون

قرة عين لهما،وبيدهما أن يهملاه أو ينحرفا به إلى دروب المهالك ذلك أن الأسرة هي المؤسسة الأولى المسئولة عن التنشئة الاجتماعية للأطفال , ويرجع ذلك إلى أن الأسرة هي الجماعة الوحيدة التي تتفاعل مع الطفل لفترة طويلة من الزمن , يفي المرحلة الأساسية من حياة منوه ، ولذلك فهي تشكل عاداته ومواقفه , وتسهم في تكوين معتقداته عن طريق غرس القيم التي تؤمن بها .إن قيام الأسرة بالوظيفة العضوية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أمر طبيعي لأن الطفل عند والدته غري قادر على القيام بهذه الوظائف ، بل عاجز عن القيام بأي وظيفة تضمن له الاستمرارية الحياة ، لذا كان لزاما على الأسرة أن تقوم بهذه الوظائف. (جمال، 2018، صفحة 11)

ب–الأسرة وتحقيق الأمن العقدي:

ويأتي أهمية دور الأسرة في غرس العقيدة الإسلامية في نفوس أفرادها ، بل ينبغي أن تعنى بتقدمي الرتيبة الإيمانية على غريها لأن الدين : له أثره الواضح على النمو النفسي والصحة النفسية ، والعقيدة حين تتغلغل في النفس تدفعها إلى سلوك إيجابي ، والدين يساعد الفرد على الاستقرار ، والإيمان يؤدي إلى الأمان ، وينير الطريق أمام الفرد في طفولته ، عبر مراهقته إلى رشده ، ثم شيخوخته .إن الأسرة التي تقوم بغرس العقيدة يف نفوس أفراد ناشئتها الشك أنها تملأ أوقات الفراغ لديهم بكل نافع ومفيد ، وبالتالي تجتنبهم الوقوع في الانحراف ، وتبعدهم عن كل مظاهر العنف ، وتبني شخصياتهم على الخير والعمل الداؤب ، وبالتالي تحقق لهم الأمن في أنفسهم بتحقيق حاجاتهم الدينية والنفسية ، وهذا يدفعهم للشعور بحاجات المجتمع وقيمه بما يحقق له الأمن والاستقرار. (نازك، بدون سنة)

5. **دور الأسرة والمدرسة في الوقاية الناشئة من الجنوح :**

لقد سبق إن اشرنا الى ان وراء كل جانح منزلا جانحا هذا يعني نقطة البدء في الوقاية هي الأسرة ولو عدنا الى سؤال المقدمة : من الذي يربي ؟ ومن الذي يبني الفل أنسانا وموطنا ، لكن الجواب : الوالدين والروضة والمدرسة أيضا بل وكل الناس الذين يلتقي بهم الطفل بمقدار او بالأخر . ولكن الدور الهام يبقى الأسرة وإذا كان بعض الناس يعتقدون ان مهمتهم تتوقف عن حدود الإنجاب والإطعام والاكتساء فقد اخطئوا دو شك . إن حق الولادة مقدس في الحب الأبوي ، ولكن ماالحب الأبوي ؟

يجيب عن هذا السؤال **ف. غ بينسلكي** وهو مرب حكيم ، بقوله (يحب الأب طفله لأنه هو الذي أنجبه ، ولكن يجب ان يحبه أيضا بصفته إنسان المستقبل ، وهو الحب وحده الأصيل الجدير بان يسمى حبا ، ان حياة الأب وإلام كلاها ، وكل نصرف لهما يجب إن يكون أمثولة لأولادهما ، ويجب ان يكون حب الحق لأحب النفس أساس العلاقات المتبادلة بين الوالدين وأطفالها.

ومن المؤسف ألا يميز الكثير من الآباء والأمهات بين حب الأولاد وتربيتهم فالتربية العائلية لاتؤدي في اغلب الأحيان إلا الى تطمين الحاجات المادية للأبناء والسعي الى توفير التعليم لهم .

والتربية ليست مجرد تنفيذ واجبات محدودة في العناية بالطفل ، والحضور اجتماعات الاولوياء في المدارس والاطلاع على درجات الأبناء ، التنزه معهم في أيام العطل رغم ذالك ، وليست كذالك مجرد تقريع الطفل وتأنيبه إن اخطأ.

إن التربية الحقيقة هي تنمية شخصية خلقية قادرة في اعتقادها الداخلي الخاص ، ومن تلقاء نفسها .على ان تقرر بالاستقلال .

6. دور الأسرة في الوقاية من المخدرات :

أ– توعية الأبناء وتثقيفهم امنيا وسلوكيا ، وتعريفهم بأنواع السلوك المنحرف ومنه تعاطئ المخدرات وأسبابه ومجلاته ونتائجه ، وسبيل التصدي له ومقاومته ، وكذالك تبصيرهم بعواقبه وعقوباته وأثاره السلبية على الفرد ومن التدابير الوقائية لحماية الأطفال من الانحراف ، المحافظة على تماسك الأسرة وتودها وتراحمها وتعاطفها ، وتحقيق التوافق الاجتماعي والاستقرار النفسي والعاطفي بين افرداها , ابتداء من اختيار الموفق عند الزواج وانتهاء بالحرص بالكامل على ضرورة قيام العلاقة بين الزوجين بالمودة والرحمة والتعاون البناء , والابتعاد عن ممارسة الوالدين لأنماط سلوكية غير متزنة في التعامل مع الأبناء كالتسلط وحدة المزاج والقسوة المبرحة والأنانية ، او التسيب والإهمال واللامبالاة ، وبشكل عام يجب تجنب الأطفال كل مظاهر الخلافات الأسرية والعلاقات المضطربة وانعكاساتها على نفسيتهم وسلوكياتهم وضروب حياتهم .

ب– مساعدة الأبناء ف اختيار الأصدقاء من العناصر الخيرة والمعروفة بسلوكها السليم وتعريفهم بصفات الصديق الوفي المخلص وسبل التعامل معه والمحافظة على صداقته ومتابعة أنماط التفاعل الاجتماعي بينهم وبين أصدقائهم ، ومتابعتهم أولا بأول ، وكذالك معرفة سلوكيات هؤلاء الأصدقاء وأسراهم وخلفياتهم والتأكد من سلوكيتهم وسمعتهم بين الناس كما يقتضي من الأسرة مراقبة سلوكيات أبناء

الجيرة والحي السكني واكتشاف العناصر الخيرة والعناصر الشريرة المنحرفة بينهم ليتسنى لها توجيه أبنائها مع من يتعاملون ويرافقون ويتصاحبون ، وكذالك الشأن بالنسبة لزاملاهم في المدرسة او في مواقع العمل . (صالح، 2018، صفحة 13)

7. التمييز والتفرقة بين تربية البنت والولد ودورها في ظهور الآفات الاجتماعية :

ففي مرحلة مبكرة جدا من عمر الطفل يبدأ التمييز في أساليب التنشئة الاجتماعية بين الجنسيين .... ومع ان هذا الاختلاف يأخذ طبعا أكثر حدة في البيئات الريفية بمختلف البلاد العربية ، إلا أن يضم عموما كل البيئات الاجتماعية في الوطن العربي .... وهكذا في الوقت الذي يتاح فيه للبنت أن تمارس ألعابا معينة مع قرينتها في العائلة وفي الجيرة ، فتلعب أدوارا من شانها أن تعدها للممارسة حياتها المقبلة كأم . فان الولد من جهته والذي يعطي عادة حرية اكبر من تلك التي تنمح للبنت ؟, فيما يتعلق بالخروج من المنزل وإقامة صدقات وعلاقات خارجية أكثر من البنت , انه يمارس ألعابا تتفق مع الدور الذي عليه ان يلعبه مستقبلا داخل المنزل وخارجه ان هذا التميز له المنطق والواقعية ما يدعمه لكن التفريق في المعاملة من قبل الأسرة بين الأبناء هو الذي يؤدي الى نتائج سلبية في تكوين شخصياتهم ومستقبل علاقتهم الاجتماعية.. (حسين، 2011، صفحة 16)

8. الأسرة ودورها في التربية والثقافة الجنسية :

يكون موقف الطفل الأول من المسائل الجنسية كموقفه من جميع المسائل الأخر ، فيفحص الأشياء ، ويلعب بها ،وبمجرد نمو قدرته اللغوية يكمل وسائل بحثه بالأسئلة التي يوجهها لمن حوله ، ولوالديه خاصة ، فهو يثق عادة في قدرة والديه وصدقهما ثقة مطلقة . فكما يضع يده في فمه ، وكما يعض إصبع رجله وهو مستلق على ظهره ، قد تمتد يده إلى بقية أجزاء جسمه ومن بينها أعضاءه التناسلية والإخراجية، لذا كان اللعب في الأجزاء التناسلية عند الأطفال في أغلب الأحيان كأي نوع من أنواع اللعب. وحين يتقدم الطفل في السن يلاحظ الفروق بين الذكور والإناث ،الكبار والصغار ، الإنسان والحيوان، فيسأل أسئلة تتعلق بمنشئه ومنشأ إخوته ، ومنشأ والديه وغير ذلك من الأسئلة الكثيرة. وميل الطفل لاستطلاع المسائل الجنسية ميل طبيعي .ويقول في هذا الصدد فاخر عاقل : "الحق أننا يجب أن نكون حذرين فلا نستعجل فنحدث الطفل عن أمور ومسائل لم تخطر له

في بال فنفتح عينيه – قبل الأوان– على أمور لا يهتم بها ولا تعنيه ، بل ننتظر الفرص التي تلوح من خلال سلوكه وتصرفاته فنغتنمها ونصارح الطفل بما يجب أن نصارحه به . على أنه لابد لنا في بعض الأحيان من استباق بعض الأمور وتهيئة الطفل لها كما هو الحال بالنسبة لمرحلة البلوغ ومشاكلها والأمر كله متروك لحسن تقدير المربي ولباقته في التصرف (عائشة و لينة، 2021، صفحة 23).

خاتمة :

وفي الأخير نرى إن التنشئة الاجتماعية هي تشكيل السلوك الاجتماعية للفرد وعملية إدخال ثقافة المجتمع في بناء الشخصية وتطبيع المادة الخام للطبيعة البشرية في النمط الاجتماعي والثقافي ، وتعتبر كذالك الأسرة أساس وجود المجتمع بل تتعد ذاك فهي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى للسلوك والإطار الذي يتلقى فيه الإنسان أول دروس الحياة الاجتماعية.

التوصيات :

- إن تكون التوعية الأسرة مستمرة من خلال الإعلام عبر القنوات التلفزيونية والسمعية للأسرة وإصدار كتيبات توزع مجانا الى الأسر.
- تفعيل دور الخدمة الاجتماعية في المناطق المختلفة بدراسة أحوال الأسر والتعرف على واقع الثقافي والاقتصادي للأسر .
- تضمين موضوعات الأسرة في منهاج التربية للمرحلة الابتدائية بصورة اكبر .
- توفير الاحتياجات والإمكانيات المادية التي تسهم في تحسين التنشئة الاجتماعية في الأسرة من خلال مراكز الرعاية الاجتماعية .

المراجع

1. ابو حشيش بسام محمد. (2010). دزر كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بمحافظة غزة . *مجلة جامعة الاقصى* .
2. احمد عبد الحكيم بن بعطوش. (2012). تحول العلاقات الأسرية في مجال الدور والسلطة داخل الاسرة الجزائرية . *مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية* ..
3. السعد صالح. (2018). دور الاسرة قي الوقاية من المخدرات . *مجلة الفكر الشرطي*..
4. الوقيان فارس. (2016). المواطنة في الكويت مكوناتها وتحدياتها . *مجلة العلوم الانسانية* .
5. بن عاشور عائشة، و بلال لينة. (2021). دور التربية الجنسية في اختيار استراتجيات مواجهة الظغوط عند المراهق. *مجلة العلوم الاجتماعية* .
6. حواوسة جمال. (2018). دور الاسرة في تحقيق الامن الاجتماعي. *مجلة الدراسات* .
7. علي الرفاعي حسين. (2011). التنشئة ودور الاسرة في الوقاية من الانحراف . *المرطز العربي للدراسات الامنية والتدريب* ،.
8. علي عبد الله الكاشف. (2015). متطلبات التنشئة الاجتماعية في المجتمع المصري المعاصر . *مجلة الابحاث التربوية كلية التربية* ..
9. فاضل المجيدل عبد الرحمان. (2018). *دور الاسرة في بناء قيم المواطنة ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التربية* . سوريا : جامعة دمشق
10. قطيشات نازك. (بدون سنة). *دور الاسرة في الامن الاجتماعي*. تونس : جلمعة الزيتونة .
11. مهران حمدان. (2012). *المواطنة والمواطن في الفكر السياسي*. الاسكندرية مصر : دار الوفاء للطباعة ..
12. نبيل حليلو. (2013). دور الأسرة في ترسيخ قيم المواطنة. *مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية* ،العدد4 المجلد2 ..

د. روفيـة زارزي
جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2.

الدور التكاملي بين الأسرة والمدرسة

ملخص الدراسة:

تطرقنا في هذا البحث إلى العلاقة التي تجمع بين الأسرة والمدرسة في إطار الأدوار التي يلعبانها في سبيل ترقية الفرد والمجتمع تحت مسمى التنشئة الاجتماعية حيث تعدّ الأسرة من أبرز مؤسسات التنشئة الاجتماعية فهي الخلية الأولى التي ينشأ فيها الطفل وهي الوحدة الأساسية لإشباع حجاته المادية والمعنوية، فالتنشئة الأسرية هي القاعدة الأساسية في تكوين شخصية الطفل إذ تقوم الأسرة بتلقينه لمختلف المبادئ والقيم والاتجاهات الأخلاقية والثقافية وكامتداد للتنشئة الأسرية نجد المدرسة، فهي الأخرى تقوم بتنشئة وتعليم التلاميذ وهي من أهم المؤسسات في المجتمع، إذ أنها تكسب التلاميذ المعارف والخبرات لمختلف الجوانب التعليمية والتربوية، وأيضا تكسبه المهارات المتنوعة، ولأن كلتا المؤسستين تسعيان لتحقيق نفس الأهداف فلابدّ من وجود علاقة خاصة واستثنائية بينهما.

الكلمات المفتاحية:

Summary :

In this research, we discussed the relationship between the family and the school in the context of the roles they play in order to promote the individual and society under the name of social upbringing. The family is one of the most prominent institutions of social upbringing, as it is the first cell in which the child grows up, and it is the basic unit for satisfying his material and moral needs. The other is the upbringing and education of students and it is one of the most important institutions in society, It provides students with knowledge and experience of various educational and pedagogical aspects, as well as various skills, and because both institutions strive to achieve the same goals, there must be a special and exceptional relationship between them.

Key words : family, school, socialization, community, child.

1- إشكالية الدراسة:

إن انتقال التراث الاجتماعي عبر الأجيال والحفاظ عليه يتم عبر سيرورة مراحل مختلفة، تشكل في مجملها عملية محورية في حياة كل فرد، هذه العملية هي عملية التنشئة الاجتماعية، حيث يتم من خلالها تطبيع الأفراد منذ طفولتهم حتى تمكنهم من العيش في مجتمع ذو ثقافة معينة فهي من أهم العمليات تأثيرا على الأبناء في مختلف أعمارهم لما لها من دور أساسي في تشكيل شخصياتهم وتكاملها ولاستمرار هذه العملية، كما أن التنشئة الاجتماعية هي عملية مركبة من تناسق مجهودات مؤسسات عديدة لضمان سيرورتها واستمرارها ومن أهمها نجد مؤسستي **الأسرة والمدرسة**.

بحيث تعتبر الأسرة أهم مؤسسة تربوية يتمحور حولها بناء المجتمع ونشاطه فهي الوسيط الفعلي بين الفرد والمجتمع وهي منبع للعلاقات الإنسانية لذا أولاها الاسلام كامل الاهتمام انطلاقا من مسؤولياتها التي تتمثل في التربية الايمانية والتربية الجسدية والصحية والأخلاقية والاجتماعية والنفسية والثقافية.

ونظرا لتغير الأوضاع وتعقد الحياة الاجتماعية فقد أصبحت الأسرة غير قادرة على القيام بجميع الوظائف التي كانت معنية بها في الماضي لوحدها، الأمر الذي استدعى ظهور مؤسسات تربوية لتتم مهامها ومن أهم هذه المؤسسات نذكر المدرسة حيث تسهم المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية للتلاميذ وهي ذات وظيفتين:

وظيفة تعليمية، وأخرى تربوية، لهذا فقد أجمع العلماء والباحثين على ضرورة وجود تعاون وتكامل بين الأدوار التي تقوم بها كلتا المؤسستين في حياة الفرد والمجتمع ومن هنا يمكننا طرح التساؤلات التالية:

- ما هي حقيقة العلاقة التي تربط بين الأسرة والمدرسة؟
- هل التعاون بين الأسرة والمدرسة في مجال التنشئة الاجتماعية ضرورة وحتمية يفرضها الواقع والحاجة؟
- ما هي مبررات ودوافع وجود تكامل في أدوار كل من الأسرة والمدرسة؟

2– أهمية الد راسة:

تكمن أهمية الدراسة في طبيعة الموضوع نفسه حيث تمثل الأسرة والمدرسة محطتان أساسيتان في حياة الفرد من أجل تنشئته بطريقة صحيحة وسليمة تمكنه من التكيّف مع بيئته وبالتالي خدمة مجتمعه ونظرا لأهمية ما تقدمه كلتا المؤسستين للطفل أو الفرد بواسطة ما تلقنه له من تراث ومعارف تمكّنه من تشكيل فردانيته وشخصيته المستقلة والمتمايزة.

3– أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة فيما يلي:

– الكشف عن التأثير المتبادل بين الأسرة والمدرسة في التنشئة الاجتماعية للطفل.

– التعرف على مدى التواصل بين الأسرة والمدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية.

– التعرف على التكامل بين الأسرة والمدرسة في التنشئة من جوانب عدّة.

4– تحديد المفاهيم:

أولا: تريف التنشئة الاجتماعية: عرفها" **حامد عبد السلام زهران:**

أنها عملية تعلم، تعليم وتربية، تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى اكساب الفرد طفلا فمراهقا فشيخا سلوك ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها وتكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية. (مراد زعيمي: 2006 ، ص7)

تعريف ابن خلدون: خصص ابن خلدون للتنشئة الاجتماعية فصلا في مقدمته، حث فيه على ضرورة تعلم الطفل القرآن من حداثته، ويذهب ابن خلدون أيضا الى أن القسوة في معاملة الأطفال تدعوهم الى المكر والخبث والخديعة (رشاد صالح دمنهوري: 1996، ص 26)

ثانيا: تعريف الأسرة: وتعرف الأسرة على أنها:

الوحدة الأساسية في التنظيم الاجتماعي ومؤسسة من المؤسسات الاجتماعية ذات الأهمية الكبرى ففيها تبدأ حياتنا الأولى، ونتعود عليها وهي تصنع أولى خبراتنا، وفيها تتشكل شخصياتنا وتتكيف مع البيئات المتغيرة حولنا وهي مصدر الأخلاق، والدعامة الأولى لضبط السلوك، ويلقى فيها الكبار والصغار مصدر الرخاء.(حسين عبد الحميد رشوان: 2003، ص22)

ويعرف **أجبرن ونيمكون**" الأسرة "بأنها رابطة اجتماعية دائمة نسبيا تتكون من زوج وزوجة مع أطفالها كما يشيران إلى أن الأسرة قد تكون أكثر شمولا من ذلك فتشمل أفرادا آخرين كالأجداد والأحفاد وبعض الأقارب على أن يكونوا مشتركين في معيشة واحدة مع الزوج والزوجة والأطفال. (سلوى عثمان الصديقي: 2015، ص 15)

ثالثا: تعريف المدرسة:

هي مؤسسة أو تنظيم يستمد قوته من أن له أسلوبا يوجه العملية التعليمية الموجهة الصحيحة.فلئن كانت المدرسة القديمة تكتفي بالمحافظة على تراث المجتمع الثقافي، ونقله من جيل إلى جيل، وتعليم التلاميذ مبادئ القراءة والكتابة، بطريقة التلقين، فان المدرسة الحديثة لم تعد مجرد مكان لحشو أدمغة التلاميذ ببعض المعارف النظرية، وإنما أصبحت حقلا تربويا يتركز الاهتمام فيه على تربية العقل والجسم والعاطفة، وذلك بقصد تكوين الشخصية المتزنة والمتوازنة.(حميد حملاوي: 2010، ص115)

5- أشكال التنشئة الاجتماعية: تأخذ التنشئة الاجتماعية شكلين رئيسيين هما:

أولا: التنشئة الاجتماعية المقصودة:

ويتم هذا النمط من التنشئة في كل من الأسرة والمدرسة فالأسرة تعلم أبناءها اللغة، وآداب الحديث، والسلوك وفق نظامها الثقافي ومعاييرها واتجاهاتها، وتحدد لهم الطرائق والأساليب والأدوات التي تتصل بهضم هذه الثقافة وقيمها ومعاييرها، كما أن التعلم المدرسي في مختلف مراحله يكون تعليما مقصودا، له أهدافه وطرائقه وأساليبه ونظمه ومناهجه التي تتصل بتربية الفرد وتنشئته بطريقة معينة.

ثانيا: التنشئة الاجتماعية غير المقصودة:

ويتم بصورة مصاحبة للتنشئة المقصودة غالبا يتم هذا النمط من التنشئة من خلال المسجد ووسائل الإعلام والإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح .. وغيرها من المؤسسات التي تسهم في عمليات التنشئة من خلال الأدوار التالية:

- يتعلم الفرد المهارات والمعاني والأفكار عن طريق اكتسابه المعايير الاجتماعية التي تختلف باختلاف هذه المؤسسات.

-تكسب الفرد الاتجاهات والعادات المتصلة بالحب والكره، والنجاح والفشل واللعب والتعاون وتحمل المسؤولية.

-تكسب الفرد العادات المتصلة بالعمل والإنتاج والاستهلاك وغير ذالك من أنواع السلوك والاتجاهات والمعايير والمراكز والأدوار الاجتماعية (صلاح الدين شروخ 2004، ص60)

6- العوامل المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية: هناك عدة عوامل تؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية منها:

أولا: حجم الأسرة:

يؤثر حجم الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية وخاصة في أساليب ممارستها حيث يعتبر حجم الأسرة عاملا من عوامل زيادة الرعاية المبذولة للطفل، ويمكن النظر إلى حجم الجماعة باعتباره طرفا محددا لمقدار ونوعية الاتصال بين أعضاء الجماعة حيث يؤثر في طبيعة الاتجاهات الشخصية المتبادلة بين أفرادها تجاه كل منهما للآخر وفي

خصائص هؤلاء الأعضاء فيؤكد" **بيلز**" خاصية الحجم وعلاقتها بمتغيرات أخرى مثل الاتصال والقيادة والمشاركة وحل المشكلات.

ثانيا: نوع العلاقات الأسرية:

تؤثر العلاقات الأسرية في التنشئة الاجتماعية حيث أن السعادة الزوجية تؤدي الى تماسك الأسرة مما يخلق جوا يساعد على نمو الطفل بطريقة متكاملة.

ثالثا: ثقافة المجتمع:

يكون للمجتمع والثقافة المميزة له صلة وثيقة بشخصيات من يحتضنهم من أفراد، فلو كنا نشأنا في صقيع الاسكيمو لكانت لنا عادات وتقاليد تختلف في الكثير عما نحن فيه وان كان ذلك لا يعني أن الثقافة العامة في المجتمع هي المؤثرة في عملية التنشئة بل أن للثقافات الفرعية أيضا أثرها في تلك العملية فخصائص المجتمع المحلي وكذلك خصائص الأسرة من الناحية الاقتصادية والتعليمية... الخ يكون له دورا كبيرا في ذلك.(عبد الخالق عفيفي: 2011، ص 104-105)

رابعا: الطبقية الاجتماعية التي تنتمي إليها الأسرة:

تعد الطبقة الاجتماعية عاملا مؤثرا في نمو الفرد إذ أنها تصيغ معظم النظم التي تشكل وتضبط نمو الشخصية فالأسرة التي تعتبر أهم محور في نقل الثقافة وتنقل إلى الطفل ألوانا عديدة من القيم التي تصبح جزء جوهريا من الشخصية ويغرس الوالدان في الطفل قيمهما الطبقية سواء عن وعي أو غير وعي.

خامسا: الواقع الاقتصادي والاجتماعي للأسرة:

تؤكد الدراسات التي أجريت حول الوضع الاقتصادي بأن هناك ارتباط ايجابي بين الموقف المالي للأسرة وأنواع الفرص التي تقدمها لنمو الأطفال، والوضع الاقتصادي يعتبر واحد فقط من بين العوامل المسؤولة عن شخصية الطفل ونموه الاجتماعي.

ساسا: نوع الطفل (ذكر أو أنثى)

تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية من ناحية تخصيص أدوارا للذكور وأخرى للإثاث واحدة من أهم التجارب التعليمية للطفل الصغير، فالأنثى عموما خاصة في المجتمعات الشرقية تكون نتيجة للتنشئة الاجتماعية التي تؤكد فيها التبعية حيث لا تتعود منذ الصغر على القيادة أو المسؤولية ولا اتخاذ القرارات ومن التفاعل بالصورة المختلفة مع الآخرين يتعلم الطفل نوع السلوك الذي يكون ملائما لكل جنس.

سابعا: المستوى التعليمي والثقافي للأسرة:

يؤثر المستوى التعليمي والثقافي للأسرة على مدى إدراكها لحاجات الطفل وكيفية إشباعها، والأساليب التربوية التي يتبعانها في معاملة الطفل واشباع حاجاته كما يؤثر هذا المستوى أيضا في إقبالهم على الإستعانة بالجهات المتخصصة ومكاتب الاستشارات في تربية الطفل.

ثامنا: البيئة:

ونقصد بها هنا الحيّز الطبيعي والاجتماعي والروحي والثقافي في المحيط بالكائن الحي والانسان، وهو حيز متعدد العناصر تشكله بتفاعلها الثنائي الاتجاه مع الكائنات التي تعيش فيه في حال تلاؤم ما بين مجالات حياتها ونظم المجالات التي أهمها الحيوي من البيئة، في حالة تأثر وتأثير دائمين، وبما يتناسب مع مراحل تقدمها ونموها واحتياجات ذلك حسب الفروق الفردية ، ومن المؤكد أن لإقتصاديات البيئة آثارها الكبيرة في التنشئة الاجتماعية فسلوك الذين نشأوا في ظل الاقتصاد الحر غير الذين ربتهم الاشتراكية وغير الذين علمهم الاسلام عدم جواز الربح الفاحش

وأن الملكية لله، والناس إنما هم مستخلفون فيها بالحق.(صلاح الدين شروخ:2004، ص: 62-63)

7- أنواع الأسرة:

رغم تعدد أشكال الأسرة الناتجة عن الظروف التاريخية التيرمرت بها فإن علماء الاجتماع يميزون بين شكلين من أشكال الأسرة هما: الأسرة الممتدة والأسرة النواة وهما الشكلان المنتشران عندنا اليوم.

أولا: الأسرة الممتدة:

هي تلك الأسرة التي تتكون من الزوج والزوجة وأبنائهم وأحفادهم وزوجاتهم ويعيشون تحت سقف واحد ويخضعون لسيطرة وسلطة الأب الأكبر. (وجيه الفرح: 2020، ص33)

كما يعرفها مصطفى بوتفنوشت بأنها: أسرة كبيرة أين يعيش فيها عدد كبير من الأسر الزوجية تحت سقف واحد وهو"الدار الكبيرة" وأين تعد من عشرين إلى ستين شخصا فأكثر. (مصطفى بوتفنوشت: 1984 ، ص 38)

ثانيا: الأسرة النووية أو النواة:

وهي الأسرة البسيطة التي تعد أصغر وحدة قرابية في المجتمع وتتألف من الزوج والزوجة وأولادهما غير المتزوجين الذين يسكنون معا في مسكن واحد، تقوم بينهم التزامات متبادلة اقتصادية وقانونية واجتماعية.

ويعرفها " **برجس** "على أنها جماعة صغيرة تتكون من زوج وزوجة وأبناء، وتقوم كوحدة مستقلة عن باقي المجتمع المحلي. (السعيد بن عزة: 2017 - 2016 ، ص26)

8- التنشئة الاجتماعية من منظور سوسيولوجي:

تعتبر من العمليات الرئيسية التي تحدث في حياة الوليد البشري، فهي تحوله من طفل عاجز عديم الحيلة إلى إنسان ناضج، ولا توجد أي نوع من الكائنات الحية تمر بعملية مكثفة طويلة في النمو مثلما نجد ذلك في حياة الكائن البشري، كما أننا لا نستطيع أن نلاحظ في نمو الفصائل الحيوانية الأخرى ذلك التعدد والتناقض الذي نلاحظه في نمو الانسان، فعندما ينمو الطفل يتعلم لغة أو أكثر من اللغات ، ويكتسب ثروة من الحقائق حول بيئته البيولوجية والاجتماعية ، بالإضافة إلى مهارات خاصة وأنواع متنوعة من المعرفة فهو يكتسب اتجاهات وقيم بعضها يتصل بالمعايير

الاجتماعية ، والبعض الآخر يتعلق بأساليب العلاقات والتفاعل بين الأفراد وهذا التحول الذي نلاحظه في حياة الوليد البشري يحدث نتيجة لما يسمى بعملية التنشئة الاجتماعية. (عادل أحمد عز الدين الأشول: 1987 ، ص269)

9- أسس التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة:

إن حياة الطفل تعتمد بالأساس على الأسرة وبالدرجة الأولى على الأم، لا يتركز دور الأسرة على الأمور البيولوجية والمادية فقط بل تتعداها إلى عملية معقدة تتمثل في جعله متوافقا مع أفراد المجموعات التي ينتمي إليها ويندمج فيها ليكون عضوا من أعضاءها، لذا فيجب إشباع هذه الحاجة العامة والهامة جدا لكي يتحول هذا الفرد من كائن عضوي حيواني السلوك إلى شخص آدمي بشري التصرف في محيط أفراد آخرين.

يتم إشباع حاجات الطفل في سنوات الحضانة بواسطة الأسرة متمركزة في الأم أولا ثم الأب في المحل الثاني خلال قياسهما للتنشئة الاجتماعية، فإذا هما ساعدا الطفل على إشباع حاجاته إشباعا كافيا في إطار الأمن، أي من الحب والعطف والتقبل الخ، فإن ذلك ييسر له اكتساب القدرة على التكيّف، وقد كانت ولا تزال الغاية من التنشئة الاجتماعية في كل الثقافات من أبسطها إلى أشدّها تعقيدا هي تربية أفراد متوافقين ليساهموا في تقدم المجتمع ورقيّه، لا ليكونوا عبئا عليه. (آمنة حسن النادي: 2015، ص 19.)

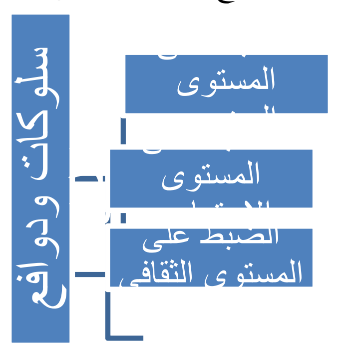
والواقع أن الوسط الاجتماعي يراقب حاجات الطفل مراقبة شديدة، وينظم صور إشباعها، وهو لا يسمح للطفل بتلبية كل حاجاته، بل يرغمه على الحدّ منها، وهكذا تتخذ التربية في كثير من الأحيان صورة سلبية.

ومعنى ذلك أن التنشئة الاجتماعية لا تسير بطريقة عشوائية، وإنما تسير دائما على هدى معايير معينة للمرغوب فيه والمرغوب منه، لذلك فهي تتسم بأنها معيارية وبأن وظيفتها مساعدة الفرد على استدماج الثقافة وتمثلها في شخصيته وبذلك تعمل على صيانة التركيب الاجتماعي وتأييده. (نفس المرجع، ص 23)

10- درجات ضبط دوافع الطفل في إطار التنشئة الاجتماعية:

تبدأ عملية التعليم وضبط دوافع الطفل في الأسرة منذ سن مبكرة جدا وهناك ثلاثة درجات لضبط دوافع الطفل وسلوكاته:

شكل رقم (1) يمثل درجات ضبط دوافع وسلوكات الطفل:



المصدر: تصميم شخصي بناء على قراءات.

فيما يلي توضيح لدرجات ضبط سلوكات ودوافع الطفل

– الدرجة الأولى:

ووسيلتها الشعور باللذّة والألم، ويفيد في تعليم الطفل تعليما شرطيا في مرحلة مبكرة فهو يكرر ما يحدث له ارتياحا وما يشعره باللذّة، وتتكون العادة نتيجة هذا التكرار المصحوب بالارتياح واللذّة، كما أنه يكف تدريجيا عن فعل ما يحث له مضايقة ويجلب له الألم، وهكذا تنموا فيه الأنماط الأولى من السلوكات المرغوب فيها.

– الدرجة الثانية:

تتأثر شخصية الطفل في هذه المرحلة تأثيرا شديدا بالإيحاء والتقليد والإحباط ومختلف القوى الأخرى المشابهة للمجموعة ممثلة في الأسرة وثلّة الأصدقاء وعصبة القران السلطة العليا في ضبط السلوك وتنميطه حسب معاييرها وقيمها ومثلها ومبادئها.

– الدرجة الثالثة:

يشمل الضبط في هذه المرحلة الظواهر الثقافية والآداب الشعبية والأوامر والنواهي والأعراف وأنماط السلوك الرمزية المستحدثة فالثقافة هي القالب الذي يشكل الشخصية ونمط سلوكها. (نفس المرجع: ص 26-27)

11- المدرسة كثاني مؤسسة للتنشئة الاجتماعية:

يأتي دور المدرسة بعد الأسرة، حيث ينتقل الطفل من جو الأسرة الصغيرة إلى جو أوسع تحيطه الغرابة والشمولية والنظام، حيث كان منشغلا بأوجه نشاط طبيعي غير متكلف في بيئة تتسم باتصالات محدودة وعند دخوله إلى المدرسة ينتقل الطفل إلى بيئة تتميز بجديتها وتتضمن أدوارا وتنظيمات متعددة، ودور المدرسة لا يقتصر على تلقين الفرد جملة من المعارف والمعلومات التي تحتويها الكتب والمواد الدراسية بل تتعداه إلى تلقين الطفل القيم والمبادئ الأخلاقية والاتجاهات الدينية.

ويرى محمد مصطفى أحمد: أن الدور الحقيقي للمدرسة يجب أن يتجه إلى تدعيم التغير الثقافي وتنمية العادات والاتجاهات الجديدة وإعداد الأجيال التي تصنع التغير وتقبل كل شيء إيجابي وترحب به. (نجاة يحياوي: 2014 ص6) كما أن المدرسة تعطي للفرد القدرة على معرفة الواقع من خلال فهم العلاقات بين عناصره والفهم هو المقدمة الضرورية لتغيير الواقع عن طريق معرفة العلاقات القائمة بالفعل، أو الكشف عن علاقات جديدة يمكن إحداثها فيه، فالكشف عن العلاقات القائمة يساعد على حل مشكلات الانسان مع البيئة الطبيعية والاجتماعية، أما الكشف عن علاقات جديدة فيعني الابداع والتجديد.

12- خصائص المدرسة:

تتصف المدرسة بخصائص كوحدة اجتماعية مستقلة على النحو التالي:

- إن المدرسة مؤسسة اجتماعية والتربية في أعلى درجاتها عملية اجتماعية تهيئ المتعلم ليقوم بدور ايجابي في الحياة التي يعيشها داخل المجتمع. (محمد الشبيني: 2000 ، ص176)
- تضم المدرسة أفرادا معينين هم المدرسون والتلاميذ ،فيقوم المدرسون بعملية التعليم وهم فئة معينة لها تاريخها ومقوماتها الأكاديمية، أما التلاميذ فهم الفئة التي تتلقى التعليم ويخضعون إلى عملية اختبار وغربلة في بعض المدارس الخاصة أما المدرسة العامة، فتختار تلاميذها على أساس

السن بغض النظر عن المستوى الاقتصادي والاجتماعي. (فايز محمد الحديدي: 2007، ص 49)

أما بقية الأشياء في المدرسة من مباني وإداريين وغيرهم، إنما هي وسائل مساعدة للقيام بالعملية التعليمية وذلك رغم أهميتها وبالتالي فانه لا يتخيل وجود مدرسة بدون تلميذ أو مدرس أو منهج ولكن الثلاثة كل متكامل لا بد من توافره لقيام المدرسة.(إبراهيم عصمت مطاوع: 1995 ، ص74)

– تقوم المدرسة على أساس التوجه السياسي للمجتمع من حيث طريقة التفاعل الاجتماعي والتمركز حول عملية التعليم داخل المدرسة، التي تتكون من حقائق ومهارات واتجاهات وقيم أخلاقية تفرض من المدرسة، وهذا يتطلب شيئا من إلزام الطلبة بالتقيد بالمواد الدراسية واستيعابها.

– تمثل المدرسة مركز للعلاقات الاجتماعية المتداخلة المعقدة، وتعتبر هذه العلاقات بمثابة مسالك وقنوات للتفاعل والتأثير الاجتماعي، من خلال الجماعات المتفاعلة وهي التلاميذ والمدرسون والمجتمع المحلي التي لكل منها دستورها الأخلاقي واتجاهاتها نحو الجماعات الأخرى.

– يسود المدرسة الشعور بالانتماء والفخر فالمتعلمون يشعرون بأنهم جزءا منها وإنها تمثل فترة مهمة من حياتهم ويبرز هذا الشعور في عمليات التنافس والمباريات وجماعات الخريجين.

– تسود المدرسة ثقافة خاصة تكون ركنا أساسيا من أخلاق التلاميذ والمدرسين وسلوكا تهم وتعمل على تقوية الروابط والعلاقات فيما بينهم. (فايز محمد الحديدي :مرجع سبق ذكره، ص 50)

13– وظائف المدرسة وواجبها التربوي:

إذا أردنا التطرق لأبرز الوظائف التي تقوم بها المدرسة فإننا سنتطرق إلى ما يلي:

– نقل تراث الأجيال السابقة إلى الأجيال الحاضرة، فالأجيال السابقة تقوم بتجميع تراثها ومخلفاتها الفكرية والحضارية المتعددة في سجلات مكتوبة وعلى كل مجتمع بشري يريد أن يحتفظ بصلة ماضيه وتاريخه، فالمدرسة باعتبارها عاملا رئيسيا من عوامل التربية يحتفظ بالتراث الثقافي وفي الوقت نفسه ترصد وتدون كل ما تبتكره الأجيال الحاضرة من معارف وعلوم وتضيفه إلى تراث الأمة.

– عرض المشكلات العامة، أن تقوم المدرسة بعرض مشكلات وإتاحة الفرصة أمام التلاميذ من خلال المناهج الدراسية، كي يعيشوا هذه المشكلات وأن يشعروا في إمكانيات حلها فتساهم المدرسة بتغير المجتمع وتطوره.

– تقوم المدرسة بالإسهام في تنشئة التلاميذ كما تقوم بتجهيزهم للمشاركة في الأنشطة الاجتماعية المعقدة.

– تشارك المدرسة في تخصيص التلاميذ كأفراد في المجتمع الذي ينتمون إليه لم تعد مسؤولية المدرسة الاهتمام بالجانب العقلي للطفل، بل اصبحت تهتم بتنمية شخصيته من جميع جوانبها العقلية، الخلقية، الاجتماعية والجسدية.

– التركيز على حاضر الطفل، المدرسة لا تركز على مستقبل الطفل دون اعتبار للحاضر، وإنما هي تركز على حاضر التلميذ من جميع جوانبه وهي في هذا التركيز على الحاضر إنما تعده للمستقبل ذاته. (طارق السيد: 2007 ، ص20) كل هذه الوظائف تتجسد من خلال مجموعة من المؤشرات أبرزها **التربية المدرسية**، فماهي التربية المدرسية وماهي سماتها؟

- **تعريف التربية المدرسية:**

إن التربية المدرسية عبارة عن برامج لمؤسسات متخصصة تحكمها لوائح وتضبطها شروط ويتفرغ لها تلاميذ ومعلمون لتحقيق أهداف محددة وتنتهي بشهادة مدرسية وذلك يتطلب شروط للالتحاق والاستمرار من حيث السن والمدة والدرجة والشهادة والقبول والتسجيل والحضور والانتظام والنجاح والترفيع ومثل هذا الضبط والتنظيم له مبررات، فهي تحكم لكي تتحكم وتضبط لكي تطبع وتقيد لكي توجه وتمنع لكي تمنح وتحرم لكي تجزل وكلما امتثل الفرد وخضع واستجاب وانتظم توقع شهادة أعلى درجة أفضل، يتمتع اجتماعيا بدرجة أعلى من الاستقرار الاجتماعي والرضا النفسي ويحقق منها مرتبة أعلى من الحراك المهني والتدرج الوظيفي. (وائل عبد الرحمان التل: 2007 ، ص103)

إن كانت مهمة توجيه التربية في المستقبل تقع على التربية المدرسية بصورة كبيرة فالتربية المدرسية مطالبة اليوم بأن تحدث نوعا من التكيف بين احتياجات نمو الطفل وبين المهارات والمعارف الحديثة أي أن هناك دعوة لسدّ الفجوة بين المعرفة النظرية وبين القدرة على العمل والتطبيق ومن الضروري إتاحة الفرصة للتلاميذ لإدراك طبيعة التكنولوجيا الحديثة لتهيئتهم لاستخدام الكفاءات

التكنولوجية المكتسبة لحل مشكلات الحياة اليومية والانطلاق في سوق العمل وتطوير الأداء الحرفي والتعليم مطالب بتنمية قدرة الفرد على تشخيص وتحديد المشكلة التي تواجهه والاستخدام الأمثل للمعارف والمهارات التي يكتسبها لحل المشكلة التي تواجهه وعلى تنمية القدرة على العمل مع الآخرين أي ببساطة ينبغي على التعليم أن يصد الفرد بأن يتعلم كيف يتعلم(ميادة محمد فوزي الباسل:28)

ويقيم تعلمه ويحقق حركية عقلية وهذا يعني أن يحدث تفاعل حي بين بيئة المتعلم الداخلية بما تتضمنه من معلومات وخبرات وميول واتجاهات، وبيئة التعلم الخارجية بأبعادها المختلفة داخل المدرسة وخارجها (أحمد القنيش: 1999، ص50)

ويؤكد كل من" **فريدريك هربارت** "و"**جون ديوي** "على مبدأ التغيير المدروس للتلميذ من خلال التربية، أي التغيير من خلال التربية المنظمة مدرسيا، مع أهمية مساهمة التلميذ في نموه ومبادرته الفردية ومشاركاته العملية النشطة في التعلم.و"**ماريا منتسوري** "التي راعت في تربيتنا الفروق الفردية للتلاميذ مؤكدة في الوقت نفسه على حرية اختيارهم لمواضيع وخبرات تعلمهم، المتوفرة لهم عادة في شكل مناهج مدروسة وبيئات مدرسية منظمة بعناية فائقة جدا (محمد زياد حمدان 2003، ص 18)

إن ما يريده الآباء من المدرسة هو أن يصل أبناؤهم إلى مستوى عال في المستويات الثقافية والأخلاقية والاجتماعية وأن يقدروا المسؤولية ويتحملوها، وأن يكون لديهم الحس الخلقي الحسن، والذوق السليم الذي يساعدهم في القدرة على التكيف، والحكم على الأمور من الوجهة الصحيحة، وأن يستغلوا أوقات الفراغ بما يفيدهم وبما يمتعهم ويعود عليهم بالراحة والنشاط، وأن يقدّروا ما عند أمتهم من تراث فكري وحضاري، وما له صلة بالتراث العالمي وإن كان المتبصر في الأمور يرى أن هذه المهمة مشتركة بين البيت والمدرسة يعملان بالتعاون معا لبلوغها إذ من المفروض أن تكون الحياة البيئية ركيزة ذات أثر فعال ايجابي على الحياة المدرسية.

- **سمات التربية المدرسية:**

– إن التربية المدرسية تقوم أساسا بعملية التربية كوظيفة مستقلة لها ومن ثم فهي تنظمها تقاليد وأهداف واضحة ومنسجمة إلي حد بعيد.

– تقوم علي أسس مستقاة من دراسة خصائص نمو الأطفال وطبيعة الإنسان وتحليل لثقافة المجتمع ولأهدافه القومية المختلفة سياسية واقتصادية واجتماعية.

– ترسم أهدافها علي الأسس العلمية وتعمل علي تحقيقها في الأجيال الجديدة لكي يستطيعوا مواجهة المستقبل.

إن التربية المدرسية تلتزم إلي حد كبير بمقدسات المجتمع وقيمه وتقاليده وتراثه الديني وهي إن اختارت من ثقافة المجتمع قيما تربوية فإنما يتم ذلك عن طريق معايير خلقية تقدسها الجماعة.

من الملاحظ أن التربية المدرسية عندنا تتسم بعدة سمات لعل أهمها ما يلي:

- التركيز على المادة الدراسية لدرجة استثناء جوانب النمو الاجتماعي والوجداني والأخلاقي والنفسي لدى الطفل وبالتالي أطفالنا معزولين عن البيئة الاجتماعية المباشرة، وهذا العزل يتمثل في عدم وجود علاقات منظمة بين المدرسة والأسرة والمجتمع المحلي، وهذا يعني انعزال أطفالنا عن الحياة التي نهدف من وراء عملنا المدرسي إعدادهم لها، صممت مدارسنا على شكل فصول دراسية معزولة مما جعل شعور الغربة سائدا حتى في جو المجتمع المدرسي.
- تقوم طرائق التدريس على التلقين والتسميع، وتسير في اتجاه واحد من المعلم الذي يعرف كل شيء ومن ثم يفرض عليه دور المتلقي (السلبي) حيث لا مشاركة ولا مناقشة ولا ممارسة، وهكذا يحفظ التلميذ المعلومات دون أن يستوعبها لأن المدرس لا يهتم بالفهم والإدراك ولكن بالتسجيل والحفظ.
- كما يقوم أسلوب التلقين على أساس الحفظ والترديد، ولا يترك مجالا للتساؤل والمناقشة والبحث ومن ثم يعتاد التلميذ رؤية الأشياء وتقييمها بطريقة تدعم لديه نزعة الامتثال وتضعف قدرته على الإبداع والتجديد، ويكتشف التلميذ أن أسلم طريقة للدراسة وأكثرها إرضاء للمعلم هي طريقة الصم، والتلميذ الجيد هو الذي يعطي الأجوبة الصحيحة (الملقنة) لا التلميذ الذي يناقش ويتساءل.
- المعرفة التي يتحصل عليها التلاميذ في هذا الإطار معرفة مجردة مطلقة ليس لها علاقة وثيقة ببيئة المتعلم الداخلية وتجارب الحياة اليومية.

إن مثل هذه الأساليب التعليمية التي تسيطر على العمل المدرسي اليوم والقائمة على التلقين والتسميع لم تعد مناسبة في عالمنا الذي تتراكم فيه المعرفة بسرعة متزايدة وصار إلزاما علينا أن نعد التلميذ باتجاهات ومهارات تكون لديه حركية عقلية متمركزة حول استخدامات المعرفة أي أن نبث فيه الرغبة في التعلم الوظيفي المستمر.

وتخالف التربية المدرسية التربية الأسرية من حيث نفوذها في الأطفال وأثرها في تهذيب أخلاقهم وتكوين عاداتهم وتظهر هذه المخالفة فيما يلي:

- **السيطرة في كل من المدرسة والأسرة:**

فسيطرة المدرس عادة أقل من سيطرة الوالدين، لأن الطفل منذ نشأته يرى أن والديه هما اللذان يعولانه ويقومان بحاجاته، فيعتقد أنه معتمد عليهما كل الاعتماد، وأن حاجاته إليهما أشد من حاجاته إلى غيرهما من مدرس وغيره، بالإضافة إلى ذلك نجد أنه إذا عومل بقسوة وشدة من المدرسة اشتكى إلى والديه.

- **المعاملة المدرسية والأسرية:**

إن أساس النظام المدرسي العدل والمساواة، لأن جميع التلاميذ في صلتهم بالمدرس سواء، فهو يساوي بينهم في الثواب والعقاب كل بما كسبت يداه، وأحبهم إليه أصلحهم، أما الآباء فقد تضطرهم الشفقة والعاطفة الأبوية إلى التغاضي عن ذنوب أبنائهم، والأسرة فإنها تعامل الطفل في أول نشأته بالرحمة والرأفة، حتى إذا كبر حاسبته على أعماله بدقة وأخذته بشدة أما المدرسة فإنها تعلن من أول الأمر نظامها الذي يألفه المتعلم ويخضع له راضيا.

- **أثر كل من المدرسة والأسرة في التهذيب :**

من الصعب الحكم بأن أخلاق المتعلم نتيجة لنفوذ الأسرة أو المدرسة فلكل منهما أثره، وقد يقوى أحدهما فيتغلب على الثاني، ولكن مما لا شك فيه أن التكوين الخلقي الأول للأسرة أسبق من تكوين المدرسة، وله أثر في سلوك المتعلم طوال حياته.

- **التكلف والحرية في المدرسة والأسرة :**

جرت العادة أن يكون التلميذ في المدرسة متكلفا في كل مظاهره، وأنه غير طبيعي في سلوكه وأخلاقه، بينما تنكشف في المنزل أخلاقه على حقيقتها، والمدرسة الحديثة ترمي إلى أن يكون

الطفل تلقائيا في سلوكه، وأن يشعر بالحرية الكافية التي تمكنه من أن يسلك سلوكا طبيعيا لا كلفة فيه ولا تصنع، حتى تتاح الفرصة لإصلاحه وتوجيهه.

- **كثرة الفرص لإظهار الميول وتوجيهها:**

المفروض أن المدرسة هي المكان المهيأ للتربية، عن طريق اختصاصين يخلقون للأطفال الفرص الكثيرة المناسبة للكشف عن ميولهم، وبذلك يشجعها المدرسون ويوجهونها الوجهة السليمة، بينما لا يتيسر ذلك إلا في الأسر المثقفة، التي يعني الآباء فيها بأبنائهم عناية خاصة. (عبد الله رشدان: 1994، ص 176)

14- التربية الاجتماعية بين الأسرة والمدرسة:

هو المجال الذي يهتم بتربية وتعليم الأطفال لكي يصبحوا أعضاء في المجتمع يمتثلون لمطالبه ويندمجون مع ثقافته العامة بحيث لا يخرجون عما هو متعارف عليه داخل المجتمع من قيم تحكم سلوكات الأفراد وتعمل على تحقيق الاستقرار والأمن الاجتماعي بالنسبة للمجتمع الذي ينتمون إليه، وتتحقق التربية الاجتماعية في الأسرة أولا ثم المدرسة لتكمل ما بدأته الأسرة وتعد هذه الأخيرة الوحدة الاجتماعية الأولى التي يتفاعل معها الطفل وبذلك فهي تساهم بأكبر قدر في الإشراف على نموه وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكاته، وتعمل على تهيئة المناخ الملائم لذلك حيث أن العلاقات الاجتماعية الأولى للطفل مع أفراد أسرته تحدد خبراته عن الحب والعاطفة والحماية والانتماء وتشعره بقيمته وذاته، وتنمي وعيه بنفسه وتهيئ استعداداته البيولوجية ليتفاعل مع محيطه ، وتتم عملية التنشئة الاجتماعية بطبيعة الحال في إطار ثقافة معينة متميزة عن غيرها بما تتضمنه من لغة وقيم ومعايير سلوكية.(نصر التهامي: د س، ص123)

كما أن إبراز وتحديد ملامح شخصية الطفل الاجتماعية مسئولية الوالدين، وذلك بإكسابه القيم والعادات السلوكية الحسنة فيعرف الحق والخير، وإبعاده عن السلوكيات السيئة فيعرف الباطل والشر ويكتسب من خلالها مكانته ودوره الاجتماعي وأن أي تفكك يصيب هذه الروابط لتي يقيمها الطفل مع الآخرين سيؤثر على حالته النفسية والمزاجية، وفي المدرسة يجد الطفل نفسه مع زملائه وأقرانه الصغار مما يألفهم ويشاركهم ألعابهم وأغانيهم وأناشيدهم ويتعلم منهم، يشعر بينهم بعضويته في مجتمعهم فالفترة التي يقضيها في مدرسته قصيرة إذا ما قورنت بالفترة التي يقضيها في أسرته. (عبد الباقي عجيلات: 2008 - 2009 ، ص 98)

فالمدرسة تكمل التربية الاجتماعية للأسرة فهي تعتبر مجتمعا مصغرا يحتوي على شبكة من العلاقات الاجتماعية تتفاعل فيما بينها، مما يجعل تكامل الأسرة والمدرسة ضروريا من أجل القيام بالتربية الاجتماعية فالواحدة تكمل الأخرى من خلال تواصل أولياء الأمور مع المدرسة ما يساعد على توفر الفرص للحوار الموضوعي حول المسائل التي تخص مستقبل الأبناء من الناحيتين العلمية والتربوية ويسهم أيضا في حل المشكلات التي يعاني منها التلاميذ سواء على مستوى البيت أو المدرسة وإيجاد الحلول المناسبة لها، ويعزز تبني النواحي العلمية البارزة من عناصر موهوبة تجود بالأعمال المطورة التي تخدم الصالح العام والهدف المرجو، (حنان مالكيك:2010-2011، ص 180)

وإذا فقدت العلاقة أو الشراكة بين الأسرة والمدرسة لن ترى الثمرة المثلى التي نطمح لها ،ونجاح المدرسة يرتبط عندما تزداد صلات الأولياء الأمور بها ويزداد تعاونهم وتآزرهم معها.

15- مبررات التعاون بين الأسرة والمدرسة:

إذا ما أردنا البحث في الأسباب أو دواعي ومبررات التعاون القائم بين الأسرة والمدرسة فلن نجد أحسن مما يلي:

- إن الأسرة أكثر تسامحا مع الأطفال من المدرسة، ولذلك لو أهملت متابعة دوام أبنائها في المدرسة لكثر تغيبهم عن المدرسة وانتهى بهم الأمر إلى التسرب منها، وفي هذا زيادة في الفاقد التعليمي يقلل من قيمة الاستثمار فيه.
- إن الأطفال يأتون إلى المدرسة من أسر متباينة في أوضاعها وظروفها، ولو تجاهلت المدرسة هذه الظروف وتعاملت مع الأطفال وكأنهم متهيئين للتعلم المدرسي بنفس المستوى لوجدت أن استراتيجياتها المشتركة لا تقود إلى نتائج نافعة لدى الجميع.
- مهما حولت المدرسة تفريد التعليم ومهما حاولت مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال، فان العدد الكبير من الأطفال المجتمعين في الصف الواحد يحول دون إعطاء فرصة كافية من العناية الخاصة بالطفل الواحد، مما يجعل التعاون مع البيت يغطي هذه الاحتياجات الخاصة.
- هناك مخاوف كبيرة من تناقض المطالب الأسرية والمدرسية لأن تصورات إحدى المؤسستين عن الأخرى قد لا تكون صحيحة، والتعاون بين هاتين المؤسستين يحقق حدا أدنى من الفهم المتبادل وعدم التناقض، الذي كثيرا ما يؤدي إلى نوع من الصراع النفسي عند المتعلم.

– التعاون بين الأسرة والمدرسة يجعل خطة العمل التربوي مشتركة بينهما على ضوء اعتماد أهداف مشتركة توجه عمليات التربية في كلتا المؤسستين.

– ليست المدرسة دائما هي المؤسسة الأكثر تطورا، كما أن الأسرة أحيانا لا يرتفع مستواها إلى الأهداف التي تضعها المدارس نصب أعينها ولذلك يكون في التعاون بينهما ما يسمح بالتلاحق بين ثقافتي المؤسستين.

– أن هناك انخفاضا في الوعي التربوي لدى بعض أولياء الأمور ولذا فهم لا يستشعرون أهمية وخطورة الدور الذي تؤديه المدرسة بالإضافة إلى أن بعضهم لا يجيد القراءة ولا الكتابة ويعتقد أن الحضور إلى المدرسة يتطلب نوعا من الثقافة والكفاءة العلمية حتى يتمكن من النقاش مع المسؤولين فيها. (علي السيد الشخيبي :2009، ص168)

16– أهمية التعاون بين الأسرة والمدرسة:

الواقع أن العملية التربوية بكل أبعادها متفاعلة العناصر تنقسم أدوارها أطرافا عدة أهمها الأسرة والمجتمع بحيث تتعاون لتأدية هذه الرسالة على خير وجه حرصا على نيل أسمى النواتج وأثمن الغلال، وعليه فان الربط بين معطيات المدرسة والبيت أمر ضروري حيث أن ذلك يمكن المدرسة من تقويم المستوى التحصيلي للأهداف التعليمية ويحقق أفضل النتائج العلمية فذلك يساعد المدرسة على تقويم السلوكيات الطلابية ويعينها على تلافي بعض التصرفات غير السوية التي ربما تظهر في بعض التلاميذ.

ومن هنا فان التعاون بين الأسرة والمدرسة سوف يثمر تربية وتنشئة متوازنة للطفل وذلك إذا راعينا الاعتبارات التالية: (شبل بدران، أحمد فاروق محفوظ 1993، ص79)

– إن حكمنا على التلميذ من ناحية الذكاء العام وكذلك من ناحية تصرفاته ونشاطه لا يكون صحيحا.

– تصدر المدرسة بعض القرارات والتعليمات الخاصة بعلاقة التلميذ بها ولا يمكن لهذه القرارات أن تأتي بنتائج ايجابية إلا إذا أحيطت الأسرة علما بها واحترامها وإلزام التلميذ بالخضوع لها، وهذا يتطلب ضرورة اتصال المدرسة بالأسرة.

– صلة المدرسة بالأسرة ستمكنها من تزويدها بالإرشادات اللازمة التي ينبغي عليها أن تسلكها لأن جو المدرسة ينبغي أن يكون استمرار لجو المنزل الصالح حتى يساعد التلميذ على النمو نموا سريعا سليما في جسمه وعقله وخلقه ووجدانه.

– إن التناغم والتناسق هام للغاية في تحقيق تنشئة اجتماعية قوامها تربية سليمة وصحيحة لأبنائها.

– باختصار شديد لا بد من وجود معبرا وسد الفجوة بين المنزل والمدرسة وان يكون المناخ قريب أو متشابه حتى لا يعاني الطالب انفصالا أو انفصاما وازدواجا في شخصيته إذا أثبتت المدرسة قيم ومفاهيم وأشاعت جوا غير متوفرا ومتاح للطالب بالأسرة.

ويرى الباحثون أن هناك عدة أساليب يمكن أن تتبعها المدرسة لتسهم في تحقيق المشاركة الايجابية والفعالة بين الآباء والمعلمين: (رائدة خليل سالم: مرجع سابق، ص 15)

أولا:أن تتسم برامج المدرسة بتقديم سلسلة من الأنشطة الترحيبية والدعوة المستمرة للآباء للمشاركة في الأنشطة الاجتماعية المختلفة التي يمكن الاستفادة من خلالها من خبراتهم المتعددة ووظائفهم التي يمارسونها، مثل المناسبات الدينية والوطنية والاجتماعية المختلفة والرحلات الميدانية.

ثانيا:التنمية المستمرة للعلاقة بين المعلم وأولياء الأمور من خلال إتباع نظام اتصال يعتمد على توجيه رسائل متعددة تبرز قدرة المعلم وخبرته في معالجة المشاكل الطلابية السلوكية.

ثالثا:تتميز العلاقة بين المدرسة وأولياء الأمور بالفاعلية المستمرة عندما تركز على إظهار الجانب الايجابي لأداء الأبناء، ولا يتم استدعاء أولياء الأمور فقط عندما تصادف الطالب مشكلة سلوكية معينة أو إبداء ملاحظات على مستواه الأكاديمي وهنا تظهر أهمية تخطيط المدرسة لتنمية العلاقة وتفعيلها بحد ذاتها ولكافة الأهداف.

رابعا:لا بد أن تتسم تقديرات المعلم للأداء الأكاديمي والسلوكي لطلبته بالدقة المتناهية، وأن تشتمل إيضاحاته للآباء عن مقدار الجهد الذي يبذله الطالب وسلوكياته في الصف ومدى تحمله المسؤولية والقدرة على المشاركة في الأنشطة الصفية وغيرها لتتاح لأولياء الأمور الفرصة للتعرف على إمكانيات المعلم، والثقة في أدائه مما يخلق شعورا بالارتياح لدى الآباء، وبالتالي التوجه بإيجابية للتعاون مع المعلم حول تعليم أبنائهم.

خاتمة:

وخلاصة القول إن رعاية الطفل في نسق التعاون بين المدرسة والأسرة يحتاج إلى نمو كبير وتاريخي في مستوى الوعي الاجتماعي والتربوي بالنسبة للآباء والمعلمين، وهذا يعني أنه يجب على كل المؤسسات التربوية والإعلامية والعلمية أن تنهض بوعي أفراد المجتمع أولياء ومعلمين وقادة وجندا وأطفالا بأهمية التربية القائمة على معطيات المعارف العلمية والنفسية الحديثة في مجال التربية التي تهدف إلى بناء الإنسان الحر المتكامل القادر على بناء الحضارة الإنسانية وبالتالي العمل على ضمان وتحقيق الرقي والاستقرار للفرد والمجتمع على حدّ سواء.

توصيات الدراسة:

لمن خلال ما سبق يمكننا استخلاص بعض التوصيات التي تتمثل في:

- التمسك بقيم المجتمع التي تشكل الحدود التي لا يستطيع الفرد تخطيها.
- تصحيح نظرة الطفل والمراهق بصفة خاصة تجاه الأسرة والمدرسة باستمرار.
- تأكيد العلاقة بين الأسرة والمدرسة من خلال إحياء مختلف المناسبات التي من شأنها أن توّطد هذه العلاقة.
- ضرورة تحقيق التوازن بين الأسرة والمدرسة في إطار التنشئة الاجتماعية من أجل الاستثمار الأمثل في الطفل.

قائمة المراجع:

- إبراهيم عصمت مطاوع: أصول التربية، دار الفكر العربي، القاهرة،1995 .
- أحمد القنيش: أصول التربية، ط2 ، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 1999 .
- السعيد بن عزة ، عبد الحكيم عبد الباسط علاوة: التكامل الوظيفي بين الأسرة وجماعة الرفاق في التنشئة الاجتماعية دراسة ميدانية لبعض الأولياء لمدينة الطيبات وتقرت، رسالة ماستر علم اجتماع وتربية ، جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي ، 2017 - 2016 .
- آمنة حسن النادي: دور المدرسة في التنشئة الاجتماعية عند الأطفال، المستشارون للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، 2015.
- حسين عبد الحميد رشوان: الأسرة والمجتمع دراسة في علم اجتماع الأسرة ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، 2003،.
- حميد حملاوي :التنشئة الاجتماعية للطفل في الوسط التربوي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، خدمة اجتماعية، جامعة8 ماي 1945 قالمة، جانفي2010 .

- حنان مالكي: تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرسة، دراسة ميدانية لنيل شهادة ماجستير، علم اجتماع التربية، قسم علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2010-2011.

- رائدة خليل سالم :المدرسة والمجتمع، مكتبة المجتمع العربي للنشر التوزيع، عمان، 2006.

- سلوى عثمان الصديقي: الأسرة والسكان من منظور اجتماعي وديني ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 2015.

- شبل بدران، أحمد فاروق محفوظ :أسس التربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،1993

- صلاح الدين شروخ ، علم الاجتماع التربوي، دط، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، 2004 .

- طارق السيد: أساسيات في علم الاجتماع المدرسي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2007

- عادل أحمد عز الدين الأشول، علم النفس الاجتماعي مع الإشارة إلى مساهمات علماء الإسلام، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، سنة1987 .

- عبد الباقي عجيلات: تكامل الأسرة والمدرسة في تربية الأبناء، دراسة ميدانية ببعض المدارس الابتدائية بسطيف، رسالة ماجستير، علم الاجتماع التربية، قسم علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2008. 2009.

- عبد الخالق عفيفي: بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة ،المكتب الجامعي الحديث، دط، 2011.

- عبد الله رشدان، نعيم حبيب جعنيني: المدخل إلى التربية والتعليم، ط2 ،دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 1994.

- علي السيد الشخيبي: في اجتماعيات التربية المعاصرة، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، 2009.

- فايز محمد الحديدي :ثقافة تربوية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان،2007 .

- محمد الشبيني :أصول التربية الاجتماعية والثقافية والفلسفية، رؤية حديثة للتوفيق بين الأصالة والمعاصرة ، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000 .

- محمد زياد حمدان :التربية المدرسية الذاتية، إستراتيجية متكاملة معاصرة للتعلم والتدريس، دار التربية الحديثة، الفيحاء، 2003 .

- مراد زعيمي: مؤسسات التنمية الاجتماعية ، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر،2006 .

- مصطفى بوتفنوشت ، العائلة الجزائرية ، ب ط ، ترجمة دمري أحمد ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر،1984 .

- ميادة محمد فوزي الباسل: دراسات في تربية الطفل، مكتبة التربية الحديثة، المنصورة، جمهورية مصر العربية، د.ت.

- نجاة يحياوي: المدرسة وتعاظم دورها في المجتمع المعاصر، مجلة العلوم الانسانية جامعة محمد خيضر بسكرة، عدد 37 / 36، نوفمبر 2014 .

- نصر التهامي :البيت السعيد، دار المجدد للنشر والتوزيع، الجزائر، سطيف، د س.
- وائل عبد الرحمان التل: أحمد محمد شعراوي، أصول التربية الفلسفية والاجتماعية والنفسية، ط2 ، دار الحامد، عمان، 2007 .
- وجيه الفرح: التنشئة الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، ط1 ، عمان ، الأردن.

أسماء بن شخشوخ/ جامعة البليدة 2– لونيسي علي،الجزائر/ مخبر اللغة، المعرفة، والتفاعل
نوال مسلاتي/ جامعة عنابة –باجي مختار–، الجزائر/ مخبر تحليل العمل والدراسات الأرغونومية

الانعكاسات السلبية للشاشات وأثرها في ظهور الاضطرابات اللغوية عند الأطفال

The negativereflections of screens and their impact on the emergence of languagedisorders in the child

ملخص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الانعكاسات السلبية للشاشات وأثرها في ظهور بعض الاضطرابات اللغوية عند الأطفال، ومن أجل حيث استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي كونه الأنسب لتحقيق أهداف الدراسة ، ولقد اعتمدنا على الاستبيان كأداة لجمع البيانات وقمنا بتوزيعه على عينة البحث المختارة بطريقة مقصودة بلغت 32 مختص أرطوفوني من مختلف المراكز المتواجدة على مستوى الجزائر وكذا بعض العيادات الخاصة ، ولقد بينت نتائج الدراسة أن تعرض الطفل دون ثلاث سنوات إلى الشاشات بصفة عامة ولفترات طويلة يؤدي إلى ظهور انعكاسات سلبية تؤثر على نموه اللغوي ومن بين هذه الاضطرابات: ظهور أعراض طيف التوحد، ظهور تأخر لغوي، ظهور افراط في الحركة وتشتت في الانتباه.

الكلمات المفتاحية: الشاشات، الاضطرابات اللغوية، التأخر اللغوي، الإفراط في الحركة، اضطراب طيف التوحد.

Abstract:

This study aimed to reveal the negative reflections of screens and their effect on the appearance of certain speech disorders in children, For this reason, considered that the descriptive analytical approach is the most appropriate to achieve the objectives of this studyIn our studies, we relied on the questionnaire as a data collection tool and we distributed it to the study sample (Purposive sample) and represented by 32 speech-language pathology specialists from various centers located in Algeria as well asa few private clinics, The results of the study we obtained showed that exposure of

a child under three years of age to screens in general and for long periods of time leads to the appearance of negative repercussions that affect their language development, among these disorders: Autism spectrum symptoms, Language delay, Hyperactivity and attention disorders.

Keywords: screens, speech disorders, speech delay, hyperactivity, autism spectrum symptoms.

مقدمة:

لقد أصبح مشهدا طبيعيا أن ترى طفلا صغيرا مقابل التلفاز لساعات عديدة دون أن يزعج أحد، أو تراه ممسكا بهاتف ذكي أو جهاز لوحي يتعامل معه باحتراف وبما يفوق الكبار، ونفرح بهذا ونتفاخر بأن ابننا ذكي، ولكننا لا نعلم أن استخدام الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية ومشاهدة التلفزيون له أضرار كثيرة على الطفل، خاصة وأنه في الآونة الأخيرة شهدت البشرية توسعا هائلا في العولمة الافتراضية، بل وما يلاحظ أيضا من غزو عالم الترفيه مجتمعنا عبر الوسائل المرئية، كالتلفزيون والأجهزة المحمولة الذكية.

ولذلك حان لنا أن نقف متسائلين عن تأثير هذه الصيحات الالكترونية على النشء من أبنائنا الصغار من عدة وجهات تأتي في أولويتها التأثيرات اللغوية. فلقد أثبتت عدة دراسات حديثة أن الشاشات بكافة أشكالها لها تأثير على كافة الأشخاص، ونخص بالذكر الأطفال، وذلك من خلال ظهور العديد من الاضطرابات اللغوية والسلوكية التي تؤثر على التواصل فيما بعد، وهذا ما نصبو إلى توضيحه من خلال هذه المداخلة مما جعلنا نتساءل: هل للشاشة تأثيرا على النمو اللغوي للطفل؟ هل الشاشات تساعد على ظهور الاضطرابات اللغوية؟ وما نوع الاضطرابات اللغوية التي تنجم عن التعرض للشاشات لساعات طويلة من قبل الأطفال في سن مبكرة؟

على ضوء ما تقدم ذكره ارتأينا ضبط مجموعة من التساؤلات الأساسية لمجريات الدراسة وهي كالتالي:

1. هل تؤثر الشاشات على ظهور أعراض اضطراب طيف التوحد؟
2. هل تؤثر الشاشات على ظهور تأخر لغوي لدى الأطفال؟

3. هل تؤثر الشاشات على ظهور إفراط في الحركة مع تشتت في الانتباه لدى الأطفال؟

- فرضيات الدراسة:

للإجابة على التساؤل العام والأسئلة الفرعية للدراسة وضعنا مجموعة من الفرضيات منها فرضية عامة وثلاثة فرضيات إجرائية:

الفرضية العامة للدراسة:

تؤثر الشاشات على ظهور بعض الاضطرابات اللغوية عند الأطفال.

الفرضيات الإجرائية للدراسة:

1. تؤثر الشاشات على ظهور أعراض اضطراب طيف التوحد.
2. تؤثر الشاشات على ظهور تأخر لغوي لدى الأطفال.
3. تؤثر الشاشات على ظهور إفراط في الحركة مع تشتت في الانتباه لدى الأطفال.

- أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع الذي تتناوله وتكمن فيما يلي:

– أهمية نظرية: كون هذا الموضوع ورغم أهميته لم يدرس بطريقة علمية مكثفة من قبل، وخاصة من طرف باحثين ومختصين في أمراض اللغة والتواصل (أخصائي التخاطب).

– أهمية ميدانية: إن دراسة مثل هذه الظواهر وأثرها على النمو اللغوي يجعلنا أكثر تحكما في الظاهرة، مما يساعد على التخفيف من حدتها وتوسع انتشارها.

– أهمية أكاديمية: فتح آفاق جديدة للطلبة المتخرجين مستقبلا من خلال تطرقهم لموضوع دراستنا من جوانب لم نتطرق إليها.

- أهداف الدراسة:

من الأهداف التي نطمح إليها من خلال دراستنا هذه ما يلي:

- التعرف على مخاطر الشاشات على النمو اللغوي السوي لدى الأطفال.

- التعرف على مختلف الاضطرابات اللغوية الناتجة عن إدمان الأطفال على الشاشات ومدى انتشارها.

أولا: ماذا يقول علماء النفس وعلماء علم الأعصاب عن تطور الدماغ والوظيفة اللغوية؟

إن الباحثين في مجال الطفولة يراقبون المؤشرات النمائية الأساسية التي تظهر على الطفل والمتمثلة في بروز مهارات معينة في عمر معين، ويضربون على ذلك مثلاً بالطفل في عامه الأول، الذي يتركز نشاطه على المهارات الحركية، بينمافي عامه الثاني يتركز نشاطه على تطوير المهارات اللغوية.

يأتي الوليد مزوداً بما يقرب من مئة مليون خلية عصبية، وكل خلية قادرة على الاتصال بالخلية الأخرى المجاورة عبر تشابكات Synapses تمر فيها إشارات كهربائية، عندما تستثار هذه التشعبات أكثر فأكثر فإن نمط الوصلات Connections العصبية تصبح متأصلة أكثر في الدماغ، إن هذا النمط من الوصلات يشكل ممرات أكفأ وأكثر ديمومة، فتسمح بمرور الإشارات الكهربائية بسرعة وبدقة.

وقد أثبتت تكنولوجيات تصوير الدماغ عملية مرور وانتقال هذه الإشارات عبر خلايا الدماغ. كما أثبتت أن هناك فروقاً

مادية (فيزيقية) بين دماغ الطفل الذي يتعرض للإشارات الصادرة عن البيئة الخارجية والتي تعمر بيئة الطفل، وبين دماغ الطفل الذي يعاني نقصاً في هذه المثيرات، وتلك الوصلات التي لم تستثر من خلال التكرار فإنها تضمر وتتلاشى.

إضافة إلى ما تقدم، فإن التغذية السليمة والمتوازنة والصحية ضرورة لازمة لعملية تطور الدماغ، كما يحتاج الرضيع إلى ساعات كافية من النوم وذلك من أجل التطور السليم للدماغ. إن تطوير عادات النوم والأكل من بين أهم واجبات الوالدين نحو أطفالهم لمساعدتهم على التطور الصحي

لأدمغتهم، وتفيد الدراسات ذات العلاقة أن تطور الدماغ يشهد فترات حرجة أو نوافذ فرص فيها يكيف الدماغ نفسه ليطور مهارات خاصة تكون اللغة واحدة منها.

ويمكن للوالدين أن يزودا الطفل في هذه المرحلة بالخبرات التي تدرب الطفل على إنتاج اللغة من مثل الاندماج في التفاعل مع الطفل وجهاً لوجه، وإسماعه للغة المنطوقة، واللغة المكتوبة، بصوت مرتفع، والتدرب على الربط بين الأشياء والكلمات الدالة عليها كل ذلك يزود الطفل بالخبرات اللغوية دونما ضغوط أو إثارة زائدة.

إن أول فرصة لتعلم الدماغ اللغة تظهر في وقت مبكر من حياة الطفل، فمن المعروف أن الطفل يميز بين أصوات اللغات المختلفة في حوالي الشهر السادس من عمره، وتتراجع هذه القدرة لتقتصر على أصوات لغة الأم التي هي الأكثر استعمالاً.

إن فرص تطور اللغة تستمر طيلة الحياة، فالفرصة لتعلم التركيب اللغوي والنمو تظل مفتوحة طوال سنوات ما قبل المدرسة، وتغلق في الخامسة والسادسة، بينما فرصة إضافة كلمات جديدة تظل مفتوحة ولن تغلق أبدا.

ويؤكد الباحثون أن الطفل قادر على الاستجابة للأصوات في الأسبوع العاشر من الحمل أي وهو جنين في رحم أمه. فالمولود الجديد لا يكون قادراً على نطق الكلمات واستعمالها،لكنه قادر على التواصل مع من حوله، وذلك من خلال نظرات الطفل بوجهي أمه وأبيه التي تعبر عما يريده منهم، إن دماغه يستجيب بشكل أفضل لنوع من الكلام باسم الكلام الطفلي الذي يستعمله الراشدون في مخاطبتهم للرضيع.

إن المعلومات المتوفرة الآن عن تطور الدماغ تعزز الكثير مما كان يعرفه الخبراء عن مرحلة الطفولة المبكرة من مثل: إن تطور اللغة يتأثر بقوة التفاعل بين الوالدين والطفل، وإن دماغ الطفل في الأشهر الستة الأولى من العمر يبدأ بتعلم حركات الشفتين التي تتلاءم مع الأصوات، وصار من الضروري أن تتم المواجهة مع الرضيع وجهاً لوجه أثناء المحادثة مع الطفل والتفاعل معه، وإن المناغاة أساسية في اكتساب اللغة.

في العام الثاني من عمر الطفل ينظم الدماغ الوصلات الخاصة باللغة عندما يرى الأطفال صورة في كتاب، ويسمعون آباءهم ينطقون أسماء هذه الصور في الوقت نفسه في الفترة ما بين (24 و 35) شهراً ينجح الدماغ في تكوين رموز معرفية للأشياء وللناس والأحداث.ويعتقد علماء علم الأعصاب أن اللغة تعمل على النحو التالي:

تدخل المثيرات الصوتية إلى دماغ الفرد عبر جهازه السمعي وتتوجه بسرعة إلى منطقة فيرنك حيث تفهم تلك الأصوات وتتحول الخبرات السمعية إلى كلمات، وبالمثل تتحول الأفكار الداخلية إلى نسخ عقلية مكتوبة بالكلمات، وعندما يرغب الطفل في الكلام فإنه ينقل هذا الكلام المكتوب إلى منطقة بروكا هذه المنطقة تتواصل فوراً مع منطقة الحركة في القشرة الدماغية والتي تتحكم بحركات الوجه واللسان والفك، إن هذا النموذج التقليدي للغة وتطوره إذا كانت البيئة الاجتماعية بما فيها من صغار وراشدين، أحد مصادر المثيرات التي تعمل على تطوير الدماغ ليصير قادراً على اكتساب المهارات اللغوية، والبيئة التكنولوجية بما فيها من المذياع، التلفاز، الهاتف النقال، الحاسوب والشبكة العنكبوتية (إنترنت)، تشكل مصدراً غير بشري للمثيرات الإلكترونية التي يؤمل منها المساعدة في تطور شبكات الدماغ ووصلاته التي تسهل تعلم المهارات اللغوية. إن هذا الضيف دخل في منافسه حادة مع الأسرة في التنشئة الاجتماعية، ويبدو أن ما يتصف به من خصائص جعلته صاحب الأثر الأكبر على دماغ الطفل بغض النظر عن نوعية تأثيره على دماغ الطفل، بشكل خاص على الوظيفة اللغوية للدماغ. (محمد عودة الريماوي، 2010، ص. 780)

ثانيا: هل يؤثر تعرض الطفل للشاشات (تلفاز، لوحات الكترونية، هواتف ذكية...) على تطور المهارات المعرفية وعلى اكتسابه للمهارات اللغوية؟

وفقا لعدة دراسات وجدنا أن معظمها توصلت إلى أن كثرة التعرض للشاشات في سن صغيرة

يضر الأطفال بعد ذلك من عدة نواحي نذكر منها:

- النمو اللغوي

- الانتباه - ظهور سلوكات عدوانية - اضطرابات في النوم- التحصيل الدراسي

- على الصحة عموما (زيادة في الوزن، ألام الرأس، الوهن، سوء التغذية، ارتفاع ضغط

الدم، داء السكري، مشاكل في القلب على المدى البعيد......الخ) (http://naitreetgrandir.com)

كشف عدد من الباحثين من خلال دراسات مختلفةأن هرمون النمو الذي ينشط بفاعلية أثناء النوم، يزداد إفرازه لدى الأطفال الذين يشاهدون التلفاز بشكل مكثف، وبالتالي يصلون مرحلة البلوغ المبكر قبل الأطفال الأقل مشاهدة له. وعندما حرم هؤلاء الأطفال من مشاهدة التلفاز لمدة أسبوع واحد فقط، شهدوا زيادة في مستويات هرمون الميلاتونين الذي يمنع البلوغ المبكر بحوالي 30%. هذه النتيجة حملت بعض الباحثين إلى افتراض أن عملية التشويش التي يتعرض لها الدماغ وخداعه أثناء مشاهدة التلفاز تجعله يتخذ وضعية قريبة جداً من النوم، وما يتبعها من إفراز هرمونات الإندروفين وهرمون السيروتونين الذي يعمل منظم لعمليات النوم وفي الوقت نفسه يعمل كمهدئ (محمد عودة الريماوي، 2010، ص. 786)

كما تحدث المجمع الكندي لطب الأطفال على أنها تربط بعض الدراسات بين مشاهدة التلفاز لفترات طويلة وبين القدرات الإدراكية المنخفضة خاصة فيما يتعلق بالذاكرة قصيرة المدى، ومهارات القراءة المبكرة والرياضيات وكذا تطوير اللغة، يمكن للأحداث المدخلة من محتوى عنيف أو تمرير سريع للبرامج أن يؤثر على الوظائف التنفيذية، ويمكن أن تكون هذه التأثيرات تراكمية. إن عجز الأطفال الصغار (خاصة أولئك الذين تقل أعمارهم عن العامين) في التمييز بين الواقع اليومي وما يحدث على الشاشة، فهم يبذلون جهدا لفهم هذه التجارب المتناقضة، وهذا ما يمكنه أن يعوق ويحبط الوظيفة التنفيذية. (Société canadienne de pédiatrie, 2017, p. 30) وفي إحدى المجلات تحدثت **كاترين جوسالم**(مختصة في الطب العقلي للأطفال) عن المخاطر المترتبة عن التعرض للشاشات من طرف الأطفال وخاصة التلفاز، وفيما يلي نعرض مختصر ما تطرقت إليه: " لا ينصح بمشاهدة التلفاز حتى عمر 3 سنوات على الأقل بغض النظر عن البرامج المقدمة وعما إذا كان الوالدان موجودان أم لا، لا

توجد دراسات حالية تثبت أن البرامج المقدمة للأطفال الصغار يمكن أن يكون لها تأثير مفيد على التطور النفسي والعاطفي للطفل. فلا يمكن للتلفاز أن يحل محل التفاعلات بين الطفل ومحيطه وخاصة الوالدين، كما لا يمكن للمثيرات الغير مجسدة واقعيا التي يستثيرها التلفاز أن تحل محل التفاعل العاطفي بأي حال من الأحوال، فالطفل من أجل تطوير أساليبه الفكرية وقدرته على العيش والتعرف على مشاعره يجب عليه أن يستخدم حواسه الخمسة بفاعليه بالاعتماد على شخص راشد فمهما تكون هذه البرامج مناسبة لسن الطفل فإنها لا تحقق هذا التفاعل.

تؤكد المعارف الحالية القائمة على الدراسات المتوفرة والنماذج النظرية والخبرة الإكلينيكية للأخصائيين (المختصين في مجال الطفولة) على المخاطر المترتبة بالتعرض إلى الصور التلفزيونية مند الولادة على تطور عمليات التفكير والخيال وتكامل العواطف... Yves (Géry,2009,p. 26)

وفي مجلة Le monde الفرنسية بتاريخ 20-11-2009 كان هناك حوار مع **سارج تيسيرون** (أخصائي في الطب العقلي ومحلل نفساني ومؤلف كتاب أخطار التلفاز على الرضع، وخلاصة ما جاء في الحوار معه: تظهر العديد من الدراسات الأمريكية أن تعرض الطفل للتلفاز دون سن الثالثة لا يشجع على التطور، ويمكنه حتى إبطائه فالتلفاز في هذا السن يحرم الطفل من التفاعل تماما، وهو عكس ما يجب أن يكون عليه بأن الطفل في مثل هذا السن يحتاج إلى تفاعلات مع إنسان أخر أو مع ألعاب مجسدة، أما بعد الثلاث سنوات فما فوق فيمكن للطفل أن يشاهد التلفاز لمدة ساعة من الزمن بشرط مرافقة الوالدين له وتفاعلهما مع البرامج المشاهدة، وذلك من خلال التحاور حول أحداث البرنامج، وكذلك انتقاء البرامج التربوية المناسبة لسن الطفل.

كما تضيف نفس المجلة في عدد آخر صدر بتاريخ 13-05-2017 آراء مجموعة من خبراء الصحة حول مدى خطورة تعرض الأطفال في سن مبكرة لجميع أنواع الشاشات مدعمين قولهم بأنهمغالبا ما يلتقون أطفال صغار في سن 3 سنوات معرضين للشاشات بكافة أنواعها لا ينظرون إلينا عندما نتحدث إليهم، لا يتواصلون، لا يتكلمون، لا يبحثون عن

الآخرين... وبالتالي يمكننا القول بأن كثرة التعرض للشاشات يمنع الدماغ من التطور بطريقة طبيعية.

إذ تعتبر كل من التقاط الانتباه الغير مرغوب فيه والوقت المسروق من الأنشطة الاستكشافية آليتان تشرحان وحدهما تأخر اللغة والتطور عند الطفل دون أي ضعف عصبي. كما ذهبوا إلى توضيح واحد من أهم الاضطرابات الأكثر خطورة المنتشرة بين الأطفال والتي تشبه إلى حد كبير اضطراب طيف التوحد ويتجلى ذلك من خلال الأعراض التالية: الغياب الكلي للغة إلى غاية سن 4 سنوات، اضطرابات في الانتباه، عدم تفاعل الطفل عند المناداة باسمه، غير قادر على توجيه نظره نحوالكبار، اضطرابات علائقية فلا يعرف الطفل كيف يتعامل مع الآخرين إضافة إلى الحركات النمطية.

ثالثا: تعداد السلبيات:

إن الوقوف على تعداد سلبيات التلفزة أمر قد يطول ومن بين هذه السلبيات على سبيل المثال:

1. قتل ملكة الخيال لدى الأطفال.
2. تعريضهم إلى مشاهد العنف حيث يتراوح تأثيرها بين الدعوة اللاواعية من اعتبار ان القتل والعنف في الحياة اليومية

أمورا عادية.

3. انغماسهم في لقطات تضرب بكل القيم الثقافية التي تدعو إليها وتتطلبها التربية السليمة عرض الحائط.
4. التفريط في وجبات الأكل والاكتفاء بالقليل الذي يعرض توازنهم الصحي للخلل.
5. عدم الميل إلى الأنشطة الترفيهية الأخرى والتي قد تكون أحسن وأكثر فائدة.
6. تهميش فرص المحادثة مع باقي أفراد الأسرة حول دراستهم وانشغالاتهم اليومية.

7. خلافا لما يظنه الكثيرون فان التلفزة لا تساعد على الاسترخاء والراحة، ولكنها تشحن نفسية الطفل بطاقة قوية يفرغها بطريقة استفزازية.
8. هناك علاقة وطيدة بين تدني مستوى الدراسة والتلفزة، خصوصا من حيث تأثيرها على القدرة الاستيعابية لدى الأطفال في الفترة الصباحية، إذ تقول إحدى المعلمات أنها تستطيع التمييز بين الأطفال الذين وقتهم في مشاهدة التلفاز والذين لا يشاهدونه أن مشاهدة التلفاز تؤدي إلى نقص ملحوظ في مهاراتهم الكتابية، إذ تبدو انتاجاتهم وكأنها نسخ مشوهة فتكون قصيرة ومتقطعة ولا يوجد رابط بين فقراتها ولا تسلسل منطقي بين أفكارها، وذلك بسبب تأثيرها على القدرات الإدراكية والحسية للدماغ.
9. تعمل التلفزة على خلق أطفال يهربون من كل جهد يتطلب جهدا عضليا أو تركيزا ذهنيا.

(عبد الحليم حمود، 2008، ص. 18)

رابعا: إجراءات الدراسة:

1. عينة البحث:

تم اختيار عينة البحث بطريقة مقصودة، وتمثلت في مجموعة من المختصين في أمراض اللغة والتواصل، خاصة الممارسين منهم، وقد تم توزيع الاستبيان على عينة البحث بطريقة إلكترونية (عن بعد)، وبعد الحصول على الإجابات فقدرت العينة بـ 32 مختص موزعين عبر مختلف المراكز النفسية البيداغوجية المتواجدة بولاية قسنطينة (الجزائر)، وكذا بعض العيادات الخاصة.

2. منهج البحث وأداة جمع البيانات:

قمنا باستخدام المنهج الوصفي التحليلي كون أن الموضوع ذو رؤية وصفية، نصف من خلالها التطور اللغوي للطفل وتأثير الشاشات على ظهور الاضطرابات اللغويةكونهمن أكثر المناهج ملائمة للواقع الاجتماعي كسبيل لفهم ظواهره واستخلاص سماته (العسكري، 2002، ص. 19)، كما وتم الاعتماد في دراستنا كأداة لجمع البيانات على الاستبيان فهو يعتبر من وسائل البحث العلمي، وقد تضمن استبيان الدراسة المصمم 12 فقرة مقسمة إلى 3 محاور أساسية

تضمنت مختلف الاضطرابات اللغوية المتناولة في فرضيات الدراسة والتي قد تكون نتيجة لاستعمال الأجهزة الإلكترونية والتعرض للشاشات، وذلك استنادا إلى مختلف الدراسات السابقة والنتائج المتحصل عليها في دراستنا الاستطلاعية والذي تمثلت محاوره فيما يلي :

- المحور الأول: الأجهزة الإلكترونية والتأخر اللغوي لدى الأطفال ويحتوي على 4 بنود.
- المحور الثاني: الأجهزة الإلكترونية وأعراض اضطراب طيف التوحد لدى الأطفال ويحتوي على 4 بنود.
- المحور الثالث: الأجهزة الإلكترونية واضطراب فرط الحركة لدى الأطفال والذي احتوى على 4 بنود.

إذ قمنا بتوزيع الاستبيان على مجموعة من الأساتذة لتحكيمه، أستاذين تخصص علم نفس تربوي، 3أساتذة تخصص أمراض اللغة والتواصل، فوافق أغلب المحكمين على مضمون الاستبيان مع تقديم بعض الملاحظات إذ تم تعديل سؤالين في المحور الأول و3 أسئلة في بقية المحاور.

3. عرض ومناقشة النتائج:

الجدول رقم 1: النتائج المتعلقة بالمحور الأول "الأجهزة الإلكترونية والتأخر اللغوي"

البنود	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي
هل تعرض الطفل قبل سن الثانية للأجهزة الإلكترونية يحد من نموه اللغوي؟	**71,9%**	**1,43**
هل تعرض الطفل للأجهزة الإلكترونية في الأشهر الأولى من عمره يؤدي إلى تأخر في اكتساب مهارة المشي؟	**93,8%**	**1,87**
هل تعرض الطفل الأكثر من سنتين لوقت طويل للتلفاز يؤدي إلى ظهور التأخر اللغوي؟	**71,9%**	**1,43**
هل تساعد الأجهزة الإلكترونية على ظهور التأخر اللغوي؟	**81,3%**	**1,62**
المجموع:	**79,7%**	**6,35**

الجدول رقم 2: النتائج المتعلقة بالمحور الثاني "الأجهزة الإلكترونية وأعراض طيف التوحد"

البنود	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي
هل تعرض الطفل قبل سن الثانية للأجهزة الإلكترونية يحد من قدراته التواصلية؟	**62,5%**	**1,25**
هل تعرض الطفل للأجهزة الإلكترونية في الأشهر الأولى من عمره يؤدي إلى انعدام التواصل البصري؟	**15,6%**	**0.31**
هل تعرض الطفل الأكثر من سنتين لوقت طويل للتلفاز يؤدي إلى ظهور اضطراب طيف التوحد؟	**71,9%**	**1,43**
هل تساعد الأجهزة الإلكترونية على ظهور أعراض اضطراب طيف التوحد؟	84,4%	1,68
المجموع:	**58,6%**	**4,67**

الجدول رقم 3: النتائج المتعلقة بالمحور الثالث "الأجهزة الإلكترونية واضطراب فرط الحركة"

البنود	النسب المئوية	المتوسط الحسابي
هل تعرض الطفل قبل سن الثانية للأجهزة الإلكترونية يزيد من نشاطه؟	**75%**	**1,5**
هل تعرض الطفل للأجهزة الإلكترونية في الأشهر الأولى من عمره يؤدي إلى اضطراب في التركيز؟	**75%**	**1,5**
هل تعرض الطفل الأكثر من سنتين لوقت طويل للتلفاز يؤدي إلى ظهور اضطراب فرط الحركة؟	**93,8%**	**1,87**
هل تساعد الأجهزة الإلكترونية على ظهور اضطراب فرط الحركة؟	90,6%	1.81
المجموع	**83,6%**	**6,86**

4. مناقشة النتائج

يتضح من خلال النتائج المتحصل عليها والتي يعرضها الجدول رقم 1 أن أعلى نسبة في علاقة الأجهزة الإلكترونية بظهور الاضطرابات اللغوية سجلت في المحور المتعلق بالأجهزة

الإلكترونية واضطراب فرط الحركة بنسبة قدرت ب 83,6% وبمتوسط حسابي قدر بـ 6,86 ، أما أقل نسبة فقد سجلت في المحور الخاص بالأجهزة الإلكترونية واضطراب طيف التوحدوهذا بنسبة ومتوسط يقدران على التوالي بـ 58,6% ، 4,67 وبمقارنتهم بمتوسط المقياس المقدر بـ 2 نجدها مرتفعة في كلا الاضطرابين ، أما بالنسبة للمحور الخاص بالأجهزة الإلكترونية و التأخر اللغويفقد سجلنا نسبة ومتوسط حسابي 79,7%، 6,35.

أما بالنسبة لفقرات الأسئلة الرئيسية للمحاور فقد سجلنا في المحور الخاص بعلاقة الأجهزة الإلكترونية باضطراب فرط الحركة والتي يعرضها الجدول رقم 2 ارتفاع في الفقرة الرابعة التي تضمنت أن الأجهزة الإلكترونية تساعد على ظهور اضطراب فرط الحركة وهذا بنسبة قدرت بـ 90,6% ومتوسط قدر بـ 1,81، وسجلت أقل نسبة في الفقرة الرابعة المتعلقة بالسؤال الرئيسي والتي تضمنت مساهمة الأجهزة الإلكترونية في ظهور التأخر اللغوي وهذا بنسبة قدرت بـ 81,3% ومتوسط قدر بـ 1.62 ، أما البنود المتعلقة بالمحور الخاص بمساهمة الأجهزة الإلكترونية في ظهور أعراض اضطراب طيف التوحد والتي يعرضها الجدول رقم 3 قدرت النسبة المئوية بـ 84,4% ومتوسط حسابي 1,68.

وتعود هذه النتائج السابقة إلى أن النمو اللغوي للأطفال يحتاج إلى ثراء وتحفيز من قبل المحيط الأسري،كما يمكن تفسير هذه النتائج إلى أن معظم الأطفال الذين يتعرضون للأجهزة الإلكترونية خاصة التلفاز في المراحل العمرية الأولى (3 سنوات الأولى) أي فترة الاكتساب اللغوي تؤثر بشكل مباشر على نومهم الطبيعي وقد تظهر اضطرابات لغوية خاصة التأخر اللغوي ، وكذا أعراض اضطراب طيف التوحد والإفراط في الحركة وتشتت الانتباه، وقد اتفقت دراستنا هذه مع كل من دراسة المجمع الكندي لطب الأطفال" ودراسة**سارج تسيرون** وغيرهم، وبالتالي يمكننا القول بأن الفرضيات التي وضعناها كلها مثبتة.

خاتمة:

من خلال كل ما سبق ذكره وما تم التطرق إليه من دراسات عربية وأجنبية تقر بالأثر السلبي الذي يخلفه التعرض للشاشات والأجهزة الالكترونية، وكذلك من خلال النتائج المتحصل عليها

ميدانيا أردنا اختتام هذه الدراسة بمجموعة من التوصيات وضعتها الجمعية الأمريكية لطب الأطفاللعام 2017 فيما يتعلق الأمر بالأوقات الموصى بها أمام الأجهزة الالكترونية

باختلاف أنواعها بالنسبة للأطفال والتي تتمثل فيما يلي:

- **الفئة الأولى**:الأطفال قبل سن 3 سنوات لا يسمح لهم على الإطلاق باستخدام الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية أو مشاهدة التلفزيون لما لذلك من أثر سلبي شديد على نمو الطفل اللغوي والسلوكي والاجتماعي، وان استدعى الأمر ذلك فلمدة 10 د على الأكثر.

- **الفئة الثانية**:الفئة العمرية من 3 سنوات حتى عمر 6 سنوات يسمح لهم فقط ب 20 د يوميا كأقصى حد.

- **الفئة الثالثة**:بالنسبة للأطفال الذين تزيد أعمارهم على الست سنوات فيكون للأهل الحرية في اختيار الفترة الزمنية المسموح بها ولكن يجب الحذر الشديد من المحتوى المقدم لهم.

قائمة المراجع:

- **المراجع باللغة العربية:**

عبد الحليم حمود. (2008). الطفل في قبضة الشاشة، الطبعة الأولى. لبنان. دار الهادي.

عبود عبد الله العسكري. (2002).منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية. الطبعة الأولى. دمشق. دار النمير.

محمد عودة الريماوي. (2010). برامج الأطفال في التلفاز وأثرها في تنمية المهارات اللغوية لأطفال مرحلة المهد ومرحلة الطفولة المبكرة الواقع والمأمول، جامعة الأردن.

- **المراجع باللغة الأجنبية:**

(2017). Le temps d’écran et les jeunes .Société canadienne de pédiatrie .enfants,Promouvoir la santé et le développement dans un monde numérique Vol 18. P 49- 62

Une collection des expertes. (2017). L’exposition à la télévision retard le développement de l’enfant de moins de 3 ans, Le monde. N 520. P58 – 73.

Yves Géry. (2009). Nous déconseillons fortement l'usage de la télévision chez le tout petit.La santé de l'homme. N400. P 26-42.
(03 /01 /2022) http://naitreetgrandir.com

فوزية شيباني[1] / جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2الجزائر/
حمزة رمضاني[2] / جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2الجزائر/

الأسرة و وسائل الإعلام ودورها في تعزيز التربية والثقافة الجنسية السوية لدى المراهقين

Family and media and their role in promoting education and sex culture among adolescents

الملخص :

يعتبر الخوض في المواضيع الجنسية من أصعب الأمور التي تواجهنا وخاصة إذا تعلق الأمر بتساؤلات الجنسية للأطفال ، باعتبار أن بعض المجتمعات تنظر إلى مسالة الجنس عند الأطفال نظرة سلبية بل إن الكثير من المجتمعات لا تعتبر ان هنالك حياة جنسية خاصة لأطفالهم ، تمثل مظاهر الحياة الجنسية عند الشباب الهاجس الذي يقض مضاجع الأسرة ويعكر صفوها. ومن هذا المنطلق تأخذ هذه المسألة مكان الصدارة بين قضايا الحياة التربوية المعاصرة. فالتطورات المذهلة في مجال الإعلام ووسائل الاتصال تؤدي اليوم إلى اهتزاز منظومة القيم والمعايير الأخلاقية السائدة، ولاسيما هذه التي تتصل بالحياة الجنسية ومتطلباتها عند الأطفال والشباب والناشئة.

الكلمات المفتاحية: الأسرة ، التربية الجنسية ،الثقافة الجنسية ، وسائل الإعلام ، المراهقين .

Summary:

Going into sexual topics is one of the most difficult things facing us, especially when it comes to questions of sexuality of children, considering that some societies view the issue of sex in children negatively, but many societies do not consider that there is a special sexual life for their children, representing the manifestations of sexuality in young people obsession that disturbs and disturbs the family. In this sense, this issue takes centre stage among the issues of contemporary educational life. The dramatic developments in the field of information and communication today are shaking up the system of prevailing values and ethical standards, particularly those related to sexuality and its requirements in children, young people and young people.

Keywords: family, sex education, sex education, media, teenagers

الإشكالية:

تشير الدراسات أن التربية الجنسية من بين أبرز المواضيع التي لها أهمية بالغة في كل مرحلة من المراحل العمرية لحياة الفرد سوى من الناحية الصحية أو النفسية أو الاجتماعية، ومن هنا تأتي أهمية دراسة الاتجاهات الوالدية لمعرفة طبيعة هذه الاتجاهات نحو التربية الجنسية فمرحلة التعليم الابتدائي للصف الأول ، بحيث تحتل هذه المرحلة التنشئة الاجتماعية الأولى التي يتلقها الفرد والتي تنعكس على أفعاله وتفاعلاته.

تعتبر تربية الأبناء تربية حسنة وسليمة غاية كل أبوين يطمحان إلى أن يسلك أولادهما وبناتهما الطريق الصائب والتوجيه القويم حتى يلقن هؤلاء الأبناء بدورهم لأولادهم هذه التربية الفاضلة والسليمة، فتنشأ أجيال بارة وواعية بما لها وما عليها، وتعرف الخطأ فتبتعد عنه، وتدرك الصواب والحسن فتسعى إليه

ولعل التربية الجنسية من أهم ما يجب تلقينه للأبناء وهم صغار وأيضا وهم شباب مراهقون وتلعب وسائل التنشئة الاجتماعية دورا هاما في تلقين الثقافة الجنسية للمراهقين ولعل ابرز ما يؤثر في التنشئة الاجتماعية هي وسائل الإعلام والاتصال التي تلعب دورا مهما في تنشئة الأفراد فمن هنا يمكن طرح الإشكال التالي:

هل للأسرة و لوسائل الإعلام دورا في تعزيز الثقافة والتربية الجنسية السوية للمراهقين ؟

أولا :الأسرة :

الأسرة هي اللبنة الأساسيّة التي تقوم عليها المجتمعات كافة، ومن خلالها يمكن إنشاء أجيال صالحة واعية ومثقفة متمسكة بدينها تنهض بنفسها وتخدم وطنها، وقد اهتم الإسلام ببناء الأسرة وتكوينها وقيامها على أسس صحيحة من خلال وضعها لشروط ومعايير معينة تقوم عليها الأسر مِن سنّه للزّواج وحثّه عليه لأنّه القاعدة الأولى من قواعد تكوين الأسرة وبنائها، وتحريمه لكل ما يهدم الأسرة ويُؤثر على كيانها وتماسكها. (**حواوسة، 2018، صفحة 18**)

ثانيا : مسؤولية الأسرة في التنميط الجنسي للطفل :

تقوم الأسرة بدور مهم ورئيسي في تحديد وتمييز سلوك الإناث عن سلوك الذكور، وتهيئة البيئة والظروف المناسبة لنمو كل من الجنسين وفق نمطه الطبيعي الفطري، وإعداده لدوره المرتقب، فكل فرد من نوعي الإنسان مستعد فطريا "لاكتساب صفات معينة مرتبطة بنوع جنسه، فكل منهماً يمتلك استعداداً بيولوجياً معينا، والتربية على الذكورة أو الأنوثة ليست سو ى تنميط اجتماعي لذلك الاستعداد، وغياب أي من الوالدين: سبب في عدم إتاحة فرص التنميط الاجتماعي المناسب لذلك الاستعداد البيولوجي الفطري؛ وذلك لأن الاستعداد والتهيؤ البيولوجي ليس كافيا بذاته لأن يكون محددا للسلوك، كما أن العوامل الاجتماعية بمفردها لا تفسر التباين القائم بين الجنسين، فالطبيعة الأنثوية و الذكرية موجودة بالفطرة في طبع الفتاة و الفتى إلا أنها تحتاج إلى جو أسري طبيعي لنموها وازدهارها. فلو دربت الفتاة على سلوك الذكور نشأتَّ عليه، وتخلقت بطباعهم من سيطرة و جرأة ونحوهما، وأصبح من الصعب عليها في المستقبل أن تمارس دوراً طبيعيا لأنثى كاملة. ونفس الشيء بالنسبة للولد فلو درب على سلوك الإناث نشأ عليه.

وكل من الوالدين في الأسرة الطبيعية السوية له دوره التربوي في عملية التنميط الجنسي للنشء، فالأم تمثل لابنتها نموذجا لدور الأنثى، والأب مع كونه يمثل هو الآخر نموذج الرجل لولده الذكر، فإن دوره يتعد ذلك، وربما فاق دور الأم في عملية التنميط الجنسي ، فبقدر قيامه الإيجابي بالدور ألذكوري، وتأييده لدور ابنته لأنثوي: تتمثل الفتاة دورها الأنثوي وتتأكد هويتها الجنسية، فتبدل هذه الأدوار بين الوالدين أو تداخلها: يؤدي عند النشء إلى حالة مرضية، فلا يتمتعون بنفس القيمة التربوية التي يتمتع بها أقرانهم في الأسر السوية، التي يمارس فيها كل من الوالدين دوره الطبيعي. (علاء الدين، صفحة 2014)

ثالثا: التربية والثقافة الجنسية في الأسرة :

يكون موقف الطفل الأول من المسائل الجنسية كموقفه من جميع المسائل الأخر ، فيفحص الأشياء ، ويلعب بها ،وبمجرد نمو قدرته اللغوية يكمل وسائل بحثه بالأسئلة التي يوجهها لمن حوله ، ولوالديه خاصة ، فهو يثق عادة في قدرة والديه وصدقهما ثقة مطلقة . فكما يضع يده في فمه

، وكما يعض إصبع رجله وهو مستلق على ظهره ، قد تمتد يده إلى بقية أجزاء جسمه ومن بينها أعضاءه التناسلية والإخراجية، لذا كان اللعب في الأجزاء التناسلية عند الأطفال في أغلب الأحيان كأي نوع من أنواع اللعب. وحين يتقدم الطفل في السن يلاحظ الفروق بين الذكور والإناث ،الكبار والصغار ، الإنسان والحيوان، فيسأل أسئلة تتعلق بمنشئه ومنشأ إخوته ، ومنشأ والديه وغير ذلك من الأسئلة الكثيرة. وميل الطفل لاستطلاع المسائل الجنسية ميل طبيعي .ويقول في هذا الصدد فاخر عاقل : "الحق أننا يجب أن نكون حذرين فلا نستعجل فنحدث الطفل عن أمور ومسائل لم تخطر له في بال فنفتح عينيه – قبل الأوان- على أمور لا يهتم بها ولا تعنيه ، بل ننتظر الفرص التي تلوح من خلال سلوكه وتصرفاته فنغتنمها ونصارح الطفل بما يجب أن نصارحه به . على أنه لابد لنا في بعض الأحيان من استباق بعض الأمور وتهيئة الطفل لها كما هو الحال بالنسبة لمرحلة البلوغ ومشاكلها والأمر كله متروك لحسن تقدير المربي ولباقته في التصرف. (موريس، بدون تاريخ)

ثانيا: وسائل الإعلام:

1. وسائل الإعلام:

إن وسائل الإعلام وجدت منذ وجود الإنسان على وجه الأرض ومرت بعد مراحل إلى أن وصلت الى ما هي عليه الآن في عصرنا الحديث الذي شهدت فيه وسائل الإعلام السيطرة الكبيرة للرأي العام وتغير مبولته واتجاهاته.

وحسب **الموسوعة السياسية** : تعتبر وسائل الإعلام والاتصال تعبير مقتبس من المصطلحات المتداولة في القاموس السياسي الإنجليزي–الأمريكي ويقصد به حسب المعنى الأصلي" جميع وسائل نشر الثقافة بما فيها من صحافة وسينما وراديو وكتب وإعلانات، والتي تتوجه إلى القطاعات الواسعة من الناس حيث تعتمد هذه الوسائل على تقنية إنتاجية متطورة تسمح لها إن تصل إلى هؤلاء الناس دون أية عوائق .إذن فوسائل الإعلام توجد فيها (عايد، 2016)

أ– وسائل الإعلام والاتصال التقليدية: وهي تلك الوسائل التي تضم الصحف والمجلات والإذاعة والتلفزيون.

ب- وسائل الإعلام والاتصال الجديدة(الحديثة): فهي الوسائل التي تقوم على تدفق المعلومات عبر شبكة الانترنت والهاتف النقال.

وتعرف **وسائل الإعلام الحديثة**: بأنها تلك الطرق الجديدة في الإعلام و الاتصال في البيئة الرقمية التي تسمح لمجموعة من الناس بإمكانية الانتقاء و التجمع على الانترنت، و تبادل المعلومات، و هي بيئة تسمح للأفراد و المجموعات بإسماع أصواتهم و أصوات مجتمعاتهم إلى العالم اجمع.

وظهرت وسائل الإعلام الجديدة أو الحديثة كمصطلح واسع النطاق في الجزء الأخير من القرن العشرين ليشمل دمج وسائل الأعلام التقليدية مثل الأفلام والصور والموسيقى والكلمة المنمقة والمطبوعة، مع القدرة التفاعلية للكمبيوتر وتكنولوجيا الاتصالات، وتطبيقات الثورة العلمية التي شهدها مجال الاتصال والإعلام، حيث ساهمت الثورة التكنولوجية في مجال الاتصال في التغلب على الحيز الجغرافي والحدود السياسية والتي أحدثت تغير بنيوي في نوعية الكم والكيف في وسائل الإعلام (بلونيس، 2015).

2. أهداف وسائل الإعلام :

وتهدف وسائل الإعلام الى أهداف عديدة أهمها:

1) تهدف وسائل الإعلام إلى نشر الإخبار والمعلومات السياسية الداخلية والخارجية بالإضافة إلى البيانات والمؤتمرات والصور والوثائق والرسائل والتحليلات .

2) إن وسائل الإعلام تساعد على رفع مستوى الوعي والثقافة لدى أفراد المجتمع وتعزيز قدراته الإبداعية .

3) تساعد وسائل الإعلام على نقل وتبادل الحضارات والثقافات بين الشعوب، والمساعدة كذلك على سرعة انتشار اللغات واللهجات المستخدمة في بلدان العالم .

4) تلعب وسائل الإعلام دور أساسي في تطور وتقدم الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في مختلف المجتمعات .

5) تساهم وسائل الأعلام في تقوية العلاقات الإنسانية وتوطيدها عن طريق زيادة التماسك الاجتماعي بين أفراد المجتمع .

6) توفير الرفاهية للفرد، من خلال تقديمها لمختلف البرامج المسلية والأفلام والمسلسلات التي تقضي على أوقات الفراغ والملل، وإعطاء المشاهدين والجمهور مختلف العلوم والإرشادات والنصائح التي يحتاجها في حياته اليومية .

7) خدمة الناس من خلال الدعاية والإعلان وذلك بتوصيل أكبر عدد من المعلومات والحقائق وذلك لإتاحة الفرصة للتفاعل بين الأفراد الناخبين والحكام لضمان التعبير عن آرائهم وأفكارهم وإيصالهم للسلطات

8) المحافظة على النظام السياسي السائد في المجتمع وتبني مخططه والدفاع عنه إذا اقتضى الأمر. (بوعون، 2016)

3. خصائص وسائل الإعلام :

1-**التفاعلية**: حيث يتبادل القائم بالاتصال والمتلقي الأدوار، وتكون ممارسة الاتصال ثنائية الاتجاه أي تبادلية حيث يكون هناك حوار بين الطرفين .

2-**التزامنية**: وهي إمكانية التفاعل مع العملية الاتصالية في الوقت المناسب للفرد، سواء كان مستقبلا أو مرسلا .

3-**المشاركة والانتشار**: تتيح وسائل الإعلام والاتصال الجديدة لكل شخص يملك أدوات بسيطة إن يكون ناشرا بإرسال رسالته إلى الآخرين. (عايد، 2016)

4-**الحركة والمرونة**: يمكن نقل هذه الوسائل الجديدة بحيث تصاحب المتلقي والمرسل، مثل الحاسب المتنقل، وحاسب الانترنت والهاتف الجوال، والهواتف الذكية، والأجهزة الكفيلة، بالاستفادة من الشبكات اللاسلكية .

5-**الكونية**: حيث أصبحت بيئة الاتصال بيئة عالمية، تتخطى حواجز الزمان والمكان والرقابة.

6- **اندماج الوسائط**: في وسائل الإعلام والاتصال الجديدة يتم استخدام كل وسائل الاتصال، مثل النصوص والصوت والصورة الثابتة والصور المتحركة، والرسوم البيانية ثنائية وثلاثية الأبعاد .

7-**التخزين والحفظ**: حيث يسهل على المتلقي تخزين و حفظ الرسائل الاتصالية و استرجاعها، كجزء من قدرات و خصائص وسيلة الاتصال بذاتها. . (بلونيس، 2015، صفحة 14)

4. **أنواع وسائل الإعلام**:

- 1-**وسائل الإعلام التقليدية** وتتكون من:

1-1-**وسائل الإعلام المرئية** وتضم كل من:

أ- **التلفزيون**: وله دور حيوي في مجالات الإعلام والاتصال الجماهيري لما يملكه من حاستي السمع والبصر في إبهار المشاهد (المتلقي)، لذا يمكن أن يستمر التلفزيون لتقديم المعلومات والأفكار والسلوكيات المرغوب إيصالها للمتلقي، كما انه يتجاوز البعدين المكاني و الزماني أي التحكم في وقت البث، ويعرض التلفزيون الأفلام وقد يكون منه الوثائقي، التربوي، الإخباري، السينمائي، المسلسل التلفزيوني وهذا من اجل إيصال رسالة معينة للمستقبل. (نقبيل، 2015، صفحة 22)

ب- **دور العرض السينمائي**: وتشمل كل دور وصالات العرض للأعمال السينمائية.

ت- **المسرح**: وهو الموقع او المكان الذي يجري إعداده لتقديم العروض المسرحية، وغالبا ما تحاول دور العرض المسرحي إن تعالج عبر مسرحياتها المتغيرات السياسية والاجتماعية والثقافية.

ث- **المعرض**: هو عبارة عن موقع مكاني خاص يعرض من خلاله مختلف الإنتاج المتعلق بموضوع المعرض وأهدافه وإشكاله بطريقة منتظمة ومتوازنة، وتتلخص أهداف إقامة المعارض في نشر وتبادل المعلومات والتعريف بالمنتج سواء للتسويق او للتعريف أو لخلق انطباع معين لدى الجمهور، اكتشاف مواهب والقدرات وتنميتها.

1-2- **وسائل الإعلام المسموعة** وتضم ما يلي:

أ-**الإذاعة**: وهي الانتشار المنظم الموجه بواسطة جهاز الراديو، للمواد الإخبارية والثقافية والتعليمية، وتنبع أهمية الإذاعة من عدة خصائص منها سرعة الانتشار وقدرتها على الجذب واستطاعتها تخطي حواجز المستمع إضافة إلى تخطي حواجز المستمع إضافة إلى تخطيها الحدود الجغرافية والسياسية.

ب- **الندوات العلمية والمحاضرات:** تستخدم لمعالجة موضوع معين او حالة ظرفية او مزمنة او حدث طارئ وفق سياق المناقشة.

ت- **الإعلان:** الإعلانات التجارية وسيلة تسويقية للخدمات والسلع من اجل إحداث أثار محددة تتخذ شكل معاني ومفاهيم يقتنع بها المتلقي وتكون سلوكا في حياته.

ث- **الهاتف والفاكس:** ويعد من أسرع الوسائل الحالية في وقتنا هذا الثابتة منها والمحمولة لنقل المعلومة والخبر. (عزيزي، 2014)

3-1- وسائل الإعلام المقروءة:

أ- **الكتاب:** رغم انتشار وسائل الإعلام بمختلف أشكالها المتنوعة وتطورها إلا أن الكتاب سيظل الأكثر استخداما في حفظ ونقل المعارف والعلوم والمفاهيم والقيم.

ب- **القصة والروايات المسرحية:** ينوه عنها في الإذاعة والتلفزيون والحملات الإعلانية، وتتناول موضوعات لا حصر لها.

ت- **الصحيفة:** وهي النافذة التي يرى الفرد منها العالم وما يدور حوله، وتعد الصحيفة وسيلة مهمة للتثقيف العلمي وتطوير المهارة من خلال تعلم فنون العمل الإعلامي، الخبر، التحقيق، الحوار الصحفي.

ث- **المجلة:** مطبوع مغلف يصدر بشكل دوري، طويل او قصير، ويحتوي على مادة مقروءة متنوعة مدعومة بالصور عادة، وهناك عدة مصطلحات تستعمل جميعها في وصف المجلة.

ج- **الدوريات:** تمثل حلقة اتصال مهمة بين أفراد المجتمع بكل طبقاته، وتتميز بأحداثه، وسهولة الحصول عليها.

ح- **اللافتة:** وتعتمد اللافتات على الحملة المعبرة الواضحة، وعادة ما تستعمل في عمليات الإرشاد والتوجيه كان تشير اللافتة إلى مكان او مناسبة ما.

خ- **الملصق:** تضل من الوسائل الإعلامية الفعالة، ومن أهم شروط نجاح الملصق وضوح الهدف وبساطة المضمون، الاتزان والانسجام بين محتويات الملصق.

د- **المطوية:** تتميز المطويان بسهولة حملها وتوزيعها، إضافة الى إمكانية طباعة كمية كبيرة منها بأرخص الأسعار وعادة ما تركز المطوية على موضوع واحد فقط ونتناوله شرحا

وتحليلا وبأسلوب مبسط ومفهوم للمستهدفين، وتعد المطوية من أفضل وسائل الإعلام في المناسبات العامة. (عبد الحليم، 2014)

2- وسائل الإعلام الحديثة وتتمثل في:

أ- الحاسب الآلي: بدا الاهتمام بالحاسوب الآلي في نهاية الأربعينات من القرن العشرين الماضي، في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية ونتيجة لثورة المعلومات ونمو صناعة الحواسيب أصبح الحاسب الآلي أهم أداة تساعد في بلورة وسائل الإعلام للقيام بمهامها.

ب-الانترنت: تعتبر شبكة الانترنت بأنها ذلك الفضاء المفتوح للاتصال إذ يمكن لأي شخص أو جماعة أن تبني له موقعا على شبكة الانترنت، أو الانضمام إلى إحدى الجماعات والمنظمات الافتراضية الموجودة كثيرا في شبكة الانترنت ، وعليه تعتبر الانترنيت منبرا اتصالي أخر للفرد للتعبير عن آرائه وتوجهاته، فهي قناة تربط بين الأفراد والسلطات السياسية في عملية الاتصال السياسي، حيث تسمح بتدفق المعلومات، أي بصورة تفاعلية تبادلية ، وعلى النقيض من ذلك فان الوسيط الالكتروني الجديد الانترنت يمكن للأفراد من إقامة علاقات مباشرة مع المحكومين، والاتصال بهم مباشرة.

ج- وسائط التواصل الاجتماعي: وتعتبر هي احدث أدوات الإعلام الجديد وأكثرها استخداما وتأثيرا لذا وجب استخدامها واستغلالها بطريقة احترافية وذكية ومبنية على أسباب دخول الناس إليها واستخدامها من اجل توصيل الرسالة الإعلامية أو الإعلانية إي كانت بطرق حديثة تتناسب مع تبني خطط إستراتيجية تتماشى مع أهداف كل من يود استخدامها سواء من طرف الحكومات او الأشخاص أو القطاع الحكومي أو القطاع الخاص .وتعرف وسائط التواصل الاجتماعي او شبكات الإعلام الاجتماعي بأنها : "مواقع أو تطبيقات أخرى مخصصة للإتاحة القدرة للمستخدمين للتواصل فيما بينهم من خلال وضع معلومات وتطبيقات ورسائل وصور وغيرها. (مقدادي، 2013)

وتتكون شبكات التواصل الاجتماعي من:

1- **الفاسبوك**:وهو موقع الكتروني للشبكة الاجتماعية يساعد الناس على الاتصال بأصدقائهم وعائلاتهم وأصدقاء العمل بفعالية أكثر عبر الانترنت بحيث ينشئ المستخدم (Profile) لهم يتضمن غالبا صور واهتمامات شخصية ويتبادلون رسائل خاصة

وعامة وتكوين مجموعات من الأصدقاء ويمكن لأي شخص الدخول إلى موقع الفاسبوك والتفاعل مع الأشخاص الذين يعرفهم ويثق بهم او التعرف الى أشخاص جدد يستطيع بموافقتهم التعرف على ما يسمحون له من معلومات تتعلق بهم وبأصدقائهم .

2-**يوتيوب**:لقد أطلق هذا الموقع رسميا في نوفمبر 2005 من طرف شركة جوجل ، وفكرته تأسيس موقع للتبادل لقطات الفيديو على ان يكون الموقع سهلا الاستخدام وسهل التحميل ،كما لا يقتصر على مجرد إرفاق الملفات المرئية بل يمكن وبسهولة إنشاء قنوات خاصة تبث من خلالها مئات الملفات بشكل يومي، وفي عام 2010 قامت شركة جوجل المالكة لليوتيوب بإعادة تصميم الصفحة الرئيسية للموقع ، ليتنوع محتوى الموقع بين مقاطع الأفلام ،والتلفزيون ومقاطع الموسيقى، والأخبار والمعلومات العامة، ويستخدم اليوتيوب في التعليم والترفيه والإعلانات

3-**التويتر**: هو إحدى شبكات التواصل الاجتماعي، واخذ اسمه من مصطلح "تويت" الذي يعني التغريد، اتخذ من العصفور رمزا له، وهو خدمة مصغرة تسمح للمغردين بإرسال رسائل نصية قصيرة لا تتعدى 140 حرف للرسالة الواحدة، وقد انتشر في السنوات الأخيرة بشكل كبيرة خاصة في الإحداث السياسية في العديد من البلدان، وخاصة الشرق الأوسط، وتصدرت هذه الشبكات في الآونة الأخيرة ثلاثة مواقع رئيسية لعبت دورا مهما جدا فيما يسمى بثورات الربيع العربي.

4-**الانستغرام**: هو ذلك النظام المتاح لتبادل الصور والتعليقات و الذي يعزز الاتصالات السريعة عبر الصور والتعليقات عليها او تسجيل الإعجاب، بحيث كانت بدايته عام 2010م، حينما توصل إلى تطبيق يعمل على التقاط الصور وإضافة فلتر رقمي إليها وإرسالها عبر خدمات الشبكات الاجتماعية. (عرفة، 2017)

5. تأثير وسائل الإعلام في إثارة السلوك الجنسي :

1) موقع الأبناء من تأثير الإعلام التلفزيوني على المجتمع :

يعتبر الإعلام وخصوصا في أيامنا هذه من أخطر المؤسسات تأثيرا على المجتمعات والشعوب ومن ثم فه ومن الجهات التي توليها الحكومات والجماعات أهمية قصوى نظراً لتعدد وسائله. من صحافة وإذاعة وتلفزيون ومطبوعات، ونظراً لسهولة وصول هذه الوسائل إلى قطاعات

عريضة جدا من المجتمعات المختلفة، حيث تفعل فعلها في عقول الناس ونفوسهم، ومن ثم تولى في اتجاهاتهم، ومن ثم في مواقفهم التي يتخذونها حيال كثير من القضايا، يستوي في ذلك الصغير والكبير، الغني والفقير، المتعلم والجاهل وقد لا تعالي إذا قلنا بأننا نعيش اليوم مرحلة الدولة الإعلامية الواحدة التي ألغت الحدود، وأزالت السدود، واختزلت المسافات والأزمان، واختصرت التاريخ، وتكاد تلغي الجغرافيا، حتى بات الإنسان يرى العالم ويسمعه من مقعده. ولم يقتصر الأمر على اختراق الحدود السياسية، والسدود الأمنية، وإنما بدأ يتجاوزه إلى إلغاء الحدود الثقافية، ويتدخل في الخصائص النفسية، تشكيل القطاعات العقائدية، فيعيد بناءها وفق الخطط المرسومة لصاحب الخطاب الأكثر تأثيرًا، والبيان الأكثر سحرًا، والتحكم الأكثر تقنية".

لقد مكنت وسائل الإعلام الضخمة الإعلام من احتلال مكانة خاصة في قلوب الناس، حتى ليصعب عليهم تصور الحياة دونها لأن وسائل الإعلام تنقل إلى الإنسان تفاصيل الأحداث والوقائع، وشتى الأفكار والاتجاهات والآراء، وأنواع المعرفة، من حيث تصدر إلى حيث تكون. دون أن تحول بينه وبين عوامل الزمان والمكان، أ واختلاف اللغات واللهجات، أو حتى مستويات استيعاب الحقائق، أ والإفادة منها أ والتأثر بها، إذ الإعلام يلعب دورًا مهمًا في حياة الأمم والشعوب، ولا تكاد تخل وأمة من أهم الأرض، أ وشعب من شعوبها من تأثيره، سلبًا أو إيجابًا. وإن اختلفت سبل وطرق هذا التأثير .. .ويظل الإعلام المعاصر بتقنياته المتطورة ووسائله المختلفة رمزا من رموز التحضر ومعلمًا من معالم التقدم بين الأمم، فيه تستطيع الأمة أن تضاهي بمبادئها وقيمها ومنجزاتها، وعن طريقه تفتح الأمة نوافذ المعرفة وسبل الاتصال ووسائل التعارف بينها وبين شعوب الأرض. وإذا كان الرادي وقد ربط بين الشعوب المختلفة في نقله للأخبار وتوصيلة للمعلومات ونشره للمعرفة والآراء المختلفة التي تجود بها قرائح الكتاب والمفكرين فإن التلفزيون قد جاء ليضيف أبعادًا جديدة للعملية الإعلامية، بالصوت والصورة معا وليدخل معظم البيوت ضيفًا مرحبًا به من الجميع. . كبارا وصغارا . متعلمين وأنصاف متعلمين وأميين. (رمضان و مصباح، 2021، صفحة 16)

ثالثا – التربية و الثقافـــــة الجنسيــــــة :

1. **التربية الجنسية :**

عرف الدكتور " **على مدكور**" التربية الجنسية بأنها تعليم الولد ذكر أو أنثى وتوعيته بالتدريج بالاختلافات بين الجنسيين وبالقضايا التي تتعلق بالجنس وترتبط بالغريزة ، حتى إذا شب الولد وترعرع ، تفهم أمور الحياة وعرف ما يحل ويحرم وأصبح السلوك المتميز خلقا له فلا يجري وراء شهوة ولا ينحرف في طريق الغواية والضلالة . (عائشة و لينة، 2021، صفحة 17)

2. **أهداف التربية الجنسية :**

تهدف التربية الجنسية الى تقديم معلومات دقيقة وصحيحة عن نمو النفسي للإنسان بكل مظاهره وأبعاده التناسل الإنساني،الحالة التشريحية لأجهزة الجسم على غرار الجهاز التناسلي،الغدد الهرمونات ،الوظيفية الجنسية . الحمل والإنجاب . الإساءة الجنسية . الأمراض المنقولة جنسيا عن طريق العلاقات الجنسية غير الشرعية كما تهدف الى تنمية القيم والضوابط المنظمة أو الحاكمة للنشاط او السلوك الجنسي. (عايدي و شيخي، 2022، صفحة 12)

3. **مفهوم الثقافة الجنسية :**

يعرفها حامد عبد السلام :الثقافة الجنسية بأنها ذلك النوع من التربية التي تمد الفرد بالمعلومات العلمية، الخبرات الصالحة والاتجاهات السليمة إزاء المسائل الجنسية بقدر ما يسمح به نموه الجسمي والفسيولوجي والعقلي والانفعالي والاجتماعي وفي إطار التعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع مما يؤهله أحسن التوافق في المواقف الجنسية ومواجهة مشكلاته الجنسية في الحاضر و المستقبل مواجهة واقعية تؤدي الى الصحة النفسية . (زهران، 2001، صفحة 441).

والتربية الجنسية sexual education هي تزويد الطفل بالخبرة الصالحة التي تؤهله لحسن التكيف في المواقف الجنسية في مستقبل حياته، ويترتب على إعطاء هذه الخبرة أن يكسب الطفل اتجاهاً عقلياً صالحاً إزاء المسائل الجنسية والتناسلية. وتتصل التربية الجنسية اتصالاً

وثيقاً بالحياة وبالتربية العامة التي ترمي إلى: تعديل سلوك الفرد وتطويره والتحكم به وضبطه وتنمية قدراته لتحقيق أهداف مرجوة، وتهدف إلى أن يكون هذا السلوك سوياً ومنتجاً يساعد الإنسان على التكيف الإيجابي مع محيطه الطبيعي والاجتماعي. والسلوك مرتبط بالدافعية. والدوافع هي المحرك الأساسي للسلوك، وإذا كانت المثيرات الخارجية والقيم تؤثر في السلوك وتحرض عليه أيضاً، إلا أن طاقتها التحريضية ناتجة من ارتباطها بدوافع تم إشباعها بطريقة جعلت المثير أو القيمة يقومان بدور الدافع. (موريس، بدون تاريخ)

2-الأساليب التربوية للتربية الجنسية :

تتبنى الباحثة أسمهان (اسمهان عطوة، 2011، صفحة 80) أن يدرس شبابنا الثقافة الجنسية كما عالجها الدين، وتعتبر الثقافة الجنسية بحاجة الى أساليب تربوية متنوعة و متجددة توضح بعضها كما يلي:

◆**أسلوب القصة**: حيث تعتبر القصة أسلوب في التعليم القديم ضارب في القدم وردت في الإنجيل وفي القران و يمكن القول بشيء من الثقة أن هناك ميل فطري لدى الإنسان نحو القصة، وأينما وجدت الفطرة وجد الإسلام وأينما وجد الإسلام وجدت الفطرة ،ولقد اهتم القران الكريم بالقصة وعرض العديد من القصص التي من خلالها وضع لنا الأسلوب التربوي في عرض القضايا التي تهتم بالتربية الجنسية والتي منها :قصة سيدنا يوسف عليه السلام مع امرأة العزيز .

◆**أسلوب القدوة**: ان التربية بالقدوة قدوة الأبوين قدوة الرفقة الصالحة قدوة المعلم ،قدوة الأخ الكبير هذه التربية أعظم العوامل المؤثرة في إصلاح الولد و هواياته وإعداده لعضوية المجتمع و الحياة. (اسمهان عطوة، 2011، صفحة 49)

◆ **أسلوب ضرب الأمثال**: **"العلم في الصغر كالنقش على الحجر"** مثال يكاد يعرفه كل ناطق بالضاد ولكن هل الأمثال مجال في التعليم؟ نعم ان استخدام أمثال أسلوب شائع بالمحادثات اليومية وهو متبع في التعليم في الدروس الرسمية لتقريب الأفكار و توضيح المفاهيم و معرفة كنية

الأشياء وإزالة ما تكشفها من لبس وغموض، فتصبح سهلة الفهم ميسورة التدبر والتأمل وتترك أثرها البالغ في العاطفة و السلوك معا (اسمهان عطوة، 2011، صفحة 50)

◆**أسلوب الحوار** : أن يتناول الحديث طرفين أو أكثر عن طريق السؤال و الجواب شرط وحدة الموضوع أو الهدف، فيتبادلان النقائض حول أمر معين وقد يصلان إلى نتيجة وقد لا يقنع احدهما الأخر ولكن السامع يأخذ العبرة ويكون لنفسه موقفا وللحوار أثر بالغ في نفس السامع او القارئ الذي يتبع الموضوع بشغف و اهتمام .

◆**أسلوب تعليم الآداب**: مع ذلك تعليم الأولاد سورة النور يتضمن العديد من الآداب المتعلقة بالتربية الجنسية كأحكام إبداء المرأة وحكم غض البصر و أحكام الاستئذان وحكم الزنا وعقوبته.

◆**أسلوب الوعظ و النصح** : الدعوة بالحكمة و الموعظة الحسنة والنضج الخالص لوجه الله، أساليب مقبولة عند الشباب و هي أساليب إسلامية في الموعظة تهدف إلى تزكية وتطهير تربية الإنسان و المجتمع من الفواحش و المنكرات، فان التربية الجنسية تتخذ من الوعظ و النصيحة طريقة تطهر بها الفرد من كل الشوائب و تبرران الرذيلة وتحفظه نقيا نظيفا (اسمهان عطوة، 2011، صفحة 51)

3- دور الإعلام وتأثيرات مشاهدة الإعلام الجنسي على المراهقين:

لقد ركزت الأبحاث التي تناولت تأثير الإعلام الجنسي على النشء على ثلاث نتائج رئيسية تتعلق بالجنسانية: المواقف والتوقعات والسلوك. تشير المواقف الجنسية إلى درجة اعتقاد المراهقين أن الجنس نشاط ترفيهي يخلو من المخاطرة وغير ذي قيمة كبيرة. أما الأفكار التي تتعلق بالواقع الاجتماعي للجنس (مثل تحديد الممارسات الطبيعية والشائعة) فتشكل الصفات والتوقعات الجنسية. وأخيرًا يشير السلوك الجنسي إلى أنواع الأنشطة الجنسية التي ينخرط النشء فيها لأسباب أخلاقية، عدم وجود دراسات تجريبية تتضمن تقييمًا لعناصر جنسانية المراهقين عقب تعرضهم لمواد جنسية صريحة عبر وسائل الإعلام. وللأسباب نفسها لا توجد دراسات (من أي نوع) تتضمن تأثيرات الإعلام الجنسي على النشء في الطفولة المبكرة أو المتوسطة أو المراهقة.إلا أن

وسائل الإعلام تلعب دورا بارزا في نشر الثقافات الجنسية بين الأفراد عموما والمراهقين خصوصا مما يستدعي مراقبة دائمة ودقيقة من طرف مؤسسات التنشئة الاجتماعية . (سليم، صفحة 2019)

الخاتمـــــة:

موضوع التربية الجنسية أحد الموضوعات التي تعرضت لها بعض القنوات الفضائية العربية على اعتبار أنها جزء مهم من تربية الأبناء بصفة عامة والمراهقين بصفة خاصة، ويرجع البدء بالاهتمام بالجانب الجنسي في هذه المرحلة لطبيعة ما يتعرض له الطفل من تغيرات فسيولوجية تنقله من عالم الطفولة إلى عالم الشباب وهذا ما حاولنا التطرق إليه في هذه الورقة البحثية.

توصيات :

- يجب الاهتمام بالجانب التربوي الجنسي للطفل من اجل تنمية سلوكه وميولاته وفق المبادئ .

محاولة التقرب من الطفل لكي يبوح بما يعرفه.

- تقديم دورات إرشادية ودورات للمقبلين على الزواج لتوعيتهم بأهمية التربية الجنسية
- وجوب القيام بدورات للآباء والأولياء من اجل توعيتهم بأهمية التربية الجنسية
- ضرورة دمج التربية الجنسية في الحفاظ على الصحة النفسية والجسمية .
- إن التربية الجنسية ضرورية ومهمة في حياة الفرد منذ بداية التنشئة الاجتماعية الأولى .
- إكساب الوالدين معلومات ومعارف عن أهمية التربية الجنسية للأطفال من خلال حضور الندوات ودورات التوعويية تساعد الوالدين على ممارسة بشكل سليم في ما يتعلق بالتربية الجنسية للأبناء .
- ينبغي للام والأب أن يراعيا في شؤون الحياة العائلية كافة أصل "الحياء "، وأن يهيئا البيئة المناسبة لتربية أوالدهما تربية صحيحة وإسلامية حن خلال المحافظة على الحياء في المحيط العائلي، حيث تراعى الأم اللباس الإسلامي في حده المعقول أمام الأولاد أو أمام محارمه من إخوتهن أو آبائهن، من أجل إزالة أي نوعٍ من العوامل المهددة للخطأ والانحراف بين الأ

المراجع

1. احمد بوعون. (23 ديسمبر, 2016). وسائل الاعلام كحلقة قوية في الاتصال السياسي دراسة وصفية نقدية . *مجلة العلوم الاجتماعية* .
2. بن عاشور عائشة، و بلال لينة. (2021). دور التربية الجنسية في اختيار استراتجيات مواجهة الظغوط عند المراهق . *مجلة العلوم الاجتماعية* .
3. جمال حواوسة. (13 9, 2018). دور الاسرة في تحقيق الامن الاجتماعي. *مجلة دراسات* .
4. حامد عبد السلام زهران. (2001). *علم نفس نمو الطفولة والمراهقة* (المجلد ط 5). القاهرة: دار السلام للنشر.
5. خالد غسان يوسف مقدادي. (2013). *ثورة الشبكات الاجتماعية* . عمان : دار النفائس.
6. خطوط رمضان، و جلاب مصباح. (3, 2021). التربية الجنسية للابناء بين تاثير وسائل الاعلام وخطر المواقع الاباحية. *مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية*.
7. دولة سليم. (1999). *الثقافة الجنسوية الثقافية ، الذكر و الأنثى ولعبة المهد*. سوريا : مركز الانماء الحضاري .
8. رشيدة عزيزي. (2014). *الاتصال السياسي واثره على المشاركه الانتخابية* . جامعة ادرار : كلية الحقوق والعلوم السياسية .
9. شربل موريس. (بدون تاريخ). *التربية الجنسية* . بيروت لبنان : دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع .
10. شيماء بلونيس. (2015). *دور وسائل الاعلام والاتصال الجديدة في التغيير السياسي* . ام البواقي الجزائر: جامعة العربي بن مهيدي .
11. عبد العال اسمهان عطوة. (2011). *مدى تضمن كتب التربية الاسلامية للمرحلة الثانوية لموضوعات التربية الجنسية*. الجامعة الاسلامية غزة: ماجستير في تخصص طرق تدريس التربية الاسلامية.
12. عبد القادر عايدي، و رشيد شيخي. (2022). التربية الجنسية في الاسرة واثرها في استهلاك الطفل للمادة الاباحية عبر شبكة الانترنت (دراسة حالة). *مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية*.
13. كفافي علاء الدين. (1998). *رعاية نمو الطفل* . القاهرة مصر : دار قباء للنشر والتوزيع .
14. كمال عايد. (2016). *تكنولجيا الاعلام والاتصال وتاثيرها على القيم المجتمع الجزائري*. جامعة تلمسان: كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة ابي بكر بلقايد .
15. كمال نقبيل. (2015). *دور الاعلام في تحقيق التنمية السياسية في الجزائر* . المسيلة : كلية العلوم السياسية جامعة المسيلة .
16. مسعودة عرفة. (2017). *تاثير شبكات التوص الاجتماعي على المشاركه الانتخابية في الانتخابات المحلية الجزائرية* . جامعة ورقلة : كلية الحقوق والعلوم السياسية .
17. يعقوب موسى عبد الحليم. (2014). *الاعلام الجديد والجريمة الالكترونية* . الاردن: الدار العالمية للنشر والتوزيع .

حماني فضيلة /جامعة قاصدي مرباح–ورقلة

شنوف زينب /جامعة قاصدي مرباح – ورقلة

مواقع التواصل الاجتماعي والتنشئة العلمية للأبناء من وجهة نظر الأولياء

Social Networking Sites and the Scientific Upbringing of Children from the Parents' point of view

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي(الفايسبوك واليوتوب) في عملية التنشئة العلمية للأبناء من وجهة نظر الأولياء باعتبارهم كوسيط في العملية التعليمية. ولإجراء هذه الدراسة اعتمدنا على المنهج الوصفي، وعلى عينة قصدية تضمنت 42 مبحوث باستخدام الاستمارة الالكترونية. وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن هناك الكثير من الأولياء يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي وتقبلوا دخولها في حياة أبنائهم نظرا لما تحتويه من مضامين تتفق مع توقعاتهم وتساهم في تهيئتهم وإعدادهم من خلال تربية التفكير العلمي لديهم سعيا لتنشئة علمية سليمة.

الكلمات المفتاحية: مواقع التواصل الاجتماعي؛ الفيسبوك، اليوتوب؛ التنشئة العلمية؛ الأبناء.

Abstract:

This study aims to identify the effects of the use of social networking sites (Facebook and YouTube) in the process of scientific upbringing of children from the perspective of the parents as mediators in the educational process.

To conduct this study, we relied on the descriptive approach, and a purposive sample that included 42 respondents using the electronic form.

The results of the study found that there is a clear interest on the part of parents in the use of social networking sites, and they accept their children's entry into their lives because of the content they contain which conforms to their expectations and contributes to their preparation by educating their scientific thinking in an effort to develop sound science.

Keywords: Social Networking Sites ; Facebook; YouTube; Scientific Uupbringing; Children.

مقدمة

تلعب التنشئة الاجتماعية عامة والعلمية خاصة دورا مهما في حياة الفرد وتكوينه، وتعتبر من أهم العمليات الاجتماعية التي يحتاجها في مختلف مراحله العمرية لما لها من دور أساسي في اكتساب سلوك ومعايير واتجاهات تساعده في القيام بأدواره الاجتماعية المختلفة، وتساعده على امتلاك الحد الأدنى من المفاهيم والمبادئ العلمية التي تمكّنه من الاتجاه نحو ما هو مرغوب اجتماعيا، ومن هنا تعتبر الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي تعمل على تربية الأبناء وتنشئتهم من خلال عدة أساليب تتبعها ليصبحوا جزء من النسق الاجتماعي ويتوافقون تلقائيا مع كل التغيرات الاجتماعية.

ولعل أبرز تغير شهدته المجتمعات الحديثة هي التطورات التكنولوجية وشبكة الانترنت التي أصبحت تمثل أهم نتائج الثورة التقنية والمعلوماتية، حيث يمكن توظيفها في مختلف الأغراض التعليمية من خلال ما تتضمنه من تطبيقات وبرامج تربوية تعليمية تتيح أساليب وطرق متنوعة لتطوير الفكر الإنساني وتعزيزه.

ويشير الواقع إلى اهتمام العديد من الأسر والأولياء بمواقع التواصل الاجتماعي في تربية أبنائهم نظرا لتعدد وظائفها وما توفره للمستخدمين من سهولة في التعامل، وإلغاء الحواجز الزمانية والمكانية التي تسمح بالمشاركة في ما تقدمه من مضامين علمية متنوعة والتي تسمح بدورها في مساعدتهم على اكتساب المعارف، وتشجيعهم على التفكير العلمي بهدف الاكتشاف الذاتي وتنمية مهاراتهم.

أولا: إشكالية الدراسة

منذ النصف الثاني من القرن العشرين ومطلع القرن الواحد والعشرين شهد العالم تطورات كبيرة على مختلف الأصعدة والمجالات، حيث فاقت كل ما تحقق في عدة قرون سابقة ولعل أبرز وأهم هذه التطورات هو تفجير الثورة المعلوماتية والاتصالية وظهور الشبكة العنكبوتية التي طالت العديد من المجالات. فبدأت أهمية هذه الأخيرة بزيادة انتشارها وكثرة المستخدمين لها، وأصبحت جزءا لا يتجزأ من حياة المجتمعات العصرية خاصة بزيادة تنوع تطبيقاتها العملية، لتحدث ثورة تقنية و معلوماتية في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية ترمي كلها إلى تحولات جذرية وإعادة صياغة الوجود الإنساني وتحديث المجتمع.

وتعتبر مواقع التواصل الاجتماعي من أهم مظاهر التغير التكنولوجي الذي أفرزته الانترنت وازداد تأثيرها نظرا لما تتميز به من قوة اتصالية تفاعلية؛ ولما تحتويه من مضامين مختلفة خاصة الـFacebook والـYouTube. وباعتبار أن كل تغير تكنولوجي يصاحبه تغير اجتماعي فإن الجانب التعليمي من أهم الجوانب التي تأثرت باستخدام الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي من مختلف فئات وشرائح المجتمع، نظرا لدورها الأساسي في نشر الكم الهائل من المعلومات وتبادلها بما يشبع الاحتياجات. ويعتبر الأولياء من أهم المستجيبين والمتفاعلين مع المضامين التعليمية التي تتضمنها مواقع التواصل الاجتماعي بهدف مساعدة أبنائهم في مختلف المراحل العمرية على الاستفادة منها والتكيف معها من أجل ضمان تنشئة علمية تتلاءم مع التطورات الحاصلة.

إن الإقبال الكبير للأولياء بمختلف مستوياتهم في المجتمع الجزائري على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية لأبنائهم بالرغم من عدم تغير وسائلنا التعليمية في المؤسسة التربوية والتركيز على الحفظ والطرق التقليدية جعلنا نتساءل عن تأثير هذا الاستخدام الواسع وما نتج عنه بطرح التساؤل الرئيسي التالي:

ما أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كمجال ذو مضامين مختلفة على التنشئة العلمية للأبناء من وجهة نظر الأولياء؟

وللإجابة على هذا التساؤل الرئيسي؛ طرحنا عددا من الأسئلة الفرعية تمثلت فيما يلي:

1. ما هي أكثر مواقع التواصل الاجتماعي استخداما في عملية التنشئة العلمية للأبناء من وجهة نظر الأولياء؟
2. ما تأثير ما تقدمه مواقع التواصل الاجتماعي من مضامين تعليمية على تنمية مهارات الأبناء من وجهة نظر الأولياء؟
3. ما تأثير ما تقدمه مواقع التواصل الاجتماعي من مضامين تعليمية على تنمية المعارف الأكاديمية من وجهة نظر الأولياء؟

ثانيا: فرضيات الدراسة

1 يؤثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كمجال ذو مضامين مختلفة على التنشئة العلمية للأبناء من وجهة نظر الأولياء.

1. يستخدم الأولياء أكثر من موقع تواصل اجتماعي في عملية التنشئة العلمية للأبناء.
2. تؤدي مواقع التواصل الاجتماعي بمضامينها العلمية إلى تنمية مهارات الأبناء من وجهة نظر الأولياء.
3. تساهم مضامين مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المعارف الأكاديمية من وجهة نظر الأولياء.

ثالثا: أهمية الدراسة

يعتبر موضوع مواقع التواصل الاجتماعي والتنشئة العلمية للأبناء على قدر كبير من الأهمية، وتكمن أهمية هذه الدراسة في الكشف عن استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي وبشكل خاص "الفيسبوك" و"اليوتوب" في العملية التربوية التعليمية، والتعرف على المضامين والتطبيقات والبرامج التي تساهم في التنشئة العلمية للأبناء من خلال تنمية مختلف المهارات والمعارف الأكاديمية من وجهة نظر الأولياء.كما تركز هذه الدراسة على تأثير الجانب الحتمي للتكنولوجيا الحديثة وكيفية توجيهها للاستخدام الذي يمكن أن يفيد في إعداد النشء وتربيتهم

تربية علمية أكثر إبداعية بهدف تكوين رأسمال ثقافي يتلاءم مع المجتمعات الحديثة ويساهم في صناعة المستقبل.

رابعا: أهداف الدراسة

يصبو أي باحث إلى تحقيق أهداف من وراء قيامه بدراسة حول موضوع ما، وتتجلى أهداف هذه الدراسة فيما يلي:

- التعرف على أكثر مواقع التواصل الاجتماعي استخداما من طرف الأولياء لمساعدة أبنائهم وتربيتهم تربية علمية تتناسب مع المتغيرات المجتمعية.
- التعرف على تصورات الأولياء حول مواقع التواصل الاجتماعي (الفايسبوك واليوتوب) وما تقدمه من مضامين تعليمية تساهم في منح استعدادات علمية وضمان صحة ممارستها.
- التعرف على نتائج استخدام مواقع التواصل الاجتماعي (الفايسبوك واليوتوب) في العملية التعليمية للأبناء ومدى قدرتها على تنمية مهاراتهم ومخزونهم المعرفي وإعادة تشكيله.

خامسا: الجانب النظري للدراسة

1. مواقع التواصل الاجتماعي

تعني مواقع التواصل الاجتماعي مواقع الانترنت التي يمكن للمستخدمين المشاركة والمساهمة في إنشاء أو إضافة صفحاتها وبسهولة. (المقدادي، 2013، صفحة 24)

وتُعرف مواقع التواصل الاجتماعي على أنّها كل الأجهزة والمواقع التي تسمح لمستخدميها بمشاركة المعلومات عالميا، وتستخدم المواقع في إزالة المسافات الافتراضية بين المشاركين للتجمع وطرح ومشاركة المعلومات، أما الأجهزة فهي التكنولوجيا التي تستخدم للدخول لتلك المواقع. (رفي و بروكس، 2017، صفحة 56)

وتعرّفها ليلى أحمد جرار: "بأنها تلك المجتمعات الافتراضية وتجمعات اجتماعية تظهر على شبكة الانترنت وتشكلت في ضوء الاتصالات الحديثة، تجمع بين ذوي الاهتمامات المشتركة بحيث يتواصلون فيما بينهم ويشعرون كأنهم في مجتمع حقيقي". (جرار، 2012، صفحة 37)

اما الصوافي فيعرفها بأنها "مجموعة من المواقع الاجتماعية على شبكة الانترنت، يستخدمها الناس لأغراض متعددة، ومن أهم المواقع اليوتوب، والبريد الالكتروني، والفيسبوك، والتويتر، والواتساب". (الهاشمي، 2020، صفحة 23)

ونقصد بمواقع التواصل الاجتماعي في هذه الدراسة على أنها الوجهات الرقمية المتمثلة في الفايسبوك واليوتوب، التي يقصدها الأولياء وتتيح لهم التواصل وتبادل الأفكار والمعلومات بمختلف الأشكال، ويكون التواصل مكتوب أو شفهي أو مرئي أو سمعي أو سمعي بصري مع الآخرين الذين يشتركون معهم في نفس الاهتمامات.

2. الفيسبوك

يُعرف الفيسبوك على أنّه موقع ويب وشبكة اجتماعية تديرها شركة مساهمة تحت اسم "فايسبوك"، والمستخدمون لهذه الشبكة بإمكانهم الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو المدرسة أو الإقليم، وذلك من أجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم. كذلك يمكن للمستخدمين إضافة أصدقاء إلى قائمة أصدقائهم وإرسال الرسائل والصور إليهم، وأيضا تحديث ملفاتهم الشخصية وتعريف الأصدقاء بأنفسهم. (أبو النصر، 2016، الصفحات 183-184)

الفيسبوك هو موقع من مواقع الشبكات الاجتماعية، أي أنه يتيح للأشخاص العاديين والاعتباريين (كالشركات) أن يبرزوا أنفسهم، وأن يعززوا مكانتهم عبر أدوات المواقع للتواصل مع أشخاص آخرين ضمن نطاق ذلك الموقع أو عبر التواصل مع مواقع تواصل أخرى وإنشاء روابط تواصل مع الآخرين. (المقدادي، 2013، صفحة 34)

ويعتبر الفيسبوك أفضل منصة للترويج الذاتي والتفاعل مع العملاء، هذه المنصة تعد بأكبر قدر من المشاركة، ويمكن طرح المحتوى أمام آلاف الأشخاص بتكلفة منخفضة وتمكّن من تبادل الملفات ومقاطع الفيديو والمعلومات واستطلاعات الرأي بسرعة كبيرة. (Anindita, 2016)

ونقصد بالفيسبوك موقع من مواقع التواصل الاجتماعي الذي يقصده العديد من الأولياء وأبنائهم لتبادل المعلومات والمعارف بهدف تعزيزها وتنمية المهارات.

3. اليوتوب YouTube:

هو موقع الكتروني يسمح ويدعم نشاط تحميل وتنزيل ومشاركة الأفلام بشكل عام ومجاني، وهو ما يسمح بالتدرج في تحميل وعرض الأفلام القصيرة من أفلام عامة يستطيع الجميع مشاهدتها إلى أفلام خاصة يسمح فقط لمجموعة معينة بمشاهدتها. (المقدادي، 2013، صفحة 43)

ونقصد باليوتيوب هو منصة لمشاركة الفيديوهات التي تتضمن المحتوى التعليمي الذي يعتمد عليه الأولياء في تعليم أبنائهم وتعزيز معارفهم الأكاديمية، بالإضافة إلى تنمية مختلف المهارات.

4. التنشئة العلمية:

تشير التنشئة العلمية إلى مظهر من مظاهر التنشئة الاجتماعية، فهي تعتبر عملية تعلّم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد (طفلاً فمراهقاً فراشداً فشيخاً) سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة، تمكّنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي، وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية. (أحمد سهير و شحاته، 2002، صفحة 3)

كما تعني التنشئة العلمية العملية التي تساهم في تنمية قدرة الفرد على فهم تطورات و ابتكارات العلوم الحادثة، إضافة إلى تطبيق فهمه لهذه التطورات في استخدامات الأدوات والأفكار

والعمليات المرتبطة بالعلوم لحل المشكلات التي تواجهه لإشباع احتياجاته وتحقيق متطلباته. (خوزيه، 1991، صفحة 84)

ونعني بالتنشئة العلمية في دراستنا هذه هي استخدام الأولياء مواقع التواصل الاجتماعي(الفيسبوك واليوتوب) في إعداد وتربية وتعليم أبنائهم من خلال تزويدهم بالمعلومات التي تنمي مهاراتهم ومعارفهم وتساعدهم على بعد النظر بالتفكير العلمي الآني والاستشرافي بما يتوافق مع متطلبات المجتمع وتغيراته.

5. الأبناء

ونقصد بالأبناء في هذه الدراسة كل طفل سواء كان ذكرا أو أنثى ويدرس في المرحلة الابتدائية بمختلف المستويات ويستخدم مواقع التواصل الاجتماعي(الفيسبزك واليوتوب) بالاعتماد على والديه أو على نفسه من أجل تنمية مهاراته ومعارفه.

6. أهداف مواقع التواصل الاجتماعي:

هناك العديد من الأهداف لمواقع التواصل الاجتماعي، نذكر منها:

- تسهيل التواصل الالكتروني المتبادل في اتجاهين بين المستخدمين.
- تسهيل عملية تبادل الأخبار والآراء والخبرات والصور والمنافع...
- تسهيل الحصول على البيانات والمعلومات من مواقع المعلومات المختلفة لأغراض علمية أو اجتماعية أو اقتصادية أو السياسية أو ثقافية أو تعليمية.
- المساهمة في نجاح التعلم والتعليم الالكتروني. (أبو النصر، 2016، صفحة 175)

7. خصائص مواقع التواصل الاجتماعي

تتمثل خصائص مواقع التواصل الاجتماعي فيما يلي:

- **شاملة:** بمعنى أنها تلغي الحواجز الجغرافية والمكانية مما يسمح بالتواصل بكل سهولة.
- **التفاعلية:** فالفرد فيها مستقبل وقارئ، ومرسل وكاتب ومشارك في نفس الوقت مما يسمح بالمشاركة الفاعلة من المشاهد والقارئ.

- **تعدد الاستعمالات**: مواقع التواصل سهلة ومرنة ويمكن استخدامها من قبل الطلاب في التعليم، والعالم لبث علمه وتعليم الناس، والكاتب للتواصل مع القراء، وأفراد المجتمع للتواصل وهكذا.
- **سهولة الاستخدام**: تستخدم الشبكات الاجتماعية الحروف وبساطة اللغة بالاضافة للرموز والصور التي تسهل للمستخدم نقل فكرته والتفاعل مع الآخرين.
- **اقتصادية في الجهد والوقت والمال**: كل شخص يستطيع امتلاك حيز على الشبكة للتواصل الاجتماعي نظرا إلى مجانية الاشتراك. (بن ابراهيم الشاعر، 2015)

8. أهمية مواقع التواصل الاجتماعي التربوية والتعليمية

بناء على الحقيقة العلمية التي تثبت أن الإنسان اجتماعي بطبعه فإن أهمية المواقع الالكترونية تكمن في إتاحة المجال واسعا أمام الإنسان للتعبير عن نفسه ومشاركة مشاعره وأفكاره وآرائه وهوياته مع الآخرين والتعرف عليهم وعلى ثقافاتهم. كما أثبتت كثير من البحوث والدراسات عدم قدرة الإنسان على إشباع جميع حاجاته دون التواصل مع الآخرين. (أبو النصر، 2016، ص176)

وبالتالي تساعد مواقع التواصل الاجتماعي الطلاب في التنمية الذاتية، والإبداع، وتعزيز المعرفة وتبادل المعلومات وزيادة مهارات التقنية من خلال الاستخدام الأمثل لها، كما يستطيع المتعلمين أن يصلوا إلى أكبر قدر من المعرفة والمعلومات التي تعزز قدراتهم على الأداء التحصيلي والتفوق في الدراسة. (الهاشمي، 2020، صفحة 68)

سادسا: الإجراءات المنهجية للدراسة

1. المنهج المستخدم

من أجل ترتيب وتنظيم الأفكار بهدف الكشف والوصول إلى النتائج تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الذي يكفل لنا جمع اكبر قدر ممكن من المعلومات الوصفية، واللازمة بغرض تحليل واستخدام البيانات وتفسيرها بهدف معرفة تصورات وآراء الأولياء حول

استخدام مواقع التواصل الاجتماعي(الفيسبوك واليوتوب) في تربية أبنائهم وتنشئتهم تنشئة علمية تتوافق مع التطورات التكنولوجية ومدى مساهمتها في تعزيز العلم وتنمية المهارات المختلفة.

2. أداة جمع البيانات

اعتمدنا في دراستنا هذه على الاستمارة الالكترونية والتي تعتبر من أدوات البحث الكمي، وتسمح بجمع البيانات في البحوث الوصفية.

3. مجتمع البحث وعينة الدراسة

يتمثل مجتمع البحث في الأطفال الذين يدرسون في المرحلة الابتدائية ويستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك واليوتوب) في العملية التعليمية بمختلف أشكالها بمساعدة أوليائهم بالجزائر، و تبعا للشروط العلمية المعمول بها وذالك بالحصول على عينة ممثلة لمجتمع البحث، فقد اخترنا العينة القصدية والتي تتضمن الأبناء المتمدرسين بالمرحلة الابتدائية ويستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي (الفايسبوك واليوتوب)، ولم نحدد عددها مسبقا نظرا لاعتمادنا على الاستمارة الالكترونية. والتي جعلتنا نتوقف عند 42 مبحوث نظرا لضيق الوقت.

سابعا: النتائج والمناقشة

بعد جمع وتبويب البيانات وتحليلها وتفسيرها، خلصنا بالدراسة الميدانية إلى النتائج التالية:

- أظهرت نتائج الدراسة أن الأمهات هن أكثر المشاركات في الإجابة على أسئلة استمارة الاستبيان وذلك بنسبة 85,71% مقارنة بالآباء الذين بلغت نسبتهم 14,29%. ويعتبر هذا التفاوت أمر طبيعي نظرا إلى أن الأمهات هن الأكثر تواجدا بالبيت، وهن أكثر المهتمات والمتابعات لأبنائهن ويحرصن دائما على متابعتهم وعلى تلقينهم كل ما يتعلق بالجانب التعليمي من أجل تحصيل علمي جيد.

- وبينت نتائج الدراسة أن جميع المستجوبين لديهم مستوى تعليمي جامعي وذلك بنسبة 100%، وهو ما يبين اعتراف جميع الأولياء باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تنشئة أبناءهم علميا والعمل على إنتاج جيل يواكب العصر الجديد.
- كما أظهرت النتائج أن معظم الأولياء المستجوبين لديهم ما بين طفل وثلاثة أطفال بالمرحلة الابتدائية، غير أن الأغلبية لديهم طفل واحد بذات الطور وذلك بنسبة 76,20%.
- وأكد جميع الأولياء وبنسبة 100% على توفر الأجهزة الاكترونية التي تساعدهم على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، ويعتبر الهاتف الذكي الأكثر استخداما من طرف أبنائهم وذلك بنسبة 42,86%، مقابل الحاسوب وألواح التصفح بنسبة متساوية قدرت بـ 28,57%. وهذا راجع إلى سهولة الاستخدام وإلى إمكانية مرافقة الأبناء في أي مكان وفي أي وقت.
- وأكد أغلب الأولياء أن معظم الأبناء وبنسبة 64,29% يستخدمون الأجهزة التي تسمح لهم بالولوج إلى مواقع التواصل الاجتماعي بأنفسهم دون مساعدة أوليائهم مقابل 35,71% يستخدمونها أحيانا لوحدهم. وهو ما يدل على اكتسابهم لمهارات حسن الاستخدام، ويرجع ذلك إلى الأولياء في حد ذاتهم لأن معظمهم أصبح يستخدم الهواتف الذكية كوسيلة في تهدئة الأطفال عند البكاء وبمجرد امساكهم للهاتف يعم الهدوء وهو ما جعله سلاح ذو حدّين، حيث من جهة أصبح بمثابة المخدر للطفل يجعله طفل هادئ وقليل الحركة؛ ومن ناحية أخرى أصبح الأطفال يحسنون استخدامه أفضل بكثير من أصحابه الحقيقيين وهم الأولياء، حتى أصبح بعضهم يطلبون المساعدة من أبنائهم للقيام بأمر معين على الجهاز ويكون الطفل هو المنقذ لهم. وبالتالي أثبتت النتائج أن معظم الأبناء يجيدون استخدام الأجهزة التي تسمح لهم باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة الهواتف الذكية وذلك بنسبة 42,86%، كما أن معظهم يستخدون مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة 97,62%.
- يعتبر اليوتوب الوجهة الأولى والأكثر تفضيلا من طرف الأبناء وأوليائهم بنسبة 64,29% مقابل 35,71% ممن يستخدمون الفيسبوك؛ وهذا كون اليوتوب يجد فيه الأبناء سهولة في

الحصول على المعلومة بالإضافة إلى توفر المعلومة في شكل مرئي وسمعي وهو ما يساعد على إمكانية تتبع الطفل لوحده، وغرس المعلومة في ذاكرة الأبناء بشكل سريع على عكس موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك الذي هو وسيلة مرئية فقط من خلال الصورة التي يتم نشرها أو بالكتابة بحيث يستلزم من الأبناء القراءة وتواجد الأولياء الدائم معهم.

- وبينت نتائج الدراسة أن معظم الأبناء وبنسبة 92,86% لا يستخدمون الفيسبوك في تبادل الآراء مع الأصدقاء مقابل 7,14% ممن يتبادلون الآراء مع الأصدقاء.
- ومن جانب آخر صرّح نصف الأولياء بنسبة 50% أن أبناءهم يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي من أجل المشاركة في مسابقات فكرية؛ والنصف الآخر صرّح عكس ذلك.
- ولكن أكد معظم الأولياء وبنسبة 95,24% أن ابناءهم يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية مهاراتهم اللغوية وخاصة اللغات الأجنبية، وأغلبهم يستخدمها في تعلم اللغة الانجليزية بنسبة 57,14%، مقابل ما نسبته 35,72% لتعلّم اللغة الفرنسية، فيما نجد الباقي يستخدمه لتعلّم اللغة العربية 7,14%، ويعتبر اليوتوب هو الأحسن حسب رأيهم في تعلم اللغات وهذا ما صرّح به 92,86% لأنه يساعدهم على الاصغاء الجيد لطريقة النطق والحوار وتعلّم الكتابة والتعرّف على أكبر كم من الكلمات ومعانيها من خلال مشاهدة الصور والأفلام.
- كما يشاهد 50% من الأبناء برامج لتحسين الحساب الذهني والنصف الآخر يهتم بمشاهدة حصص لتجارب علمية وتكنولوجية على اليوتوب مما تساعدهم في انجاز المشاريع التي يتم اسنادها لهم في المدرسة واكتسابهم لمهارات جديدة، ومن ثمة يمكننا أن نقول أن لموقع التواصل الاجتماعي اليوتوب دور كبير في الاستجابة لدوافع واحتياجات المستخدمين وفي غرس المعلومات والمهارات في ذاكرة الأبناء نظرا لما يملكه من مضمون ايجابي يلبي حاجاتهم خاصة في البحث عن المعلومات.
- وبالنسبة لتنمية المعارف الأكاديمية عبر مواقع التواصل الاجتماعي فجميع الأولياء وبنسبة 100%صرحوا أنهم يعتمدون على الفيسبوك في استخراج نماذج للامتحانات، و85,72% يقومون بتحميل الدروس من ذات الموقع، كما أشار 76,19% من الأولياء أنهم

يستخدمون الفايسبوك للبحث عن حلول للتمارينات، وأظهرت النتائج أن 47,62% من الأولياء يستخدمون الفايسبوك للتواصل مع معلمي أبنائهم ليكونوا على دراية بكل جديد يخص أبنائهم.

- وصرح الأولياء عن تجربة شخصية مع أبنائهم على أن الفيسبوك ساهم في تنمية المعارف الأكاديمية لأبنائهم، حيث أشار 32,43% منهم إلى أن المساهمة كانت في جميع المواد، مقابل 27,03% صرحوا بمساهمة الفيسبوك في تحسين مهارات أبنائهم في المواد الأساسية وبذات النسبة في اللغات الأجنبية، أمّا الباقي وهو ما نسبته 13,51% يساعدهم في التعبير الكتابي، وهذا بعد الاطلاع على نتائج أبنائهم من فصل لآخر.
- كما أكّد أغلب الأولياء أن أبناءهم يعتمدون أيضا على اليوتوب في مشاهدة الحصص التعليمية من طرف معلمين في نفس الأطوار التي ينتمي إليها أبنائهم وذلك بنسبة 66,67%، حيث أظهرت الدراسة أن أغلب الأبناء بنسبة 71,43% ممن يهتمون بمشاهدة الدروس الأكاديمية المرئية التي تكون وفق المناهج والمقررات المدرسية، ومن جانب آخر هناك 24,19% يستخدمون اليوتوب في مشاهدة طرق جديدة لحفظ الدروس ومشاهدة تجارب علمية، مقابل 19,36 % يشاهدون حصص لأطفال مبدعين مقابل 16,13% يشاهدون القصص التاريخية وبذات النسبة هناك من يهتم بمشاهدة حصص لتعليم الرسم.

وانطلاقا من المعلومات المتحصل عليها من تحليل البيانات المستقاة من خلال استمارة الاستبيان الالكترونية، خلصنا إلى النتائج التالية :

- تعتبر الأمهات هن الأكثر مشاركات لأبنائهن في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.
- المستوى التعليمي لجميع الأولياء الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي في عملية التنشئة العلمية لأبنائهم، هو المستوى الجامعي.
- الاستخدام الواسع لمواقع التواصل الاجتماعي في التنشئة العلمية للأبناء في مختلف المستويات من المرحلة الابتدائية.

- يشجع معظم الأولياء أبناءهم على استخدام الوسائل التكنولوجية المختلفة (الكمبيوتر، الألواح الالكترونية والهواتف الذكية) وذلك من أجل اكتساب المعارف والعلوم المتنوعة واكتشاف المهارات.
- يعتمد معظم الأبناء على الهاتف الذكي نظرا لسهولة استخدامه وتجاوز ثنائية الزمان والمكان بالنسبة للأولياء.
- أكثر المواقع استخداما هو اليوتوب مقارنة بالفيسبوك لما يتوفر عليه من صوت وصورة يضمن سهولة ووضوح استخدامه بالنسبة للأبناء.
- يسعى الأولياء إلى تنمية المهارات المختلفة (اللغات، التجارب العلمية والتكنولوجية، الحساب الذهني، الرسم...) لأبنائهم، وتعزيزها بما يتوافق مع العصر الحالي.
- يعمل الأولياء على تنمية مختلف المعارف الأكاديمية (مختلف المواد التعليمية التي تتوافق مع البرامج والمناهج الدراسية) من أجل الحصول على علامات أحسن من جانب، ومن جانب آخر من أجل تدريبهم على طرق البحث عن المعلومات.

خاتمة

تأسيسا على ما سبق تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية عامة والعلمية خاصة عملية ديناميكية لأنها تعمل على تربية الأبناء في مراحل عمرية مختلفة ليصبحوا راشدين يسهمون في أنشطة المجتمع الذي ينتمون إليه، فهي عملية مستمرة ومتواصلة حيث يظل تأثير الوالدين عليهم في مختلف المراحل العمرية بهدف نموهم وتعلمهم لأنماط وسلوكيات ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية تمكنهم من مسايرة الآخرين، وتحقق لهم أيضا التوافق الاجتماعي والاستقرار والنجاح والاندماج في الحياة الاجتماعية وفق ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه، وعليه ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في تحقيق العديد من الأهداف العلمية منها ما يلي:

1. تتيح مواقع التواصل الاجتماعي اختيار المحتويات التعليمية وفقا للاهتمامات والمعارف المطلوبة.

2. تساعد مواقع التواصل الاجتماعي الأبناء على كيفية المراجعة والحصول على نتائج أحسن في الامتحان.
3. حسّنت مواقع التواصل الاجتماعي القدرة على استيعاب المعلومات وتطويرها.
4. يسمح التفاعل عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي بحل المشكلات التعليمية.
5. تسمح مواقع التواصل الاجتماعي البقاء على الاتصال مع مختلف الفاعلين في المجال التعليمي والتربوي.
6. يساهم استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في تطوير مواهب ومهارات الأبناء وتعزيزها.
7. تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي فعالة من حيث التكلفة.

كل ذلك جعل الكثير من الأولياء يسعون إلى الاستخدام الواسع لمواقع التواصل الاجتماعي نظرا لما تحتويه من مضامين تتفق مع توقعاتهم وتساهم في تهيئة وإعداد أبنائهم من خلال تربية التفكير العلمي لديهم سعيا لتنشئة علمية سليمة، وبالتالي فإن الاستخدام الصحيح والواعي لمواقع التواصل الاجتماعي من خلال انتقاء المضامين والمحتويات المفيدة لأطفالنا يجعلها ذات تأثير إيجابي تساهم في تنشئتهم تنشئة علمية سليمة.

وفي الختام نأمل أن تعطي هذه الدراسة المتواضعة صورة موضوعية عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في التنشئة العلمية للأبناء، كما نأمل أن تشكل انطلاقة لدراسات أكثر عمقا وتخصصا وفق معالجة علمية دقيقة.

قائمة المراجع:

- بن ابراهيم الشاعر عبد الرحمن. (2015). *مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الانساني.ط1.* عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

- خالد غسان يوسف المقدادي. (2013). *ثورة الشبكات الاجتماعية*.ط1. عمان: دار النفائس للنشر والتوزيع.

- سلطان بن محمد الهاشمي. (2020). أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على تنشئة الطفل في المجتمع العماني (التعليمية، الاجتماعية والنفسية، الصحية). سلطنة عمان: دارسة مقدمة من جمعية الاجتماعيين العمانية إلى وزارة التنمية الاجتماعية.

- كامل أحمد سهير، و سليمان محمد شحاته. (2002). *تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق*. القاهرة: مركز الاسكندرية للكتاب.

- كوبتا رفي، و كوهو بروكس. (2017). *مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على المجتمع*. ط1. ترجمة عبد الفتاح عاصم السيد. القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.

- ليلي أحمد جرار. (2012). *الفايسبوك والشباب العربي*. عمان: مكتبة الفلاح.

- ماريانو جابو خوزيه. (1991). مستقبل تعليم العلوم العامة. *(86)* . ترجمة ليلى بالوصال.

- مدحت محمد أبو النصر. (2016). *علم الاجتماع الاتصال والاعلام. ط1*). المنصورة: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع.

- Anindita, B. (2016, June). *SOCIAL MEDIA AND EDUCATION SECTOR:ENRICHING RELATIONSHIP*. from https://www.caluniv.ac.in/global-mdia-journal/COMMENT-2016-NOV/C4.pdf(consulté le 03/01/2022).

أمينة تشيكو/ جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله

المرافقة الأسرية للطفل السكري المتمدرس في ظل جائحة الكورونا

ـ تجربة أم لطفل مصاب بالسكري ـ

The familyaccompaniment of a diabeticchildduring the covid-19

Mather'sexperiencewithherdiabeticchild

ملخص

من خلال هذه الورقة البحثية نحاول تناول موضوع المرافقة الأسرية للطفل السكري في ظل جائحة الكورونا، و ابراز أهم التغيرات و المحطات التي شهدتها حياتنا اليومية خلال هذه الجائحة، و ذلك بتسليط الضوء على تجربتي كأم لطفل سكري يبلغ من العمر 10 سنوات، و كانت معرفة اصابته أصلا في أول حجر صحي عرفته الجزائر، هذا الطفل الذي يعاني من السكري النوع الأول بمعنى أخذ الأنسولين عن طريق الحقن يكون مدى الحياة، يحتاج في الحقيقة لرعاية و دعم و متابعة من قبل الأسرة خصوصا الأم، بمساعدة مختصين في الطب و التغذية و علم النفس و التربية الخاصة، كل ذلك من أجل مرافقة سليمة و صحيحة للطفل، و تفادي كل خطر يلحق الضرر به، لاسيما في ظل التغيرات و المخاوف من الكوفيد التي عرفها العا لم بأسره.

الكلمات المفتاحية: جائحة الكورونا ، الطفل السكري، الطفل المتمدرس، المرافقة الأسرية

Abstract

In this research paper we will speak about the family accompaniment of a diabetic child during the covid-19 pandemic through sharing the researche's experience as a mother of one, this study will highlight the main changes in the daily life due to the pandemic , and how to accompany children with

diabetes type one , who are really in need of special care from their family with the help of doctors , nutritionists and psychologists to help them go though it in better condition, in the middle of all the changes happening in the word because of the pandemic.

Key words : coronavirus pandemic, diabetic child, schoolchild , family acommpaniment.

مقدمة:

لا شك أن جائحة الكورونا التي شهدها العالم، و التي كان ظهورها لأول مرة في مدينة ووهان الصينية شهر ديسمبر من عام 2019، ثم انتقلت عبر العالم لتعلن منظمة الصحة العالمية حالة طوارئ رسميا في شهر جانفي من عام 2020، سببت أضرارا جسيمة، اجتماعية و اقتصادية عالمية بالغة.

و بسبب هذه الجائحة، و حفاظا على صحة الفرد، فرضت الكثير من الإجراءات الوقائية، بل و أصبحت ضمن حياتنا اليومية و همنا الوحيد في بادئ الأمر أن نبقى أحياء حتى و إن أصابنا الوباء، من هنا ازداد الخوف على فئات معينة من الأشخاص منهم المسنين، ذوي الاحتياجات الخاصة، و الأشخاص المصابين بالأمراض المزمنة الكبار منهم و الصغار.

من بين هاته الفئات، الطفل السكري المتمدرس،و الداء السكري .كما هو معروف . و الذي يصيب الأطفال يكون من النوع الأول، و هو حالة مرضية تسبب عدم القدرة على انتاج هرمون الأنسولين، و بالتالي يتوجب على الطفل أخذ الأنسولين على شكل حقن أو مضخة، للبقاء على قيد الحياة، و طبعا تشخيص المرض في البداية لا يكون بالأمر السهل أبدا لا على الطفل و لا على الأسرة.

عند معرفة إصابة الطفل بالداء السكري يستلزم عليه بقاء مدة في المستشفى حتى يضبط مستوى الجلوكوز في الدم، و تعليم الام كيفية تحديد الجرعات و طريقة أخذ الأنسولين و متابعة مستوى الجلوكوز في الدم، طبعا من الصعب على الطفل في البداية معرفة كل ما يتعلق بالمرض، رغم أن الطفل يبقى في تساؤل دائم عما يحدث له و لماذا؟، و ربما أصعب سؤال تسمعه الأم من ابنها و الذي سمعته من ابني مرارا و تكرارا هو: متى سأشفى يا أمي؟ فمفهوم المرض عند الطفل لا يتعدى ملاحظته لمجموعة أعراض ثم اخذ الدواء ثم الشفاء، فهو لا يعي معنى المرض المزمن، و الصعوبة تكمن أيضا في أن الحقن ترافقه مدى الحياة هذا الشيء الذي يخيف الطفل عادة، كما أن سلوك الطفل في كثير من الأحيان يتغير و تظهر المشكلات السلوكية كالقلق و العناد و الخوف مثلا، "فقد أكدت عدة دراسات التي ربطت بين مكوث الطفل في المستشفى و ظهور خلل مباشر في سلوكه على توصيات منها: أنه يجب اخبار الطفل و الأهل بالأسباب التي دعت إلى ادخال الطفل إلى المستشفى و فوائد ذلك، كما يجب اخبارهم عن العلاج المتوقع و مدة المكوث في المستشفى" (نايت عبد السلام، 2018).

كما أن الداء السكري لا يقف عند التكفل الطبي فقط، خاصة عند إصابة الطفل به، بل يحتاج إلى التكفل من عدة جوانب بداية بالتكفل الطبي مرورا إلى التكفل النفسي و التربوي و الأخذ دائما برأي المختصين في التغذية، يقود هذا التكفل من تخصصات مختلفة إلى المحافظة الجيدة على صحة الطفل من جهة، و تعليمه الاعتماد على نفسه شيئا فشيئا لضبط مستوى السكر و معرفة أخذ حقن الأنسولين و المحافظة على نظافته، و هذا الأمر لطبيعة المرض الذي يستمر معه مدى الحياة، و مع ظهور جائحة الكورونا ازداد الخوف على هاته الفئة من الأطفال و خاصة عند احتمال الإصابة بالفيروس.

"ففي بادئ الأمر كان الطفل يعتبر ناقلا للفيروس و بحكم أن مناعته قوية تم استبعاد إصابة الأطفال بالكوفيد، و لكن فيما بعد و خاصة بعد التحورات التي عرفها الفيروس اتضحت أمور جديدة، فحسب الاكاديمية الأمريكية لطب الأطفال و رابطة مستشفيات الأطفال، أن هناك تصاعدا في حالات الكوفيد حيث وصل في الآونة الأخيرة إلى 24 بالمئة من بين ألف حالة، في حين أن كل الأطفال معرضون للإصابة بالفيروس، و لكن ترتبط شدة الأعراض بصحة الطفل ارتباطا شديدا، بحيث أن الأطفال المصابين بالأمراض المزمنة كالسكري تكون أعراض الفيروس أشد من الأطفال الذين يتمتعون بصحة جيدة" (كادر، 2021) .

الأمر الذي يقتضي اهتماما أكثر بالأطفال خلال فترة هذه الجائحة سواء خلال فترة الحجر الصحي، أو ما بعده بالالتزام بالتدابير الوقائية، أو حتى في حالة الإصابة بالفيروس.

فمن خلال هذه الورقة البحثية سنرى كيفية مرافقة الأسرة للطفل السكري المتمدرس منذ أن ظهرت جائحة الكورونا، سواء كان الأمر متعلقا بصحة الطفل أو تمدرسه، بالإشارة إلى كل الصعوبات التي مررت بها كأم تحاول الحفاظ على صحة ابنها الجسمية و النفسية و مرافقته للحصول على نتائج مدرسية مرضية.

أولا: الهدف من الورقة البحثية:

توضيح أهمية و كيفية المرافقة للطفل المصاب بالسكري أثناء و بعد الحجر الصحي المفروض بسبب جائحة الكورونا، و عرض أهم الصعوبات التي واجهتها كأم لطفل مصاب بالسكري خلال هذه الفترة.

ثانيا: أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الموضوع في وضع تصور نظري للتكفل بالطفل المصاب بالسكري و محاولة تقديم دليل للأمهات من خلال نقل تجربة أم لطفل مصاب بالسكري من جهة و من جهة أخرى التعرف على آليات المرافقة الأسرية للطفل السكري و بالأخص خلال فترة جائحة الكورونا.

ثالثا: ما هو مرض السكري الذي يصيب الطفل:

"السكري هو مرض يصبح فيه دم المريض أو بوله يحتويان على كميات زائدة من الجلوكوز مما يسبب للمريض عددا من الأعراض و المضاعفات إن لم تعالج و يمكن أن يصيب الكبار و الصغار "(عبد الله، 2017، ص.10). و لكن تختلف إصابة الكبار عن الصغار في النوع إذ أن أغلب الأطفال يصابون بالنوع الأول، بحيث تعمل الخلايا المناعية في جسم الانسان في هذا النوع على مهاجمة خلايا البنكرياس من النوع بيتا، و التي تنتج الأنسولين

ينقسم السكري الخاص بالأطفال المعتمد على الأنسولين في حد ذاته إلى نوعين هما: نوع أول A و نوع ثاني B و هذا التقسيم حسب الأجسام المضادة لخلايا بيتا في جزر لنجرهانز

1. **النوع الأول A**: و يشكل هذا 80 % من النوع الأول و يرجع سببه إلى تكون أجساد مضادة للجزر (L.C.A) التي تكونت ضد التهاب فيروسي حدث في الجسم، و قد تكون هي السبب في تخريب خلايا بيتا البنكرياسية.

2. **النوع الثاني B**: و يشكل هذا النوع 20% من النوع الأول و يرجع سببه إلى تكون أجسام مضادة ذاتية تهاجم خلايا بيتا البنكرياسية فتخربها، و الأجسام المضادة في هذه الحالة تكون دائمة الوجود، و هذا النوع يترافق مع بعض أمراض المناعة الذاتية مثل : البهاق، و مرض هاشي موتو الذي يصيب الغدة الدرقية (عيدروس، 1993، ص.46).

رابعا: المرافقة الأسرية للطفل:

1.تعريف المرافقة:

لغة: رافق، يرافق أي صاحب، مشى مع، و أصل الكلمة يعود إلى الكلمة اللاتينية cumpanis، و تعني اقتسام الخبرة مع الآخر.

اصطلاحا:

. المرافقة : تعني المصاحبة لكن مرافقة شخص ما لا يعني أن تسبقه أو توضح له الطريق أو تفرض له طريق ما يسلكه، أو أن تدرك الاتجاه الذي سيتخذه، و إنما هو المشي بجانبه مع ترك له الحرية في اختيار مساره و وتيرته، كما يجب علينا أن نتكيف أو نتأقلم مع إيقاع الشخص.

. المرافقة هي حضور فيزيولوجي و نفسي و عملي و بين طور التكيف و اللا تكيف بهدف إدماج أفضل للفرد.

. المرافقة هي وضع مخطط و وسائل تقنية و علائقية التي تساعد المريض ليتطور بنفسه، فالمرافق شخص يمشي إلى جانب المريض مع ترك له الحرية في اختيار مساره و وتيرته (عاشوري، 2019).

تعريف فيجوتتسكي و برونر للمرافقة: "الانتقال من الحل الجماعي للمشكل إلى الحل الفردي، فهي تدخل وقتي في وضعيات محددة لتحقيق تعلمات و لاكتساب خبرات و كفايات تمكن الفرد من تحقيق الاستقلالية و التطور.

أما كارل روجرز فقد اعتبر أن دور المرافقة هي تحويل القدرات الداخلية للفرد من القوة إلى الفعل انطلاقا من مسلمة مفادها أن الشخص قادر على التغيير مهما كان عمره أو معيقاته، و قال أيضا أنها المساعدة للآخر ليكون قادرا على مواجهة الوضعية بنفسه" (خميس، 2018).

2. تعريف المرافقة الأسرية:

تعني جميع الأساليب المادية و المعنوية التي تقدمها الأسر للأبناء من أجل توعيتهم و توجيههم و تحفيزهم على تحسين مستواهم التعليمي.

.كما أنها تعني تلك العلاقات التي تربط بين الوالدين و المربين لدعم التعاون بين البيت و المدرسة لايجاد الحلول المشتركة لبعض المشكلات التي قد لا يتسنى لأحدهما مواجهتها بمفرده، و التي تساهم في نجاح العملية التعليمية.

. و تعرف أيضا على "أنها المساندة الاجتماعية، بأنه مقدار ما يدركه الفرد و ما يحصل عليه من اقتراحات و نصح و ارشاد وقت الحاجة من الأسرة و المعلمين و الأقران، و مدى شعور الفرد بأنه محبوب و محل رعاية و تقدير منهم و اشباع حاجاته من خلال التفاعل" (دبي، 2020)

أما المقصود بالمرافقة الأسرية للطفل السكري المتمدرس في هذه الورقة البحثية هو: مساعدة الطفل على التعرف على حالته و العناية بها حتى يضبط مستوى الجلوكوز في الدم و جعلها من الأولويات، و ارشاده لتسهيل عملية التعلم و التمدرس لديه، من خلال الحصول على المعلومات من مجموعة المختصين لأن عملية المرافقة تعتمد في الأساس على توعية الطفل شيئا فشيئا حسب مستوى نموه و تقبله للمعلومات.

أما المرافقة الأسرية للطفل السكري المتمدرس خلال جائحة الكورونا فهي مبينة من خلال عرض أهم المحطات التي مر بها العالم في هذه الجائحة.

خامسا: جائحة الكورونا:

"الكورونا هي سلالة جديدة من الفيروسات سريعة الانتشار، و التي لم يسبق التعرض لها من قبل، و هي ذات منشأ حيواني، بمعنى أنها تنتقل بين الحيوانات و بين البشر أيضا، و لها أشكال متنوعة تتمثل في نزلات البرد، ثم تزداد حدتها لتصل لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية و أيضا إلى الالتهاب الفيروسي الحاد (منظمة الصحة العالمية ، 2020)، و تحدث الجائحة عندما ينتشر الوباء إلى عدة بلدان أو قارات، و عادة ما يصاب عدد كبير من السكان" (ملكاوي، 2020)

سادسا: مرافقة الأسرة للطفل السكري أثناء جائحة الكورونا:

"لقد فرض الحجر الصحي و الذي يعني بقاء الشخص داخل منزله و لا يخرج منه إلا للضرورة القصوى، و قد اختلفت مدته و طريقة تطبيقه من بلد لآخر، و هذا الذي خلق العديد من التغيرات في علاقات أفراد الأسر، خاصة في المدن الكبرى التي تركز في معيشها اليومي على طقس التقارب الاجتماعي "الفيزيائي" المجالي و كذلك الرمزي المجتمعي، حيث الخروج إلى أماكن بعينها و التواجد بها دون غرض أو حاجة ملحة يمثل انتماء الفرد لمحيطه" (بنيس،2020)، بالإضافة إلى الخوف و الهلع الذي أصاب العالم بأكمله نتيجة ارتفاع الإصابات و الوفيات و أصبح في بادئ الأمر الحل الوحيد هو العزلة أو ما يسمى بالحجر الصحي.

مما هو معروف أن الطفل السكري زيادة على أخذ الأنسولين يجب عليه اتباع نظام غذائي يتناسب مع حالته الصحية، و في الحقيقة هذا النظام الغذائي الذي كان يسمى بالحمية أصبح يطلق عليه اسم الأكل الصحي كونه يعتمد في الأساس على الانقاص من كمية السكر خاصة المصنع، بالإضافة إلى الالتزام بمواقيت الأكل و شرب كميات كافية من المياه، فالأسرة التي لها وعي بالغذاء الصحي و خاصة الوالدين اللذان يهتمان بصحة أبنائهم إن لم نقل الأم كونها

هي المسؤولة بالدرجة الأولى عن الطبخ، فليس بالضرورة أن يجهزا أكلا أو وجبات خاصة للطفل السكري، فاشراك الطفل في تحضير الوجبات و توعيته بفوائد الأكل الصحي و أضرار الأكل غير الصحي ينقص من قلقه و ضنه أن حرم من الأكل بسبب حالته الصحية.

إن أهم ما عانت منه الدول النامية أثناء فترة الحجر الصحي و منها الجزائر هي عدم وصول المواد الغذائية المتنوعة للكثير من الأسر خاصة في المناطق التي تضررت بكثرة من فيروس كورونا من جهة، و من جهة أخرى فإن النظام الغذائي في الجزائر يرتكز على العجائن بكثرة، فوعي الأسرة بالنظام الغذائي و امكانياتها في توفيره يؤثر على مرافقة الطفل السكري و خاصة في فترة أين يحرم فيها الشخص من الخروج من المنزل و التدبر بما هو موجود و ذلك من أجل المصلحة العامة.

كما تعتبر الرياضة من أهم الأمور التي يطالب بها الطفل السكري، و التي تساعده على ضبط مستوى السكر في الدم، و الحجر الصحي فرض في الكثير من البلدان بقرارات استثنائية و استعجالية مما جعل الكثير من الأطفال يتوقفون عن نشاطاتهم الرياضية و لا يوجد عندهم البديل، خاصة الذين يسكنون منازل ضيقة لا تسع لممارسة الرياضة داخل المنزل أثناء فترة الحجر الصحي، فالأسرة يمكن أن توجه الطفل مع اخوته لممارسة مجموعة من النشاطات أو اشتراك الأسرة كلها، من خلال استشارة الأخصائيين أو نوادي مختصة على شبكة الأنترنيت خاصة

الطفل السكري الذي يحتاج إلى تمارين بسيطة و التي من خلالها لا يتعرض إلى كدمات على مستوى الجسم.

كثيرا ما يتعرض الطفل السكري لارتفاع في مستوى الجلوكوز (hyperglycémie) و الذي يفرض عليه الدخول للمستشفى من أجل تعديل مستوى الجلوكوز، و من المعروف أن فترة الحجر كانت إصابات معتبرة بالفيروس الأمر الذي جعل أغلب مصالح المستشفيات مسخرة

لعلاج المصابين بالكورونا، فمرافقة الطفل أثناء هذه الفترة من أجل مراقبة نسبة السكر ضرورية للغاية حتى لا يقع في مستوى ارتفاع للجلوكوز الذي يجعله يتوجه للمستشفى، و من ناحية أخرى على الأولياء أن لا يظهروا قلقهم بشأن هذا الموضوع تجاه الطفل، بل الحرص على معلومات أكثر من أجل المحافظة على مستوى الجلوكوز في الدم كالحفاظ على مواقيت النوم و عدم السهر، المراقبة المستمرة للوجبات الغذائية، توعية الطفل بعدم الأكل خارج أوقات الأنسولين، و كل الأمور التي تساعد في الحفاظ على صحة الطفل السكري.

فترة الحجر الصحي جعلت الأشخاص يتوجهون نحو فضاءات الأنترنيت، و الألعاب الالكترونية لا سيما الأطفال، و وصلت أحيانا لحد الإدمان، و ادمان الألعاب الالكترونية على الأطفال العاديين مضر بصحتهم، بحيث "تشير منظمة الصحة العالمية إلى أن مواصلة لعب ألعاب الفيديو، و الألعاب الالكترونية كإدمان، يؤدي إلى الهوس، حيث أعلنت أن المصابين بهذا الهوس، و لا سيما التلاميذ يولد لديهم سمات معينة، كعدم القدرة على التوقف عن اللعب و وضع اللعب كأولوية قصوى أكثر من الأولويات الأخرى و مواصلة اللعب بالحماس نفسه رغم المؤشرات السلبية التي تظهر عليهم، سواء كانت صحيحة أو نفسية أو اجتماعية" (العطري و ميهوبي، 2021، ص. 299) ، فمن الضروري مراقبة الطفل السكري خلال فترة الحجر و هي فترة شعر فيها الأطفال بفراغ كونهم ابتعدوا عن نشاطاتهم اليومية كالدراسة و الرياضة و التنزه و الخروج مع الأصدقاء و غيرها...، فلا بأس من الفضاءات الالكترونية و لكن المرافقة الأسرية تعمل دائما على توجيه نشاط الطفل لما يناسب صحته.

أما أصعب الأمور التي واجهتها في البداية مع ابني هي الاتصال بالمختصين للحصول على المعلومات الصحيحة حول مرض السكري الذي يعاني منه الطفل، فقد عرفت بحالة و نحن في فترة حجر صحي، لم نستطع البقاء مدة كافية في المستشفى كونه امتلأ بمرضى الكوفيد و

صحة ابني لا تسمح بأن يتعرض للعدوى، أما بالنسبة للاستعانة بالأنترنيت لم أستطع في البداية خوفا من مشاهدة عواقب داء السكري و قد كنت في مرحلة صدمة و بالكاد أستطيع التقيد بما فرض من علاج لابني (حقن أنسولين، قياس مستوى الجلوكوز و ضبط الاكل)

سابعا: مرافقة الأسرة للطفل السكري بعد الحجر الصحي و الرجوع إلى المدرسة:

المرافقة الأسرية المدرسية تشمل علاقات الأولياء مع المدارس، مراقبة و مساعدة الطفل في العمل المدرسي، و الاتصال بين الأولياء و الأطفال الذي يتركز على العمل المدرسي المستمر، "لقد أشار تازوتي (Tazouti 2003) إلى الأسرة و المستوى التعليمي لديها بحيث ميز بين العلاقات غير المباشرة بالتعليم (علاقة الوالدين بالمعرفة، بالقراءة، و باللغة)، و كيف تؤثر على تمدرس الطفل من خلال ثلاثة أبعاد و هي: البعد الأول تأثير مستوى الأولياء على بناء العلاقة مع طفلهم و تأثير هذا الأخير على علاقات الطفل مع الزملاء و المعلمين و النتائج المدرسية، كما أشار إلى تأثيره على الحالة الانفعالية للطفل(حالات الملل، مناقشة الصعوبات، المستقبل المدرسي) ، أما البعد الثاني فشير إلى متابعة الأولياء للعمل المدرسي، و البعد الثالث يتركز على الضغط الذي يتعرض له الوالدين من خلال تمدرس الابن عند استعمال التعزيز الإيجابي (مجاملات، مكافآت) و التعزيز السلبي من خلال" (التوبيخ، و العقوبات)(Dupuy,Pistre ,2007)، و عند التحدث على الطفل السكري فهو محتاج لمرافقة مدرسية تستدعي وعي أكثر و مراقبة أدق و استمرارية في الدعم دون ملل أو توقف، فأحيانا يتعرض الطفل لمشاكل صحية تستدعي دخوله للمستشفى فيغيب عن المدرسة لأيام، فيتدخل الأولياء بمساعدة المعلم لوضع برنامج دراسي ليتدارك الطفل ما فاته من دروس، و من جهة أخرى فالطفل السكري يعاني من قصور في المهارات المعرفية، فالدراسات تشير إلى أن "ضعف تحمل الغلوكوز و هو حالة من اضطراب مستوى الجلوكوز في الدم، يمكن أن يكون من

عوامل الخطورة التي تسبب بضعف الادراك، و أثبت ذلك من خلال عدة اختبارات منها: انخفاض الطلاقة اللفظية، و ترصد هذه النتائج باستمرار في الأبحاث و الدراسات المتعلقة بداء السكري، بغض النظر عن وجود الاكتئاب "(حسين، 2021)، فمن مهام الأسرة اخبار المعلم بهذه الخصائص التي تميز طفله عن باقي الأطفال، بحيث أن الطفل يحتاج في تعلمه إلى تدريب دائم و مرافقة تربوية دائمة.

عادة ما يأخذ الأطفال نظاما خاصا لهم أثناء العطل، و من خلال الحجر الصحي انقطع الطفل عن الدراسة، فمن البلدان المتقدمة من استمر تعليم الأطفال عبر فضاءات الأنترنيت، و لكن بالنسبة للبلدان النامية، فهي لم تتعدى مجموعة دروس مسجلة بعثت عبر مواقع التواصل و كانت كتجربة في البداية و لم تنجح، و قد اختلفت فترة الحجر الصحي من بلد لآخر حسب الضرر الذي الحق به نتيجة انتشار الفيروس، فرجوع الطفل بعد هذه الفترة و التي انتابها الكثير من الخوف و على الطفل السكري بصفة خاصة، هنا تحضير الطفل للرجوع للدراسة مرة أخرى يبدأ بالفترة التي تسبق الدخول ربما بحوالي أسبوع أو أكثر بقليل، فمن واجب الأسرة ضبط موعد الأكل و النوم بشكل يتناسب مع توقيت دراسته، و تعويده على الاستيقاظ باكرا، و حتى ايقاظ الطفل في الصباح عند ارتفاع نسبة الجلوكوز في الدم و الذي يسبب له التعب، من الأحسن أن يكون على فترات متقطعة، و من المهم جدا تذكير الطاقم الإداري و المعلم و الزملاء في المدرسة عند انطلاق الدراسة بحالة الطفل، حتى يتفادى الوقوع في مشكلات صحية هو في غنى عنها، كالأكل في مطعم المدرسة، أو الأكل مع الرفاق، و التنبيه لاحتياج الطفل دائما للمرحاض، و قياس نسبة الجلوكوز إن لوحظ أي أعراض على الطفل كالتعرق أو الاغماء، و التأكد من أخذ التدابير الوقائية الصحيحة لتفادي الإصابة بعدوى فيروس كورونا، كل هذا تعمل الأسرة على تدبيره و مناقشته مع طفلها أولا ثم مع المحيط المدرسي.

و تمدرس الطفل السكري يكون في المدارس العادية مما تضطر العائلة دائما لتوعية المعلم و تقديم المعلومات حول ابنها، و نظرا للظروف التي فرضتها الكورونا فان المعلمين و حتى المنظومة التربوية رفضت استقبال الأولياء، خاصة الذين يكررون الزيارات، لم يكن بالشيء السهل أبدا في البداية، فخوفي على صحة ابني من جهة، و خوفي على عدم تعلمه بشكله صحيح من جهة أخرى، و اضطررت في الأخير إلى تغيير القسم له لأن المعلمة لم تتقبل حالة ابني، و اعتبرته طفلا يعيق العملية التعليمية، و قد كتبت هذا الشيء تقريبا على كل كراريسه، و ازدادت حالة ابني سوءا بعد هذا التصرف الذي صدر عن المعلمة، بالإضافة إلى أنها عاقبته بالضرب على الرأس بحجة أنه لم ينتبه، و لم تعي أبدا أن فترات انخفاض أو ارتفاع مستوى الجلوكوز عند ابني يعرضه لعدم القدرة على الانتباه و ليس قصدا منه، كما أن استئذانه للذهاب لقضاء حاجته أزعجها لدرجة أنها منعته ذات يوم فبلل ملابسه و تعرض للتنمر من طرف أصدقائه، لم أستطع حينها مقابلة المسؤولين عدى نائب المدير بحجة الكورونا و لا يوجد استقبال، فكان تغيير القسم له الحل الوحيد.

ثامنا: قلق الأسرة من الكورونا و آثاره على مرافقة الطفل السكري:

"أشارت دراسة أمريكية أنه يمكن للأطفال الشعور بقلق أوليائهم أثناء فترة الحجر الصحي، فيظهر الأطفال أنماط مختلفة من السلوكيات، يترجمها الوالدين على أنها تصرفات سيئة، بحيث أنهم يبالغون في بعضها، فلا يمكنهم التركيز، أو متابعة اللعب، أو نكوص في بعضها الآخر كطلب الحليب في الرضاعة ، مص الابهام، التبول اللاإرادي، يطلبون من الاولياء الباسهم و اطعامهم،

صعوبة في النوم، و كوابيس متكررة، و في كل وضعية من هذه يطلبون اهتماما خاصا، كل هذا يولد لدى الاولياء شعورا بالارتياب و العجز، و صعوبة فهم ما يحدث للطفل من جهة و صعوبة التحكم في الوضع من جهة أخرى" (Imra et Zeshan et Pervais, 2020).

صحيح أن الخوف و القلق دخل البيوت في فترة الكورونا، و كانت صعبة و لا يزال الخوف من المستقبل موجود، و لكن على الأولياء و مهما كانت الظروف وضع الاهتمام بالأطفال من أولى مهامهم، و اتباع السبل الوقائية للتقليل من الخوف، لأن القلق و التوتر الذي ينتقل من الأسرة للطفل السكري يزيد من مضاعفات المرض، فالقلق لوحده يمكن ان يرفع من نسبة الجلوكوز لديه، كما أن مرافقة الابن تساهم بشكل كبير في ضبط سلوكياته الصحية، فإذا كان هذا التوتر يؤثر لدرجة ظهور عند الطفل سلوكيات سيئة، تصعب فعلا على العائلة ضبطها، فالأجدر إن لا يكون تراجع فيما تعلمه الطفل، بل يزداد وعيا بما يجري حوله ، و محاولة التكيف مع هذا الواقع، و فعلا من خلال ما عشته وجدت أن القلق لن يجدي نفعا، و أن محاولة التكيف مع الواقع و إيجاد الحلول يكون أفضل.

تاسعا: الأسرة و الأخبار الزائفة:

إن أمل الفرد في النجاة من خطر وباء شهده العالم بأسره، و خاصة أن هذا الفرد لا يملك الوعي الكافي و الموضوعي لمواجهة الخطر، يمكن له أن يصدق أي خبر تطلقه مواقع التواصل الاجتماعي، أو خرافات يتلقاها من أي شخص حول عشبة يمكن أن تشفيه أو عقار يمنع عنه المرض، و بالرغم من أن منظمة الصحة العالمية بينت أنه لا وجود لمحاربة كورونا عدا اللقاح، بالإضافة إلى الحجر الصحي عند الضرورة، و الالتزام بالقواعد الصحية، إلا أن الكثير ممن يزعمون انهم يستطيعون شفاء المريض من الفيروس، و قد تم استغلال المواقع الاجتماعية للترويج لمثل هذه الخرافات، و كما نعلم أن الطفل السكري أول شيء يجب الحذر منه هو الغذاء، و معرفة نوع كل

الأغذية التي يتناولها لكي يتجنب عدم اتزان الجلوكوز في الدم، فإن حدث و لوحظ على الطفل أي أعراض على العائلة أن ترافقه إلى المستشفى، و لا وجود لحل آخر أو بديل، بل و حتى أدويته خاصة و يجب أن تكون خالية من السكريات، حتى لا تسبب ضررا لطفل.

عاشرا: مصادر وعي الأسرة لمرافقة سليمة لطفلها المصاب بالداء السكري:

أول مصدر تأخذ منه العائلة معلوماتها الصحيحة و السليمة هو الطبيب المختص، لمعرفة ماذا يتوجب القيام به تجاه الطفل، و ما يمكن تجنبه حفاظا على صحته، كما أن حقن الانسولين ترافقه مدى الحياة فالمصدر الثاني هو الممرض الذي يلقن الأولياء طريقة أخذ الحقن، بالإضافة إلى المختص النفساني و دوره هو التخفيف من القلق و التوتر لدى الاولياء أولا ثم متابعة الطفل و ارشاده حتى يتمكن من تقبل حالته و محاولة التكيف معها، بالإضافة إلى الجمعيات و النوادي المختصة، بهذه الطريقة تسهل مرافقة الطفل السكري حتى و إن وجد في ظل وباء الكورونا، و طبعا كأم لطفل سكري أتقيد دائما بما يقوله الطبيب المختص، و هو الذي يرشدني إلى أخصائي التغذية، و هو الذي يقرر نوع الرياضة التي يجب أن يمارسها ابني.

الخاتمة:

لم يكن خبر إصابة ابني بالسكري هين لا علي و لا على ابني، فهو مرض مزمن و التقيد بالعلاج هو منع خطر الموت على الطفل، و قد ظهرت جائحة الكورونا فزادت الأمر تعقيدا على أصحاب الأمراض المزمنة ككل، منها أطفال السكري، فهم بحاجة إلى تكفل من عدة مختصين، و رعاية و مرافقة خاصة من قبل الأسرة، و لكن الجائحة فرضت على العالم التقيد بمجموعة من السلوكيات كالالتزام بالحجر الصحي، أخذ اللقاح، تدهور اقتصاد العديد من البلدان، أصبحت المستشفيات مسخرة لمرضى الكوفيد ..... و غيرها من المظاهر، ففي هذه الحالة يجب على الأسرة إيجاد الحلول البديلة من أجل مساعدة و مرافقة هذا الطفل للمحافظة على صحته، و لا يمكن للمرافقة الأسرية أن تكون بشكل سليم إلا إذا كانت تملك وعيا كافيا بالداء السكري و المتابعة المستمرة مع الأخصائيين و الالمام بما تسببه الظروف التي فرضتها الكورونا من أجل إيجاد الحلول البديلة و توعية الطفل شيئا فشيئا حتى يستطيع أخذ احتياطاته

بنفسه و اكتساب المراقبة الذاتية لتصرفاته دون أن تستمر دائما الأسرة في مراقبته خاصة من ناحية الأكل، فيمكن له بذلك أن يضبط سلوكه حتى و إن فرض الحجر الصحي، كما أنه يكون أكثر حرصا على مراقبة مستوى الجلوكوز حتى و إن كان أقل حركة و ابتعد عن الرياضة، و الخروج من المنزل، بل و قد يمتد الأمر إلى إيجاد الحلول بنفسه في بعض الأحيان من خلال مناقشة اقتراحات و أفكار و يضبطها أكثر مع أسرته و هذا هو المطلوب، أما مرافقة الطفل في العمل المدرسي فيتطلب وعي الطاقم المدرسي ككل لتسهيل الأمور على الطفل، و يتمكن من مواصلة دراسته دون مشاكل.

باللغة العربية:

بنيس، سعيد. (2020). محاولة لفهم راهن التمظهرات المجتمعية في زمن الكورونا بالمغرب، مؤلف جماعي ،ط1، فاس، مؤسسة باحثون للدراسات، الأبحاث، النشر و الاستراتيجيات الثقافية.

. دبي، رابح (2020) ،مجموع محاضرات في مقياس المرافقة التربوية. (consulté le 29/03/2022)

https://elearning.univ-blida.dz

. حسين، صديقة. (2021). الاضطراب الادراكي لدى مرضى السكري، مجلة الطبي

كادر، عبادة (2021)، كوفيد_19 لدى الرضع و الأطفال http://www.mayoclinic.org (consulté le 29/03/2022)

. ملكاوي، حنان عيسى. (2020). تداعيات جائحة فيروس كورونا المستجد على الأمن الصحي العربي، نشرة الألكسو العلمية، طباعة رقمية للمنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ، العدد 2.

. نايت عبد السلام، كريمة. (2018). أهمية المرافقة المتعددة التخصصات لدى الطفل المصاب بالمرض المزمن . من منظور علم نفس الصحة . ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، العدد 33

. عاشوري، صونيا . (2019). المرافقة النفسية و الأسرية للطفل مريض السكري ، مجلة الأسرة و المجتمع ، المجلد 07، العدد01 ص 99_118.

. عبد الله ، محمد أحمد .(2017). أطفالنا و مرض السكري، ط5، السودان.

. العطري، أحمد و ميهوبي، إسماعيل .(2021). جمعيات أولياء التلاميذ و دورها التربوي في الحد من الإدمان على الألعاب الالكترونية لدى التلاميذ، مدارات للعلوم الاجتماعية و الإنسانية،8(2).

. عيدروس، عقيل حسين. (1993). مرض السكر بين الصيدلي و الطبيب، ط1،مكة المكرمة.

. خميس، عبد العزيز.(2018). المرافقة النفسية و التربوية لدى التلاميذ في مؤسسات التعليم الثانوي العام و التكنولوجي، من وجهة نظر مستشاري التوجيه و الارشاد المدرسي و المهني، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، العد 35.

باللغة الأجنبية:

_ Imran,Nazish et Zeshan, Muhammad, et Pervaiz, Zaineb.(2020). Mental health considerations for children and adolescents in COVID-19 pandemic, pak j Med sci vol 36 :https://www.pjms.org.pk(consulté le 29 /03/2022)

_ Dupuy, Geneviève Bergonier et Pistre ,Sylvie Esparbès.(2007). Accompagnement familial de la scolarité : le point de vue du père et de la mère d'adolescents (en collège et lycée), les sciences de l'éducation , 4 (vol 40), pages 21 à 45.

ليلى شيباني / سميرة علالقة
لونيسي علي البليدة 2/ عبد الحميد مهري قسنطينة 2

التربية الصحية من خلال ممارسة السلوكات الصحية :النشاط الرياضي لدى الطفل نموذجاً

ملخص

تشكل الطفولة مرحلة مهمة في حياة الإنسان، حيث أن الجزء الاكبر من الخصائص الشخصية وسماتها معظم الخصائص النمائية تكون في هذه المرحلة، ولهذا تبرز أهمية التركيز على التربية في مرحلة الطفولة لما لها من دور أساسي في سلوكات الطفل مستقبلا خاصة إذا ماتعلق الأمر بصحته، الأمر الذي يدعونا لتسليط الضوء حول دور التربية الصحية في توجيه السلوكات الصحية للطفل عامة والممارسة الرياضية خاصة.

الكلمات الدالة : التربية الصحية، الممارسة الرياضية، السلوكات الصحية، الطفل.

Abstract

Childhood is an important stage in human life, since most of the personality traits and characteristics of most of the developmental characteristics are at this stage, so it is important to focus on childhood education because it has a key role in its future behavior, especially if it is related to health, To highlight the role of health education in guiding the health behaviors of the child in general and sports practice in particular.

Key words : Health Education, Sports Practice, Health Behavior, Child

مقدمة

يعتبر الإنسان غاية التنمية ووسيلتها ، والمحافظة على صحته تعد واجبا أساسيا له ولمجتمعه ، حيث أن تمتع الأفراد بأعلى مستوى من الصحة يمكن الوصول إليه يعد حقا من حقوقهم الأساسية ، وذلك بالعمل على حمايتهم ورعايتهم صحيا ونفسيا وتلبية حاجاتهم ومتطلباتهم المختلفة ومساعدتهم على النمو الشامل المتكامل.

والصحة هي هدف رئيسي للتربية إذ أن التربية الصحية من أولى الأهداف التي يسعى الجميع إلى تحقيقها ، فهي عملية فنية لها مبادئها وأسسها التربوية تبدأ مع مرحلة الطفولة وتستمر في جميع مراحل الحياة ، وهي تسعى إلى إكساب الأفراد مجموعة من المعلومات والمكتسبات بالأساليب التربوية المناسبة بهدف التأثير على معارف الأفراد واتجاهاتهم وسلوكهم واكسابهم عادات صحية سليمة تساعدهم على النمو السليم ، كما تعتبر عملية تربوية يتحقق عن طريقها رفع مستوى الوعي الصحي، وذلك من خلال تغيير معارف الناس و وعاداتهم وسلوكهم واتجاهاتهم إلى أنواع أخرى من المعارف والسلوك، والعادات والاتجاهات التي تؤدي بهم إلى الوقاية من الأمراض وتمكنهم من صيانة صحتهم وتساعدهم في حل مشكلاتهم الصحية .

الإشكالية

يحتل موضوع الممارسة الرياضية أهمية متزايدة في شتى مجالات العلوم ، ليس فيما يتعلق بالجوانب الجسمية فحسب وإنما بالجوانب النفسية أيضا ، وقد قاد الفهم المتزايد للعلاقة الكامنة بين التربية الصحية و الاتجاه نحو السلوكات الصحية و إمكانية التأثير فيما بينهما على المستوى الشخصي، حيث يختلف التأثير حسب المراحل العمرية ، خاصة إذا ما تعلق الأمر بمرحلة الطفولة و أهمية الممارسة الرياضية كسلوك صحي للحفاظ على الصحة الجسدية و الصحة النفسية من خلال تنمية الشخصية ، ما جعلنا نهتم بدراسة أهمية التربية الصحية كمرتكز أساسي لتوجيه فئة الطفولة نحو الممارسة الرياضية باعتبارها ضمن السلوكات الصحية و لها دورها في بناء شخصية الطفل .

و من هذا المنطلق اهتم بها الكثير من الباحثين و أكدوا على تقديم المعلومات والمهارات والاتجاهات والسلوكيات التي تمس احتياجات واهتمامات الأفراد وتمكنهم من ممارسة السلوك الصحي السليم الذي يؤثر تأثيرا مباشر إيجابياً على سلوكهم واتجاهاتهم نحو القضايا والمشكلات الصحية .

وفي هذا الشأن يرى محمد عوض (1992) ان التربية الصحية ترتبط بالتربية البدنية و الرياضية بعلاقة وثيقة حيث تأتي في مقدمة المدارس التربوية باعتبارها المؤسسة الاجتماعية الثانية في تربية الطفل بعد الاسرة إذ أن كليهما يهتم بتنمية شخصية الفرد تنمية متزنة وشاملة ويظهر ذلك من خلال توضيح مفهوم كل منهما ،إذ تعني التربية البدنية الرياضية بأنها جزء من التربية العامة والتي من أهدافها تنمية شخصية الفرد من كافة الجوانب(عقليا وبدنيا ونفسيا واجتماعيا) ويتم ذلك من خلال ممارسة الألعاب أو الأنشطة الرياضية وبإشراف قيادة واعية ، أما الصحة فهي حالة من السلامة البدنية والنفسية والاجتماعية، لذا يأتي الاهتمام بالسلوكات الصحية منسجما مع النظرة الكلية إلى التربية بأنها أداة تربية الأفراد تربية متزنة وشاملة من الجوانب الجسمية والعقلية والنفسية ويمكن من خلالها التخلص من العديد من المشاكل التي يتعرض لها الطفل.

وتعتبر مرحلة الطفولة من أهم المراحل العمرية في حياة الانسان ، فهي مرحلة بداية اكتساب المهارات والمعلومات سواء من البيئة الأسرية او التعليمية ، حيث تعلب التربية البدنية و الرياضية دورا فعالا في تعديل و تنمية السلوك الصحي للطفل خاصة في مراحه الأولى ، إذ ينتقل فيها الطفل من الجو الأسري إلى الجو المدرسي و المحيط بحيث يكتسب فيها الشعور بالنضج والاستقلال .

ويعتبر درس التربية البدنية و الرياضية في التعليم ذو أهمية كبيرة من خلال ما تقدمه من معارف ومعلومات في مختلف المجالات النفسية و الصحية و الاجتماعية ، غير أن اعتماد مادة التربية البدنية الرياضي كركيزة أساسية يجعلها تغطي جانب أخر هو الجانب العلمي لجسم الإنسان و بالتالي تنفرد بأنها أكثر النشاطات التربوية و الصحية خضوعا للممارسة المقننة لأنها مبنية على

أسس بيولوجية و فيسيولوجية واكتساب المهارات الحركية والقدرات الرياضية واكساب المعارف الرياضية والصحية وتكوين أساليب السلوك السوية .

فبذلك تثير التربية البدنية والرياضية تثير نوعا من الإتجاهات الإيجابية نحو ممارسة النشاط البدني مما له من فوائد صحية و تغطية حاجات التلاميذ ومساعدتهم على رفع المستوى البدني و تقليل الاصابة بالأمراض و السمنة ، بالإضافة إلى تنمية الجوانب المعرفية المتعلقة بالصحة والتغذية لديهم ، وبهذا يمكن لهم الاحتفاظ بمستوى مناسب من الصحة الشخصية (صلحاوي،2016، ص146-147) .

ومن خلال اطلاعنا على دراسات ذات علاقة بالتربية الصحية و علاقتها بالسلوكات الصحية عامة و بالممارسة الرياضية خاصة ارتأينا في مضمون عناصر هذه الورقة البحثية القاء الضوء على مدى مساهمة التربية الصحية في أولى المراحل العمرية " الطفولة " في توجيه الطفل نحو السلوكات الصحية و الممارسة الرياضية ، ومن أجل ذلك عرضنا المؤشرات الرئيسية التي توضح ضرورة التربية الصحية و أهمية الممارسة الرياضية لتحقيق الصحة الجسدية والنفسية للطفل لكونها مرحلة مهمة لها جوانبها الخاصة و تأثيراتها في حياة الطفل مستقبلا .

أهداف البحث

من خلال هذا البحث الذي يتمحور حول دور التربية الصحية في الممارسة الرياضية والسلوكات الصحية للطفل ، نحاول من خلال مضمون البحث ما يلي :

- محاولة توصيل مدى أهمية التربية الصحية عند الطفل ودورها في الممارسة الرياضية .
- التوعيه المرئية والمسموعة والمقروءة عن أهمية ممارسة الرياضة عند الطفل من أجل المحافظة على الصحة .
- البحث عن حاجات الطفل باعتباره كينونة بيولوجية نفسية وعلاقتها بالسلوكات الصحية .
- إلقاء الضوء على دور التربية الصحية كعنصر أساسي في تربية أجيال مثقفة صحيا عامة و مهتمة بالرياضة خاصة .

مفاهيم البحث

- **التربية الصحية**

تعرفها اللجنة المشتركة لمصطلحات التربية الصحية والوقائية (2000) بأنها أي مزيج من خبرات التعلم المخطط لها والمبنية على أساس نظري سليم ، وهي توفر للأفراد والجماعات الفرصة لاكتساب المعلومات والمهارات اللازمة لاتخاذ القرارات الصحية الجدية(لكحل،2011 ، ص88).

- **الممارسة الرياضية**

يقصد بها ذلك النشاط الرياضي المنظم والمستمر والهادف في إطار النوادي والجمعيات الرياضية تحت إشراف اطارات رياضية مؤهلة (برقوق،2013،ص3).

- **السلوكات الصحية**

يشير الى مجموعة السلوكات التي يمارسها الفرد للحفاظ على مستوى صحي مناسب ، ويعتبر جزء من الادراك الواعي من الرعاية الصحية الذاتية والذي يعني بتحسين السلوك ويشتمل مجموعة من الخبرات المنظمة والمصممة لتسهيل التبني اللاارادي للسلوكيات المعززة لصحة الفرد والبيئة والمجتمع ، ويمتاز بنسبيته ، إذ يختلف من مجتمع لآخر باختلاف المستويات الحضارية ، وتنوع الثقافات والديانات ، فما يبدو سلوكات صحيا عند بعض الأفراد أو بعض الجماعات قد لا يكون كذلك عند بعضهم الآخر(إسماعيل أحمد الحارثي ،2014،ص10).

الطفل

يعتبر مفهوم الطفولة بشكل عام مرحلة عمرية تمتد لتشمل كل الفترة الزمنية التي تتراوح من فترة الولادة حتى بداية المراهقة (ابراهيم ،1993، ص 19).

التربية الصحية كمرتكز أساسي لصحة الطفل

تعتبر التربية الصحية أو التثقيف الصحي (health education) من أهم مجالات الصحة العامة وبذلك فهي تعد جزءا أساسيا لأي برنامج للصحة العامة ، إذ لم تعد التربية الصحية عملية ارتجالية بل أصبحت عملية تعليمية تماثل عملية التعليم وتهدف إلى تغيير المعلومات والاتجاهات والسلوكيات وذلك بهدف تحسين الأوضاع والاستعدادات والمعلومات والمزاولات المتصلة بالصحة لتؤدي تدريجيا إلى إدراك أهمية الصحة وانتهاج السلوك الملائم تبعا لهذا الوعي والادراك .

كما أن التربية الصحية عملية تربوية يتحقق من خلالها رفع الوعي الصحي عن طريق تزويد المتلقي بالمعلومات والخبرات بهدف التأثير في معارفة واتجاهاته وسلوكه وإكسابه عادات صحية سليمة .

وهناك رأيان بالنسبة للتربية الصحية وهما :

- **النموذج الوقائي (Préventif model)**: الذي يركز على الوقاية من الأمراض ويقوم على ضرورة مساعدة صغار السن على تقبل وتبني أنماط معينة من السلوك تتعلق بصحتهم .
- **النموذج التعليمي التربوي (Éducationel model)** : الذي يركز على النمو الذاتي و أن سلوك الفرد قائم على اختيار السلوك الصحي السليم واتخاذ القرار الخاص به .

للتربية الصحية مساهمة كبيرة في عملية تحسين الشروط الصحية ، حيث تعمل على زيادة الاهتمام بالصحة الشخصية والنظافة العامة وساعات اللعب والنشاطات البدنية ، واتباع عادات صحية سليمة ، كما تبرز دور المدرسة في عملية التربية الصحية من خلال إثارة الاهتمام لدى التلاميذ بالتربية البدنية والألعاب الرياضية ، وإشراك الطفل بالندوات والمسابقات البدنية و الفكرية .

أما المنظمة العالمية للصحة فقد حددت أهم مجالات التربية الصحية في :

- ➢ **الصحة الشخصية** : من خلال النظافة والتغذية الصحية والرياضة البدنية والترفيه والصحة النفسية والعقلية والسلامة من الحوادث .
- ➢ **الصحة الاجتماعية** : من خلال سلامة البيئة وما يحيط بها والتربية للحياة العائلية و المدرسية في تطوير التربية الصحية وتقديم خدمات الوقاية والعلاج .(صليحة القص ،2016، ص 99)

التربية الصحية وعلاقتها بحاجات الطفل

إن حاجات وميول الأطفال هي السبيل المباشر إلى عقولهم ، وعم طريقها يمكن تحقيق الكثير في ميدان التربية الصحية ، حيث كلما ارتبطت برامج التربية الصحية بحاجيات و ميول الطفل كانت فرصة نجاحها كبيرة ، وقد لخصتها صليحة القص (2016) فيما يلي :

- الحاجة الى النجاح : حيث أن الأطفال محتاجون الى الخبرات التي تدفعهم وتشجعهم على استمرار القيام بالأعمال المختلفة ،كما أن فرص النجاح تولد النجاح .
- الحاجة الى حسن المظهر : يحرص الطفل في الوسط المدرسي بالاهتمام بمظهره من ناحية الملابس او النظافة او غيرها ، وفي هذه المرحلة يبدأ يستقبل المعلومات التي تربطه بمظهره والاهتمام بغذائه ، وهنا يبرز دور التربية الصحية بتزويده المعلومات الصحية والثقافة الصحية التي من شأنها أن تؤثر في سلوكه الصحي.
- الحاجة إلى الانتماء : يعيش الطفل داخل جماعة ، لذل يجب أن يتبع أسلوب العمل الجماعي في برامج التربية الصحية .
- الحاجة الى اكتساب رضا الآخرين : الاطفال الذين لا يهتمون بنظافتهم ولا يتبعون السلوكات الصحية يكون غير مرغوب فيهم من قبل زملائهم ، وعلى هؤلاء أن يعدلو من سلوكهم بغية إرضاء وتقدير الآخرين .
- الشعور بالقيمة الشخصية : حيث أن كل طفل يفضل أن يقوم بعمل معين بهدف إثبات ذاته والاعتزاز بها .

- الحاجة الى تقوية الجسم والشعور بالقوة العضلية : يسعى الطفل الى يكون ذو مظهر بدني قوي ، ويميل الى ممارسة النشاطات البدنية لتقوية جسده و الظهور امام رفاقه (القص ، 2016،ص 102-103)

يتضح من خلال عرضنا لحاجات الطفل التي تبعث الطفل لممارسة الرياضة أن هناك عوامل شخصية تجعله يبحث عن التميز و ابراز دوره في مجال اللياقة البدنية و الصحة الجسدية ، و السعي للحصول على درجات من الاهتمام سواء على المستوى الاجتماعي او الأسري .

نموذج برسيد للتربية الصحية

يعتمد أي باحث في مجال بحثه على نماذج علمية تساعده على تفسير لفهم السلوك ، وذلك من خلال الأبحاث التي قام بها العلماء و الباحثين في المجال أدت الى صياغة نظريات علمية و بناء نماذج نظرية لتفسير سبب تبني الفرد لبعض السلوكات الصحية دون الأخرى ، ومن بين هذه النماذج نجد نموذج برسيد للتربية الصحية .

جاء به لورانس قرين(Lawrence green) سنة 1974 وهو من النظريات النفسية الأكثر استعمالا في مكافحة المرض في مجال الصحة العامة ، وتناولت فيه المحددات المعرفية والاجتماعية للسلوك الصحي ، وذلك من خلال صياغته لنموذج نظري يعرف بنموذج الإعداد أو نموذج برسيد حول كيفية التخطيط للصحة الجيدة والارتقاء بصحة الفرد والمجتمعات الى أعلى مستوياتها.

وقد قام لورانس في هذا النموذج كما ذكرت صليحة القص (2016) بتحديد مجموعة من المتغيرات او العوامل التي يفترض أنها تتحكم في نشأة و ممارسة مظاهر السلوك الصحي ، والتي تتمثل في عوامل الاستعدادات(القيم والاتجاهات) و عوامل الكفاءة (المهارات والموارد) و عوامل التعزيز (المعايير الاجتماعية) ،حيث أن الصحة الجيدة مرتبطة بشكل قوي ومباشر بالبئية المحيطة بالفرد والعادات الصحية التي يمارسها .

وينطلق هذا النموذج النظري من المحددات المعرفية والاجتماعية المعرفية والثقافية للسلوك الصحي ، ويعتبر من النظريات النفسية الاكثر استعمالا في مكافحة المرض في مجال الصحة العامة ، حيث أن اعتماد بعض البرامج الوقائية والنمائية على مبادئه العلمية مكّن مجتمعات كثيرة من السيطرة على مشاكل صحية هامة ، خاصة تلك التي تتعلق بصحة الطفل (القص،2016،ص 143).

أساليب و وسائل التربية الصحية

يرتكزهدف التربية الصحية على العمل مع الناس لحل مشكلاتهم الصحية وتحسين نوعية حياتهم ونشر التثقيف الصحي بينهم إنطلاقا من تربية الأطفال على السلوكات الصحية من خلال :

- طريقة الدروس العملية حيث يشارك الطفل في اجراء التجارب المختلفة للتوصل إلى المعلومات، ومجال التربية الصحية غني بعديد من الموضوعات الصحية التي يمكن التأكد منها عمليا .
- الاستفادة من أوجه النشاط المدرسي من خلال الاستفادة من النشاطات المختلفة .
- النشاط الرياضي : تزويد الاطفال بالمعلومات الصحية عن أثر و فوائد ممارسة التربية الرياضية.
- النشاط الثقافي : تزويد الأطفال بالمعلومات والحقائق الصحية عن طريق النشاطات و التمثيليات والرحلات.
- الزيارات الميدانية : من خلال زيارة الوحدات الصحية ونشاطات التوعية الصحية.

كما تعتبر الطفولة فترة عمرية أساسية لتكوين شخصية الطفل ، حيث يكون الطفل مع المحيط في علاقة تأثير و تأثر، كما تعتبر التربية الصحية جزءا هاما من العملية التربوية التي يتحقق من خلالها رفع الوعي الصحي عن طريق تزويد المتعلم بالمعلومات والخبرات بهدف التأثير في معارفه واتجاهاته وسلوكه وإكسابه عادات صحية سليمة تساعد الطفل على العيش في مجتمع سليم (القص،2016،ص73)

إذن التربية الصحية تعتبر كأسلوب فعال لمساعدة الطفل على تطوير السلوك الصحي المبني على النظريات العلمية و الأفكار والمهارات المرتبطة بالمعلومات الصحية والاختبارات الصحية السليمة ، وهو ماقد تؤدي الى تحسين النواحي البدنية والنفسية والاجتماعية والعقلية له .

الممارسة الرياضة كبعد من أبعاد السلوكات الصحية

إزدادت الأبحاث الطبية والنفسية التي تحاول دراسة علاقة أنماط السلوك البشري بصحة الأفراد سواء كانت النفسية منها او العضوية ، ولذلك فإن الاهتمام بصحة الطفل ورعايته تعدّ من أهم الركائز التي أقرت بها الهيئات الدولية و منظمة الصحة العالمية ، من خلال نشر المعلومات الصحيحة من اجل مكافحة مشاكل سوء التغذية و تشجيع النظم السليمة وأنماط الحياة الصحية والوقاية من الامراض المزمنة ، حيث تشير داليا عزت مؤمن (2004) في هذا الصدد إلى وجود إرتباط كبير بين سلوكاتنا الشخصية والحالية الصحية التي يتمتع بها الفرد ، وبهذا فإن الأمراض التي يعاني منها الأغلبية قد ترجع في جزئها الأكبر الى السلوكات و العادات الصحية غير السليمة ، و في هذا الأساس نذكر أ، السلوكات الصحية تنقسم الى أنماط سلوكية ايجابية معززة للصحة وأنماط سلوكية سلبية ضارة بالصحة.

- يعبّر نمط السلوك الصحي الايجابي عن تلك الأفعال او النشاطات المقصودة او غير المقصودة التي يمارسها الفرد الواحد لمساعدته في الوقاية من الاصابة بالمرض او تمنعه من الأذى والضرر البدني والنفسي ، وتساعده على الاكتشاف المبكر للمرض والعجز ، او تساعده في التخفيف من المعاناة والمرض بحيث يتم الحالة البدنية والنفسية وتقليل الانحراف وتحميه من المخاطرة التي من شأنها أن تتسبب في حدوث ضرر او أذى بدني أو نفسي أو كليهما ، ومن أنماط السلوك الصحي الايجابي ممارسة التمرينات الرياضية والنوم الكافي المطمئن والعادات الغذائية الصحية السليمة والوقاية الصحية نفسيا وبدنيا وسلوك القيادة الأمن .
- نمط السلوك الصحي السلبي ويشمل السلوكات التي تسبب ضررا على لصحة ، وهي كل فعل أو نشاط يقوم به الفرد أو الجماعة بشكل واع و مخطط ومقصود وبشكل متكرر ، سواء أكان الفرد بمفرده ومدفوعا ذاتيا أم بتسيير الجماعة او بضغط منها ، الأمر الذي

يترتب عليه زيادة معدلات الاستهداف للمرض او الأذى النفسي والبدني ، ومن أنماط السلوك الصحي السلبي التدخين والتعرض لأشعة الشمس لمدة طويلة. (مؤمن،2004،ص474).

الممارسة الرياضية و النمو البدني والعقلي للطفل

تعتبر سنوات الطفولة الأولى مرحلة من مراحل النمو ، حيث يكون دخول الطفل الى الصف الأول ليبدأ بالاندماج بشكل كبير مع العالم الخارجي بعيدا عن العائلة ، ويشبه النمو الحسي والحركي للطفل خلال فترة الطفولة الوسطى ما عند الراشد فيبدأ التعبير العاطفي يأخذ منحى جديدا وتستمر العمليات المعرفية واللغوية والادراكية والفكرية في النمو ، حيث تبدأ المهارات الحركية من خلال تنقيح وتسوية مهاراته الحسية و ممارسة النشاطات بفعالية و انسجام وشغف مع التقدم الملموس في القدرات الحركية ، وهناك قدر كبير من الاهتمام بتنمية القدرات الحركية للأطفال ، وهي مهارات يتقنها البعض إلى درجة أنهم يصبحون قادة في الألعاب الرياضية .

كما يمكن ان يكون النشاط الرياضي هواية للطفل عن طريق توفير وسائل اللعب و ملاعب للطفل سواء في المدرسة او في محيطه الأسري ، ويعدّ اللعب تعبيرا داخليا و هو من أجل الاستمتاع بالنشاط ، واللعب الرياضي هو عملية نمو جسمي وعملية تعلم ونشاط تلقائي حتى ينمي الطفل هواياته الرياضية ، وهذا يرضي ذوق الطفل وميوله وأفكاره ، وينمي عقله ويذهب عن نفسه الملل ،لأن اللعب والرياضة عموما هي مهنة الطفل يعبر بها عن نفسه ، وهو مخرج وعلاج لمواقف الاحباط في الحياة اليومية له(خلف الله ، 1998، ص158)

علاقة التربية الصحية بالتغدية الصحية و التربية النفسية لدى الطفل

يهتم مجال الغذاء الصحي بتوفير شروط الأكل الصحي للطفل ، و كيفية المحافظة على الغذاء والعادات الغذائية السليمة ، كما يساهم مجال التربية الرياضية من خلال تركيزه على اهمية النشاط البدني للجسم وتنشيط أجهزة الجسم المختلفة والوقاية من الأمراض ، والشعور بالصحة والعافية ، حيث كان ولا يزال الجسم السليم في الغذاء السليم ، ويتضح علاقة التغذية الصحية

بالتربية البدنية من خلال ما تقدمة في حماية الجسم من بعض مشكلات العصر كالسمنة والسكري لدى فئة الأطفال خاصة ، وللتربية الغذائية دور هام في استفادة الطفل من غذائه و في اختيار نوع و كم الغذاء المتناول وفقا للاحتياجات اليومية الضرورية للجسم وللمتغيرات التي ترافق مراحل النمو ، حيث أن الغذاء عنصر اساسي للصحة اليومية مما يساعد على النمو ويعمل على المحافظة على حرارة الجسم بشكل ثابت ، ويساعد على وقاية الجسم من الأمراض ، لذلك وجب تربية الطفل على تناول غذاء كامل متوازن ومثالي يحتوي على جميع العناصر الغذائية الرئيسية للجسم .

وتعتبر التغذية السليمة والمتوازنة للأطفال أولوية صحية وتعليمية ، وذلك لتأثيرها على النمو الجسماني والعقلاني و لتأثيرها المباشر على قدرات الطفل الفكرية و الجسدية ، فموضوع التغذية من أهم موضوعات التربية الصحية لفئة الطفولة لعلاقتها الوثيقة بالنمو و الوقاية من الأمراض و أن ممارسة التمرينات الرياضية والنشاط البدني له دور كبير في تكوين الطفل ، هذا ما أثبت علميا في وقتنا الحاضر ان الممارسة المنتظمة للنشاط البدني المعتدل الشدة وارتفاع اللياقة البدنية تحملان في طياتهما تأثيرات ايجابية جمة على وظائف الجسم المختلفة مثل : "الجهاز الدوري – التنفسي – العضلي – الهضمي – العصبي "، كما تساعد على اتزان الجسم واعتدال القوم والتخلص من السمنة و تحسين عمليات الهضم والامتصاص و عمليات التمثيل الغذائي في خلايا الجسم ، وكل ذلك يؤدي الى الارتقاء بالحالة الصحية العامة وهذا بدوره يحسن من مستوى الصحة البدنية (القص،2016،ص 157)

كما أن الهدف الأساسي من التربية هو تعليم الطفل على اكتساب المعارف والمعلومات تحضيرا للحياة ،حيث تجتمع التربية الصحية مع التربية النفسية من خلال سعيها في تحديد الاطر والنشاطات الهادفة للارتقاء بالصحة ، كما تهدف الى بلورة شخصية الطفل للسمو به نحو الكمال المعرفي والنفسي ، كالثقة بالنفس وزرع روح المبادرة والقدرة على الابداع وفهم العلاقات بين العناصر ، كل ذلك نحو بناء شخصية متوازنة مستقلة .

ان مرحلة الطفولة لها أهميتها في تنشئة الطفل وفي تمتعه بأكبر قسط من التكيف السليم في مستقبل حياته ، ولضمان النمو السليم محقق لحاجات الطفل العضوية والنفسية والاجتماعية

وجب تفهم كينونة الطفل و كيفية التعامل معه والتي تعتبر عنصرا هاما في تشكيل شخصيته وتكوين اتجاهاته وميوله وقدراته ، فالشخصية تتشكل و تتبلور من خلال البيئة الاجتماعية واشباع الحاجات والدوافع او كبتها خبرات سلوكية وانفعالية لها أهميتها الكبرى في تحديد سمات الشخصية المستقبلية .(عبد الباري،2004، ص 52)

وظيفة التربية الحركية الرياضية في البيئة المادية والاجتماعية للطفل

تعدّ الحاجة للحركة عند الاطفال في سن الطفولة هي حاجة أساسية وطبيعية ، مثلها مثل الحاجة الى الراحة والغذاء لتتيح لهم النمو والتطور ، كذلك فإنّ الوظيفة المركزيّة للتربية البدنيّة في سنّ الطفولة، تشجع الأطفال على تنفيذ الحركة بأشكال مختلفة، وتعلمهم عن أنفسهم وبيئتهم القريبة .تحدث في سنّ الطفولة عمليّات تطوّر ويتكوّن الأساس للقدرة على الحركة، ومن خلالها يتمّ تصميم عادات الحركة والفعاليّات، وتُقوّى أسس الكمال والصحّة البدنيّة، ويترسّخ التقييم الذاتي، ونموّ التفكير العقلاني الذي يستند إلى التفكير الحدسي وتتطور عدّة وظائف اجتماعيّة غير أن هذه العمليّات لا تحدث كل واحدة منها في إطارها المغلق مع تأثير متبادَل بينها، لذلك دُمِجت عمليّات عقلانيّة واجتماعيّة وعاطفيّة في برامج التربية الصحية للطفل ، كما أن تطوير الحركات الأساسيّة في المجال الجسماني والتي تعتبر قاعدة لتشكيلة المهارات الحركيّة المكتسبة وتطوير الشعور بالتواجد في الحيّز وتطوير الإحساس بالوقت، وتنمية وضَبط القوة وتطوير سير الحركة ، وتجدر الإشارة إلى أن كل عملية من هذه العمليات تبني القدرة المستقبليّة على الحركة وتمنح أداة لتحسين الحركة على مدى الحياة مع التأكيد على الصحة وعادات الوقوف الصحيحة التي تعتبر طريقة من طرق التربية للحركة لأنها تمنح أسس معرفة الجسم وإدراك الحركة وتُكسِبُ المعرفة والفهم كأساس للإدراك، كذلك فهي تشجع عمليّات الاختيار وحلّ المشاكل كقاعدة لمواصلة التربيّة البدنيّة في المدرسة وتشكّل قاعدة لتعليم الأطفال كيفيّة اختيار نشاط بَدَنيّ ملائم لنمط حياتهم(عامر ، 2009،ص6).

آراء بعض علماء الصحة حول علاقة التربية الصحية و الممارسة الرياضية بالسلوكات الصحية

لم يعد فهم الصحة يقتصر على فهم البعد العضوي الحيوي فقط ، وإنما أصبح يفهم على أنه تداخل عوامل ثلاثة هي : العضوية الحيوية ، النفسية السلوكية ، الاجتماعية .

ويحاول أعضاء المنظمة العالمية للصحة والتي من أولوياتها رفع المستوى الصحي للمجتمعات من خلال طرحهم معادلة العلاقة بين السلوكات و الصحة في محاولة للاستفادة من الرصيد البشري أو الانساني للوقاية من الأمراض و حفظ الصحة وعلاجها من الامراض إن وجدت ، حيث يؤكد محمد جراد(2016) العلاقة بين السلوكات الصحية والمستوى الصحي للأفراد إذ كلما ارتفع السلوك الصحي للفرد انعكس أثره على مستواه الصحي ويجعله يتصرف تصرفات صحية تساعد على ارتفاع مستواه الصحي .

كما يشير اسماعيل أحمد الحارثي (2014) في نفس السياق أن لبعض السلوكات صلة وثيقة بالصحة من جهة و بالأمراض من جهة أخرى ، بسبب تدخل بعض العوامل منها:

- نمط الحياة (نظافة الطفل)
- العرضة للاصابة بالالتهابات
- حوادث السير والطرقات (الاهمال)
- التغذية السيئة .. الى غيره من العوامل المتسببة في تدني المستوى الصحي للطفل .

خاتمة

على ضوء ما تم تقديمه يتضح جليا أهمية التربية الصحية الفعالة والتي تعتمد بالدرجة الأولى على تزويد الطفل بالمعلومات الصحية التي تدفعه نحو التوجه للنشاطات الصحية و الرياضية ، لما لها من تأثير ايجابي في حماية الطفل ووقايته من الأمراض المختلفة و تزويدهم بلياقة بدنية حسنة . كما أن التظافر من أجل تشكيل مجتمع يتمتع بمستوى عالي من الارتقاء بالصحة يتطلب تربية

صحية مميزة منذ المراحل الاولى من حياة الفرد تنعكس على معارفه ومعلوماته واتجاهاته وبالتالي سلوكاته .

إقتراحات و توصيات

- محاولة إدخال مواضيع خاصة بالسلوكات الصحية والأمراض في المناهج عبر كل الأطوار التعليمية مع تزويد المدارس بالنشرات والملصقات التي تنمي الثقافة الصحية للطفل .
- ضرورة الاهتمام بالتثقيف الصحي للمعلم باعتباره مثالا و قدوة للطفل .
- محاولة اعداد ايام دراسية حول أهمية الممارسة الرياضية للوالدين والتي تعطي إتجاها ايجابيا للطفل نحو الرياضة مستقبلا .
- فتح نوادي ذات اهداف تربوية ورياضية والتشجيع على الانخراط فيها و الجمعيات الرياضية المعتمدة حسب رغبة الطفل في نوع الرياضة التي سيمارسها .

قائمة المراجع

- إسماعيل أحمد الحارثي (2014) : مستوى السلوك الصحي لطلاب جامعة أم القرى في ضوء بعض المتغيرات ، قسم علم النفس ، جامعة أم القرى ، السعودية .
- حسناء صلحاوي (2016) : دراسة مقارنة للوعي الصحي لدى التلاميذ الممارسين و غير الممارسين للتربية البدنية ، دراسة ميدانية على مستوى بعض الثانويات ، مخبر المسألة التربوية الجزائرية في ظل التحديات الراهنة ، بسكرة .
- داليا عزت مؤمن (2004) : سيكولوجية الطفل والمراهق ، الطبعة الأولى ، مكتبة مدبولي للنشر ، القاهرة .
- رفيقة لكحل(2011) : تأثير التربية الصحية على الالتزام الصحي لمرضى ارتفاع ضغط الدم ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، باتنة .
- سلمان الأمير عامر (2009) : المنهج التعليمي في التربية البدنية لسن الطفولة المبكرة ،مركز تخطيط وتطوير المناهج التعليمية –معلوت دار النشر ، تل أبيب .

- سلمان خلف الله (1998): بناء شخصية الطفل ، الطبعة الأولى ، مكتبه فهد العبيكان للنشر ، الرياض .
- صليحة القص (2016) : فعالية برنامج تربية صحية في تغيير سلوكات الخطر وتنمية الوعي الصحي لدى المراهقين ، رسالة دكتوراه ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، بسكرة.
- عبد الستار ابراهيم(1993) : العلاج السلوكي للطفل ، سلسلة كتب شهرية عن المجلس الوطني للثقافة ، الكويت .
- عبد القادر برقوق (2013) : الممارسة الرياضية للأبناء ودورها في تعزيز التواصل الأسري من وجهة نظر الآباء ، مقال في الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، ورقلة .
- محمد جراد (2016) : مستوى الوعي الصحي بين التلاميذ الممارسين و غير الممارسين للحصة الرياضية ، رسالة ماستر ، معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية و الرياضية ، بسكرة.
- محمد داود عبد الباري (2004) : الصحة النفسية للطفل ، ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة .
- محمد عوض و فيصل ياسين الشاطي (1992) : نظريات وطرق التربية البدنية والرياضية ، الطبعة الأولى ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر .

زيزي زينب . /الجامعة : الجزائر -2-

الاساليب الصحية التي اعتمدت عليها المراة المتزوجة لتجنب اصابة احد افراد اسرتها(في ظل انتشار وباء كورونا)

(دراسة استطلاعية للاساليب الصحية التي اعتمدت عليها المراة الجزائرية في بيتها لتجنب الاصابة)

The conditions of Algerian women in light of the spread of Corona virus 19

(An exploratory study of social, professional, psychological and material conditions)

الملخص:

تهدف من خلال هذه الدراسة الإهتمام بالاساليب الصحية التي اعتمدت عليها المرأة الجزائرية في ظل انتشار وباء كورونا 19 الذي لا يزال العالم بأسره يعاني منه و من آثاره السلبية على طالت جميع المستويات. و لتحقيق أهداف هذه الدراسة اتبعنا المنهج الوصفي واعتمدنا على عينة تتكون من 70 إمرأة تتراوح أعمارهن بين 20 و 75 سنة، وقمنا ببناء استبيان موجه لهذه الفئة تحديدا و يشمل جميع محاور البحث الضرورية للإجابة على تساؤلات الدراسة.

أظهرت النتائج المتحصل عليها تأثر الوضعي الإجتماعي و النفسي و المهني و المادي للمرأة الجزائرية بسبب الحجر الصحي الفروض، إلا أنها تبقى متمسكة بتطبيق اجراءات الوقاية و الحجر لإدراكها بخطورة الوضع، و خوفها الشديد من العدوى و حرصها على ضمان سلامة أسرتها، و كما تأمل نجاح اللقاح في طور التجريب و استفادة الجميع بالتطعيم أملا في العودة إلى الحياة الطبيعية كما ذي قبل.

الكلمات المفتاحية: فيروس كورونا 19، الاساليب الصحية . الوضع الاجتماعي .

Abstract:

Through this study, we aim to pay attention to the conditions of Algerian women in light of the spread of the Corona 19 epidemic, which the whole world is still suffering from and its negative effects on all levels. In order to achieve the objectives of this study, we followed the descriptive approach and relied on a sample of 70 women aged between 20 and 75 years. We built a questionnaire directed at this particular group and includes all the research axes necessary to answer the study's questions.

The results obtained showed that the social, psychological, professional, and financial situation of Algerian women was affected by the quarantine imposed, but she remained adhering to the application of preventive and quarantine measures because of her awareness of the seriousness of the situation, her extreme fear of infection and her keenness to ensure the safety of her family, and as she hopes the success of the vaccine In the process of experimentation, everyone benefited from the vaccination, hoping to return to normal life as before.

Keywords:

Corona virus 19 ; Financial situation ; social situation ; Professional situation ; Psychological situation

مقدمة:

خبر المجتمع البشري عبر تاريخه العديد من الكوارث والأخطار الناتجة عن الحروب أو عن طريق انتشار الأمراض والأوبئة، التي أودت بحياه الملايين، و لكن تلك الأوبئة الجماعية تختلف عن أخطار فيروس كورونا، من حيث إنها كانت محصورة في بقعة جغرافية معينة، ولا تشمل المجتمعات كافة كما هي الحال اليوم مع كورونا.

يعد هذا المرض من أعقد الأمراض التي مرت على البشرية حتى الأن، خاصة و أن الجهات العلمية الطبية لم تتمكن من التوصل إلى علاج حاسم أو لقاح للوقاية منه. و باتت الأعراض المرافقة له تؤثر في الجانب الشعوري و النفسي للإنسان، كالخوف الشديد من الإصابة و الموت، ولاسيما أنه مصاب أكثر من مليوني شخص، وقضى على عشرات الآلاف من البشر حتى اللحظة.

أثار فيروس كورونا (كوفيد 19) المستجد كثيرا من الجدل حول مصدره ومكوناته، كما أثار النقاش حول شكل العالم بعد التخلص و القضاء على هذا الفيروس. عى صعيد منشأ و انتشار الفيروس، تراوحت التفسيرات بين الطبية و الحروب البيولوجية والحروب الاقتصادية بين

الدول الكبرى في العالم وإرجاع وجوده إلى حكمة إلهية. و تنوعت كذلك أساليب التعامل مع الحجر الصحي الذي فرضه هذا الفيروس، و كذلك التأثيرات النفسية والاجتماعية والسلوك اليومي. كما امتد الأمر إلى التوقعات التي يمكن أن تحصل في حال انتهاء الفيروس. (**طلال المصطفى، 2020، ص 5**) .

و لمواجهة هذه الأزمة عمدت جميع دول العالم فرض حزمة من القرارات و التدابير الاحترازية على المجتمع ككل، و هو ما أدى إلى خلق بعض الصعوبات و المشاكل الاقتصادية والاجتماعية مست الأسر و أثرت على مسار حياة الأفراد. و الجزائر من بين الدول التي كانت سباقة في اتخاذ التدابير اللازمة لمواجهة هذا الوباء و العمل على تنفيذها بما يتناسب ومتطلبات المجتمع الجزائري. هذا الوضع الراهن أجبر الأفراد على المكوث في البيت و التقليل من التجمعات مما أثر على سلوكاتهم النفسية والإجتماعية على حد سواء ، و كون المرأة هي ربة المنزل و تأخذ على عاتقها قدرا أكبر من واجبات الرعاية المطلوبة في البيت اتجاه زوجها و أطفالها و أفراد عائلتها ككل فإن الضغوطات و المشاكل ستطالها بقدر أكبر.

استنادا لماتم سرده سابقا قادنا إلى دراسة استطلاعية حول **الاساليب الصحية التي اعتمدت عليها المرأة الجزائرية في ظل انتشار هذا الوباء** . خاصة أنه بات ظاهرة عالمية ولاتخص مجتمعا بعينه، و لكن المعطيات و التفسيرات تختلف من مجتمع إلى آخر ومن ثقافة إلى أخرى

1. إشكالية

يعد انتشار فيروس كورونا الجديد من أصعب التحديات الحالية للإنسان، و تكمن خطورة المرض الجديد في سرعة انتشاره، فبينما احتاج الفيروس الجديد إلى ثلاثة شهور لإصابة أول مئة ألف شخص حول العالم، فقد احتاج إلى 12 يوما فقط لإصابة مئة ألف حالة أخرى، و بجانب الخسائر البشرية الفادحة في شكل الإرتفاع المتزايد في عدد الإصابات والوفيات، فإن

الإنتشار الواسع والسريع للفيروس كان له العديد من الآثار السلبية على الإقتصاد العالمي. (**هاني عبد اللطيف، 2020، ص 6**)

في كثير من البلدان، ركزت الإستجابات على مستوى الصحة العامة لمواجهة جائحة كوفيد 19 على الإجراءات الإحتوائية. و نظرا لإنخفاض معدلات الفحص الحالية في كثير من البلدان و احتمالات عدو ظهور أعراض العدوى على قرابة ربع السكان، كانت أساليب الحجر الصحي الشامل والتباعد الإجتماعي هي الأداة الأكثر فعالية في خفض معدلات العدوى. غير أنها تأتي على حساب اضطراب النشا الإقتصادي من خلال تخفيض عرض العمالة و الإستهلاك من غير المصابين بالعدوى. (**سلسلة إدارة شؤون المالية العامة لصندوق النقد الدولي، 2020**)

لم يكن للجائحة تأثيرا من حيث العلاقات الخارجية فقط بين البلدان بل هَدَّدَت تماسُك المجتمع المِحلي في حدّ ذاته. وقد حاولت الدول المتضررة من الفيروس أن تلجأ إلى جميع الأساليب المِمكنة لتوعية المواطنين بخطورته، فاعتمدوا في البداية أساليب التَّوعية والتعريف بالوباء ثم لجؤوا إلى أساليب أكثر صَرامة كالحَجْرِ الصِّحي الوجوبي والعقاب للمخالفين للنصائح الوقائية المِعتَمَدة، وهذا ما سبب حالة من الفزع والخوف.

ومما لا شك فيه ساهمت الإجراءات الاحترازية التي طالبت بها الدولة لرفع الوعي الصحي في المجتمع، في رفع الوعي لدى ربات البيوت والأسر، ليسهمن في حماية الوطن من هذا الوباء، ملتزمات بالإرشادات ومطبقات لها في منازلهن ومع أسرهن ،كما زادت التزامات المرأة الجزائرية خلال تلك الأزمة وتضاعفت مسؤولياتها بين مهام البيت وتوعية الأسرة، وإعداد الطعام، والانتباه لأفراد الأسرة، وتوجيه العائلة للإجراءات الاحترازية الوقائية، وتلبيه الطلبات، والاهتمام بتعليم الأبناء عن بعد. فالمسؤولية الاجتماعية والمجتمعية والأسرية أصبحت اكبر على عاتق المرأة في ظل هذه الظروف، إذ أن تحملها واهتمامها يضمن نجاح الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها الدولة لمجابهة انتشار الفيروس، فالمرأة هي خط الدفاع الأول عن الأسرة، وحمايتها من ألا يصيب

فيروس كوفيد – 19 أحدا من أفرادها، ولن يتحقق هذا الهدف المنشود دون مشاركة المرأة.(هلا السعيد، 2020)

انطلاق مما تم عرضه تأتي تساؤلات هذه الدراسة كالتالي:

التساؤل العام:ما هي الاساليب الصحية التي اعتمدت عليها المرأة الجزائرية في ظل انتشار وباء كورونا 19؟

التساؤلات الفرعية:

1. هل التزمت المرأة الجزائرية بتعليمات الحجر الصحي و الوقاية؟
2. هل تأثرت العلاقة الزوجية و الأسرية لها؟
3. هل تأثرت حالتها النفسية في مرحلة الحجر الصحي؟
4. هل اعتمدت على اساليب صحية جديدية مع ابناءها ؟
5. كيف تعود الاطفال على هذه الاساليب الصحية ومدى العمل بها ؟

2. أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى إظهار الاساليب الصحية التي اعتمدت عليها المرأة الجزائرية في ظل جائحة كورونا و تحديدا فيمايلي:

1. إظهار تفاعل المرأة مع التدابير الجديدة لوباء كورونا من حجر صحي و طرق وقاية.
2. مدى تأثر العلاقات الإجتماعية للأسرة و الحالة النفسية لها
3. مدى تعود الاطفال على هذه الاساليب الصحية
4. توضيح وجهة نظر المرأة عن آثار هذا الفيروس و توقعاتها المستقبلية عنه و الحلول المناسبة له.

3. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة بالدرجة الألى بتسليط الضوء على المرأة كونها فرد فعال في المجتمع و محاولة البحث عن الواقع اليومي الذي تعيشه مع انتشار وباء كورونا و مدى تكيفها مع جميع التغيرات الطارئة و المفروضة على المجتمع في إطار مكافحته، و الذي حتما يأثر على عدة جوانب من حياتها الأسرية منها و النفسية و المادية و الصحية والمهنية وغيرها.

4. مفاهيم الدراسة:

- ✓ **فيروس كورونا 19**: هو مرض معد يسببه فيروس كورونا المكتشف مؤخرا. ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس و هذا المرض المستجد قبل اندلاع الفاشية في مدينة يوهان الصينية في كانون الأول/ ديسمبر 2019. **(دليل توعوي صحي شامل)**
- ✓ الاساليب الصحية : المقصود منها التدابير والاجراءات الوقائية التي عملت بها المراة المتزوجة لتفادي اصابة احد افرادها .
- ✓ الوضع الإجتماعي: لمقصود منه علاقة لفرد بأسرته .

5. حدود الدراسة:

- ✓ **الحدود المكانية**: تم أخذ مجموعة الدراسة من الجزائر العاصمة و القليعة.
- ✓ **الحدود الزمنية**: تم تطبيق الإستبيان في الأسبوع الأخير من شهر ديسمبر 2021.

6. المنهج المتبع:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي و هو أحد أشكال التحليل و التفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة و تصويرها كميا، عن طريق جمع البيانات و معلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة. **(ماجد محمد الخياط، 2010، ص 135)**

7. عينة الدراسة:

ارتكزنا في هذه الدراسة على عينة من نساء تراوحت أعمارهن بين 20 و 75 سنة ، عددهن 70 إمرأة من الجزائر العاصمة و القليعة. شملت الحالة العائلية لهن المتزوجات و المطلقات و الأرملات، كما أن بعضهن عاملات و البعض الأخر ماكثات في المنزل ، كما شملت هذه العينة جميع مستويات التعليم الجامعي و الثانوي و المتوسط الإبتدائي و بدون تعليم.

8. أدوات الدراسة:

لتحقيق أهداف هذه الدراسة قمنا ببناء استبيان موجه لفئة النساء يحتوي على 5 محاور و هي:

المحور الأول: المعلومات الشخصية.

المحور الثاني: المعلومات المتعلقة بفيروس كرونا 19.

المحور الثالث: معلومات حول العلاقات الإجتماعية و الاساليب الصحية المعتمد عليها .

المحور الرابع: معلومات حول الوضع المادي أثناء الجائحة.

المحور الخامس: معلومات حول آثار الفيروس و التوقعات.

9. عرض النتائج

أولا: المعلومات الشخصية:

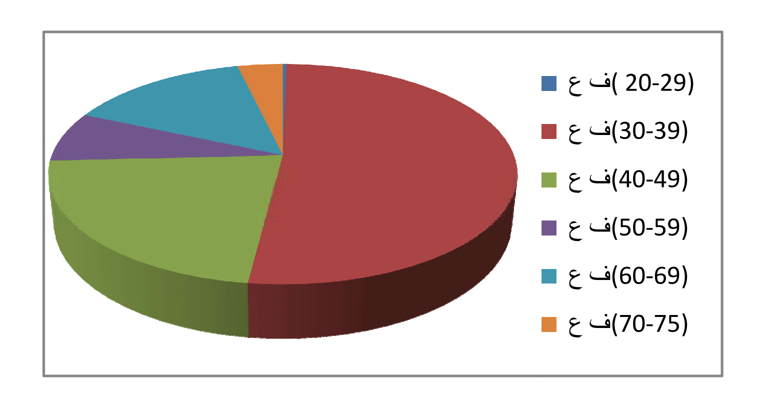
1. الفئة العمرية:

جدول (1) يمثل النسب المئوية لمختلف الفئات العمرية لعينة الدراسة

ف ع (20-29)	ف ع(30-39)	ف ع (40-49)	ف ع (50-59)	ف ع (60-69)	ف ع (70-75)

22.85	40	17.14	5.71	11.42	2.85

رسم بياني للنسب المئوية لمختلف الفئات العمرية لعينة الدراسة



تراوح سنالنساء الخاص بأفراد هذه الدراسة بين 20 و 75 سنة، و كانت فئة الثلاثينات هي الأغلب فيما بينهن ثم تليها فئة النساء الأربعينات، ثم فئة العشرينات.

2. الحالة العائلية:

جدول (2) يمثل النسب المئوية للحالة العائلية لعينة الدراسة

المتزوجة	مطلقة	أرملة
82.85	10	7.14

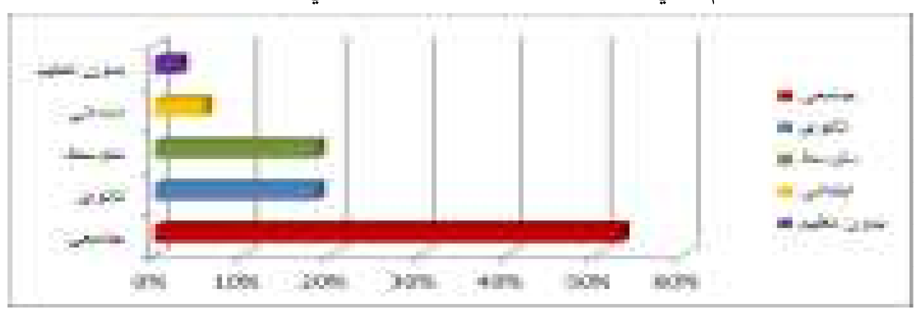
شملت أفراد هذه الدراسة مختلف صفات الحالة العائلية للمرأة، و تبين النتائج أن المرأة المتزوجة كان لها النسبة الأكبر، ثم تليها المرأة العازبة أما المطلقة و الأرملة فهي بنسب ضئيلة جدا.

3. المستوى التعليمي:

جدول (3) يمثل النسب المئوية للمستوى التعليمي لعينة الدراسة

جامعي	ثانوي	متوسط	ابتدائي	بدون تعليم
54.28	18.57	18.57	5.71	2.85

رسم بياني للنسب المئوية للمستوى التعليمي لعينة الدراسة



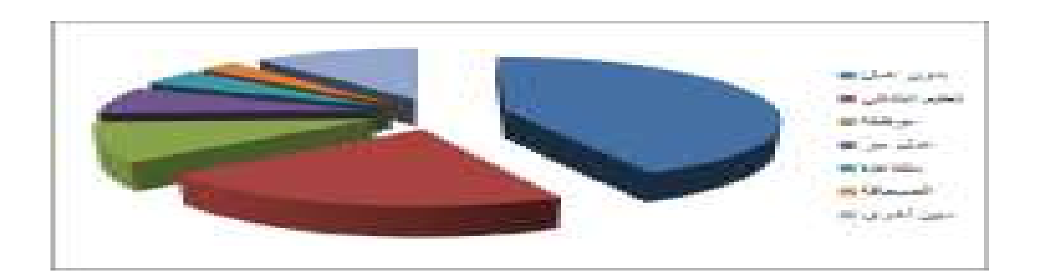
تُميز أفراد هذه الدراسة بإلمامها بجميع مستويات التعليم ، وقد وضحت النتائج أعلاه وجود نسبة عالية من النساء ذو مستوى جامعي كأعلى نسبة، ثم يأتي مستوى الثانوي و المتوسط بنسب متساوية ، ليأتي مستويي الإبتدائي و بدون تعليم كأدنى نسبة.

4. المهنة:

جدول (4) يمثل النسب المئوية لمختلف المهن لعينة الدراسة

بدون عمل	معلمة	موظفة	حر	متقاعدة	صحفية	أخرى
42.85	21.42	10	7.14	4.28	2.85	11.42

رسم بياني للنسب المئوية لمختلف المهن لعينة الدراسة



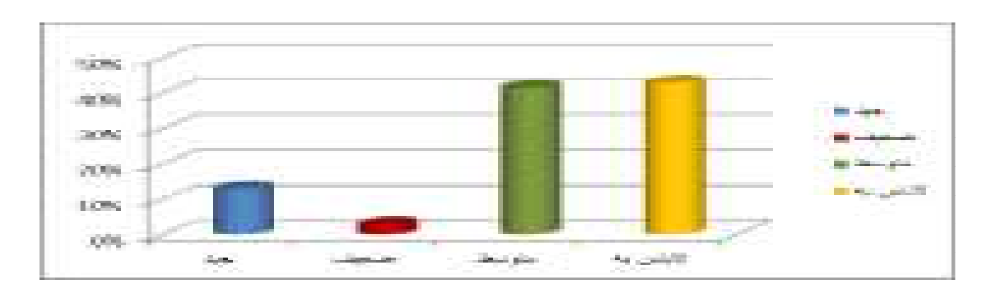
احتلت فئة النساء الماكثات بالبيت النسبة الأعلى في هذه العينة و تباينت النسب الأخرى في مهن مختلفة أبرزها التعليم الإبتدائي والأعمال الحرة بينما تمثلت المهن الضئيلة جدا في مختصة أرطوفونية، أستاذة جامعية، مديرة مدرسة، مراقبة عامة، مستشارة توجيه، عاملة نظافة، محاسبة، وكيلة مبيعات.

5. المستوى الإقتصادي للعائلة:

جدول (5) يمثل النسب المئوية للمستوى الإقتصادي لعينة الدراسة

جيد	لابأس به	متوسط	ضعيف
12.85	42.85	41.42	2.85

رسم بياني للنسب المئوية للمستوى الإقتصادي لعينة الدراسة



تبين هذه النتائج تميز أفراد هذه الدراسة بوضع مادي لابأس به و متوسط كنسب أعلى، ثم يليه الوضع الإقتصادي الجيد أما الضعيف فيمثل نسبة متدنية جدا.

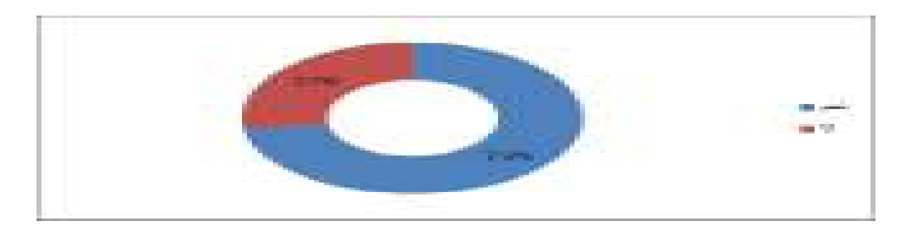
ثانيا: البيانات المتعلقة بفيروس كورونا

1. الحالة الصحية:

جدول (6) يمثل النسب المئوية للمصابين بالأمراض المزمنة لعينة الدراسة

الإصابة بمرض مزمن	عدم الإصابة بمرض مزمن
27.14	72.85

رسم بياني يمثل النسب المئوية للمصابين بالأمراض المزمنة لعينة الدراسة



2. طبيعة الأمراض المزمة:

جدول (7) يمثل النسب المئوية لطبيعة الأمراض المزمنة لعينة الدراسة

داء السكري	ضغط الدم	الغدة الدرقية	مرض القلب	الربو	الصرع
21.05	47.36	10.52	5.26	10.52	5.26

رسم بياني يمثل النسب المئوية لطبيعة الأمراض المزمنة لعينة الدراسة



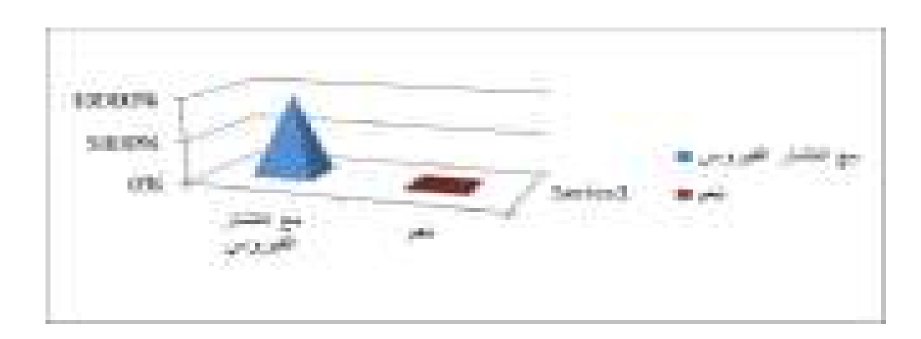
توضح هذه النتائج انه وبنسبة 27 % من نساء عينة الدراسة مصابات بمرض مزمن يتمثل في ضغط الدم و هو الأكثر تداولا ثم داء السكري و الغدة الدرقية و مرض القلب والربو و الصرع .

3. الخلفية المعرفية حول فيروس كورونا:

جدول (7) يمثل النسب المئوية للخلفية المعرفية لفيروس كورونا لعينة الدراسة

مع بداية انتشار الفيروس	من قبل
97.14	2.85

رسم بياني يمثل النسب المئوية للخلفية المعرفية لفيروس كورونا لعينة الدراسة



4. وجهات النظر حول فيروس كورونا:

جدول (8) يمثل النسب المئوية لمختلف وجهات النظر اتجاه فيروس كورونا لعينة الدراسة

خوف من العدوى	عدم الاهتمام	الحذر
64.28	8.57	27.14

رسم بياني يمثل النسب المئوية لمختلف وجهات النظر اتجاه فيروس كورونا لعينة الدراسة



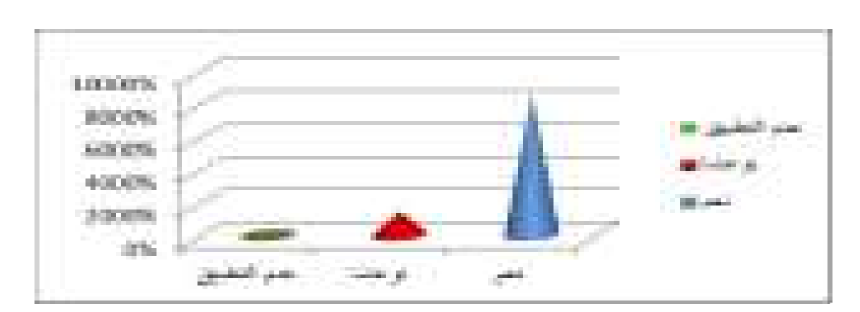
تظهر النتائج أن أغلبية نساء هذه العينة لم تكن لديهن خلفية معرفية عن فيروس كورونا المستجد انما تم معرفته مع بداية انتشاره هذا العام، كما انهن أبدين نسبة كبيرة منهن خوف و قلق من العدوى و اكتفت النسبة المتبقية بالحذر الشديد.

5. احترام تعليمات الحجر الصحي:

جدول (9) يمثل النسب المئوية لمدى احترام تعليمات الحجر الصحي لعينة الدراسة

نعم	نوعا ما	لم أطبق التعليمات
85.71	14.28	0

رسم بياني يمثل النسب المئوية لمدى احترام تعليمات الحجر الصحي لعينة الدراسة



أبدت الأغلبية الكبيرة من النساء احترام تعليمات الحجر الصحي بسبب تفشي وباء كورونا و استعمال وسائل الوقاية ضده، وأظهرت فئة قليلة جدا عدم الإلتزام التام و الكلي لهذه الإجراءات.

6. نسبة إصابة الأفراد بفيروس كورونا

جدول (10) يمثل النسب المئوية للمصابين بفيروس كورونا لعينة الدراسة

نعم	لا
18.57	81.42

رسم بياني يمثل النسب المئوية للمصابين بفيروس كورونا لعينة الدراسة



7. إصابة أحد أفراد العائلة بفيروس كورونا

جدول (11) يمثل النسب المئوية لأفراد العائلة المصابين بفيروس كورونا لعينة الدراسة

نعم	لا
37.14	62.85

رسم بياني يمثل النسب المئوية لأفراد العائلة المصابين بفيروس كورونا لعينة الدراسة



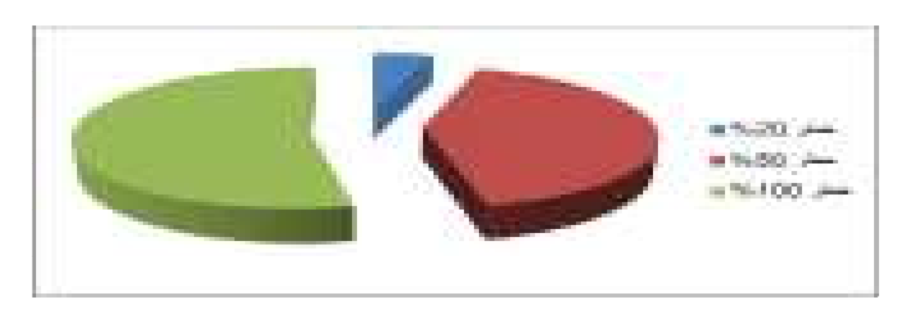
تبين مع أفراد هذه الدراسة أن هناك نسبة قليلة من النساء اللواتي أصبن بفيروس كورونا و قد تماثلن للشفاء بتناول أدوية مع حجر صحي بالبيت، وا لبعض منهن أصيب أحد أفراد عائلتهن بهذا الفيروس و قد تماثلوا كذلك للشفاء بالحجر الصحي بالبيت او بالمستشفى.

8. نسبة خطر فيروس كورونا حسب رأي الفرد:

جدول (12) يمثل النسب المئوية عن نسبة خطر فيروس كورونا حسب رأي أفراد الدراسة

20%خطير	50%خطير	100%خطير
4.28	35.71	45.71

رسم بياني يمثل النسب المئوية عن نسبة خطر فيروس كورونا حسب رأي أفراد الدراسة



أعربت أغلبية النساء على ان فيروس كورونا خطير بنسبة 100 % ، و فئة قليلة قدرت خطورته بـ 50 % فقط .

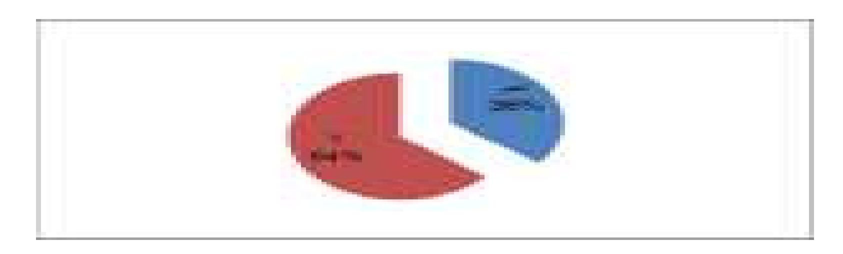
ثالثا: العلاقات الاجتماعية و الحالة النفسية في ظل وباء كورونا

1. تأثر العلاقات الإجتماعية:

جدول (13) يمثل النسب المئوية عن تأثر العلاقة الأسرية بسبب فيروس كورونا لعينة الدراسة

نعم	لا
35.71	64.28

رسم بياني يمثل النسب المئوية عن تأثر العلاقة الأسرية بسبب فيروس كورونا لعينة الدراسة



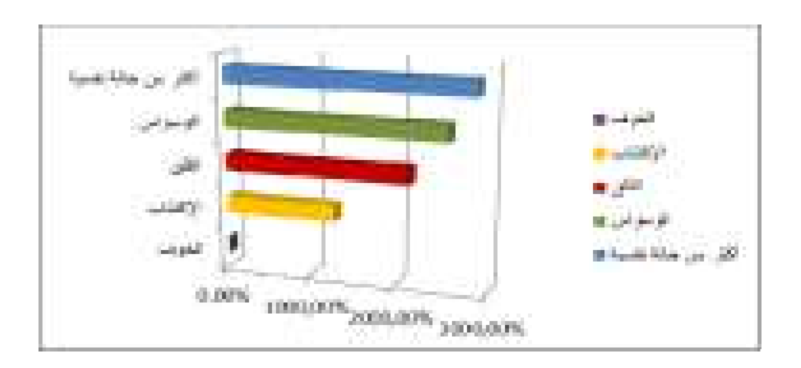
أدلت نسبة معينة من النساء عن تأثر علاقتهن الزوجية و الأسرية بسبب الحجر الصحي الذي فرضه وباء كورونا على المجتمع والذي أدى إلى ظهور بعض المشاكل أحيانا و ضيق و تشاجر أحيانا أخرى و لتفادي كل هذه الإصطدامات يكتفين بعدم الرد أو عدم الكلام ، تفادي الشجار أو خلق جو من المرح لتفادي الضغوطات.

2. تأثر الحالة النفسية:

جدول (14) يمثل الحالة النفسية لعينة الدراسة بسبب فيروس كورونا بالنسب المئوية

الخوف	القلق	الإكتئاب	الوسواس	أكثر من حالة نفسية
11.42	21.42	12.85	25.71	28.57

رسم بياني يمثل الحالة النفسية لعينة الدراسة بسبب فيروس كورونا بالنسب المئوية



تبين النتائج أعلاه ان جميع نساء مجموعة الدراسة قد تأثرن نفسيا من جراء انتشار فيروس كورونا المستجد فقد أظهرن نسبة عالية من حالة الوسواس بالدرجة الأولى ثم الشعور بالقلق و و الخوف في الدرجة الثانية، انما ما هو ملفت للنظر هو ابداء نسبة عالية منهم أكثر من حالة نفسية واحدة كالخوف و القلق و الإكتئاب في آن واحد.

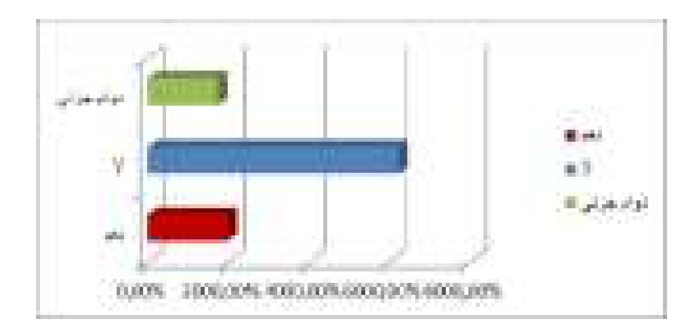
ثالثا: بيانات حول الوضع المادي في ظل وباء كورونا

1. تأثر الوضع المهني

جدول (15) يمثل النسب المئوية عن تأثر العمل بسبب فيروس كورونا لعينة الدراسة

نعم	لا	دوام جزئي
20	62.5	17.5

رسم بياني يمثل النسب المئوية عن تأثر العمل بسبب فيروس كورونا لعينة الدراسة

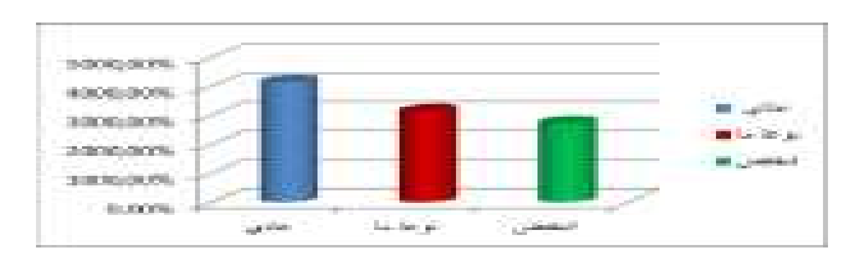


2. . تأثر الوضع المادي الأسري

جدول (16) يمثل النسب المئوية عن تأثر الوضع المادي الأسري بسبب فيروس كورونا لعينة الدراسة

عادي	نوعا ما	انخفض
41.42	31.42	27.14

رسم بياني يمثل النسب المئوية عن تأثر الوضع المادي الأسري بسبب فيروس كورونا لعينة الدراسة



توضح النتائج أن أغلبية النساء العاملات لم يتاثر عملهم بسبب وباء كورونا، و يقابلها نسبة صغيرة فقدن عملهن حوالي 20% ، والبقية اكتفين بالدوام الجزئي. ولم يتأثر الوضع المادي

الأسري لدى الأغلبية منهن ، فئة قليلة فقط تأثر وضعهن نوعاما بسبب الحجر الصحي أو انخفض بسبب عدم العمل.

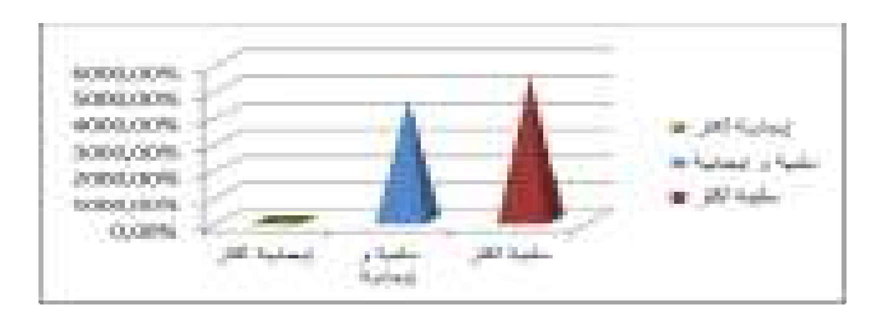
رابعا: بيانات حول انعكاسات فيروس كورونا

1. آثار السلبية و الإيجابية حسب رأي الأفراد:

جدول (17) يمثل النسب المئوية عن رأي عينة الدراسة حول انعكاسات فيروس كورونا

سلبية أكثر	سلبية و إيجابية	إيجابية أكثر
54.28	45.71	0

رسم بياني يمثل النسب المئوية عن رأي عينة الدراسة حول انعكاسات فيروس كورونا

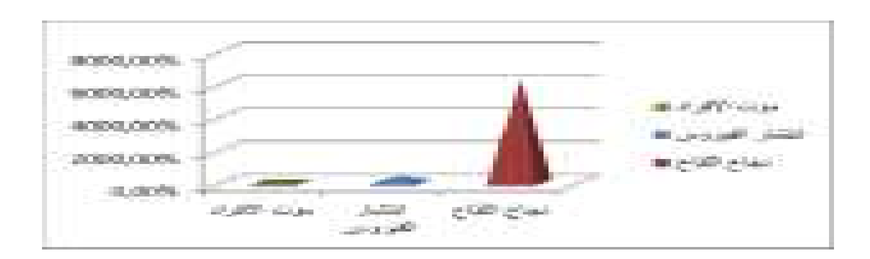


2. التوقعات المستقبلية لفيروس كورونا

جدول (18) يمثل النسب المئوية عن التوقعات المستقبلية لفيروس كورونا لعينة الدراسة

انتشار الفيروس	موت عدد كبير من الناس	نجاح اللقاح
32.85	4.28	62.85

رسم بياني يمثل النسب المئوية عن التوقعات المستقبلية لفيروس كورونا لعينة الدراسة

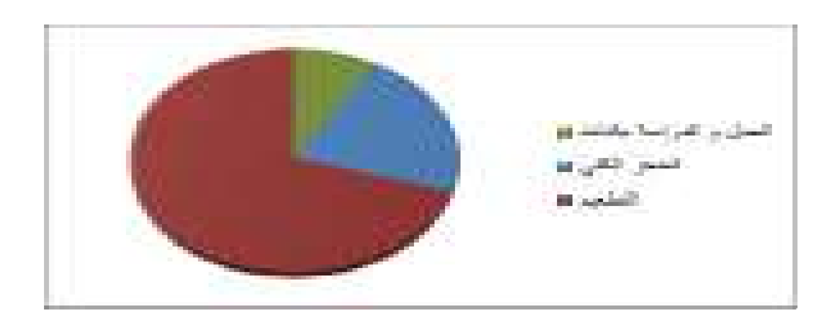


3. الحلول المناسبة:

جدول (19) يمثل النسب المئوية عن الحلول المناسبة للوباء لعينة الدراسة

الحجر الصحي الكلي	التطعيم باللقاح	الدراسة و العمل عبر النات
21.42	70	8.57

رسم بياني يمثل النسب المئوية عن الحلول المناسبة للوباء لعينة الدراسة



أجمعت أغلبية النساء أن لوباء كورونا أثار سلبية أكثر، و فئة أخرى جمعت بين آثار سلبية و إيجابية. ولقد كان توقعهن بصفة عامة يرتكز على نجاح اللقاح و بعضهن على انتشار كبير للفيروس، أما الحلول التي إخترتها فقد تمثلت في التطعيم باللقاح بالأغلبية ثم الحجر الصحي الكلي مدة شهر كحل ثاني.

10. الإستنتاج العام

- أظهرت أغلبية النساء احترامهن لتعليمات الحجر الصحي و تطبيقها مع استعمال وسائل الوقاية ضد فيروس كورونا.
- أكدت معظم النساء عدم تكون لديهن خلفية معرفية عن فيروس كورونا إلا بعد بداية انتشاره في أواخر عام 2019، ولقد كان تقييمهن لدرجة خطورته ب 100% و 50%.
- تأثرت العلاقة الزوجية والعائلية لبعض النساء أثناء الحجر الصحي بسبب ظهور بعض المشاكل أحيانا و ضيق و تشاجر أحيانا أخرى، ولتفادي هذا الوضع يكتفين بقلة الكلام و عدم الرد و التجاهل و خلق جو من المرح.
- أعربت مجمل النساء عن تأثر حالتهن النفسية أثناء الحجر الصحي في المنزل، فقد سيطر عليهن الشعور بالخوف و القلق و الإكتئاب و الوسواس أحيانا.
- نسبة قليلة من النساء فقدن عملهن وأخريات اضطررن للدوام الجزئي، مما أثر على وضعهن المادي الأسري.

- أجمعت النساء على أن فيروس كورونا له آثار سلبية و ايجابية و وضحت أغلبيتهن على انها سلبية أكثر.
- تأملت معظم النساء بنجاح اللقاح ضد الفيروس وبعضهن توقعن استمرار انتشاره بشكل كبير.
- ترى أغلبية النساء أن التطعيم باللقاح هو الحل الأنسب لهذا المرض بينما تمسك بعضهن بفكرة القيام بالحجر الكلي مدته شهر كحل لهذه الجائحة.

كل هذه النتائج تأكد مايلي:

- التزام المرأة الجزائرية بتعليمات الحجر الصحي و اساليب الوقاية .
- تأثر العلاقة الزوجية و الأسرية لها
- تأثر حالتها النفسية في مرحلة الحجر الصحي.
- تأثر وضعيتها المهنية و المادية.
- توقعاتها المستقبلية بنجاح اللقاح ضد فيروس كورونا

و بهذا نكون قد أجبنا على كل تساؤلات هذه الدراسة المطروحة في الإشكالية.

خاتمة:

إن أزمة فيروس كورونا (كوفيد – 19) أثبتت أن المرأة محور رئيسي من محاور مواجهة المرض، حيث تقدم النساء كل يوم مساهمات حاسمة لمعالجة تفشي المرض، مشددة على أنها أزمة صحية عالمية لا مثيل لها في 75 عاما من تاريخ الأمم المتحدة، وإنها أزمة تنشر المعاناة الإنسانية كل يوم، إذ أنها ليست مجرد مشكلة صحية وإنما هي صدمة عميقة للمجتمع الدولي واقتصاده. وكشفت المنظمة الدولية أن وجود النساء في صميم جهود الرعاية والاستجابة الجارية ضد جائحة

كوفيد -19، يؤكد مبدأ المساواة بين الجنسين، وأنهن يقدمن مساهمات أساسية كقادة ومستجيبات في الخطوط الأمامية، ومهنيين صحيين، ومتطوعين مجتمعيين، ومديري النقل واللوجستيات، وعلماء، ولكنهن أكثر تضررا من الآثار الصحية والاقتصادية والاجتماعية لتفشي المرض.

فلم يقتصر دور المرأة من خلال أسرتها بل أعمالها الوطنية خرجت من سور منزلها إلى المحيط المجتمعي لتثبت أن دورها حيوي وفعال سواء من داخل محيط مملكتها لمحيط مجتمعها.. خرجت بقوة عزيمتها وتطوعت من أجل مساعدة الآخرين فتطوعت في مبادرات خيرية تابعة للجهات الوزارية والحكومية والخاصة والجمعيات التطوعية لتثبت أن المرأة صاحبة العقل الكبير والقلب الحنون التي تضحي من أجل حماية الآخرين.

نختم هذه الدراسة ببعض التوصيات التي نراها مهمة و هي كالتا لي :

- ضرورة تعويد الأم أطفالها على ممارسة السلوكيات الصحية المهمة لحماية أسرتها من فيروس كورونا.
- الحث والتذكير بأهمية النظافة الشخصية وغسل الأيدي واستخدام مناديل عند العطس والكحة والتخلص منها بعد ذلك وغسل اليدين بالماء والصابون حتى بعد التخلص من وباء كورونا.
- يجب على المرأة ان تساهم في رفع مناعة أفراد أسرتها بتقديم الغذاء الصحي المناسب لأفراد الأسرة (الأطفال والمسنين).
- توفير عوامل الجذب التي تشجع أفراد الأسرة على الالتزام بالبقاء في المنزل أثناء الفترة المفروضة لعدم التنقل و ملئ أوقات الفراغ بنشاطات متنوعة لتفادي الملل.
- اهتمام المرأة بحياتها الشخصية و تخصيص وقت لراحتها الذاتية للتقليل من ضغوطات الحياة و الحفاظ على توازنها النفسي و الصحي.

المراجع:

1.طلال، مصطفى و حسام، السعد . (2020). **السوريون ووباء كورونا دراسة استطلاعية لتصورات الحاضر و توقعات المستقبل**. قطر: مركز حرمون للدراسات المعاصرة. www.harmoon.org

2.ماجد، محمد الخياط . (2010). **أساسيات البحوث الكية والنوعية في العلوم الإجتماعية**. عمان: دار الراية للنشر والتوزيع

3.هاني، عبد الليف. (2020). **آثار كورونا الإقتصادية خسائر فادحة ومكاسب ضئيلة ومؤقتة**. مركز الجزيرة للدراسات http://studies.aljazeera.net

4.هلا، السعيد. (2020).**في ظل أزمة كورونا و بقاء المرأة بالحجر المنزلي**. صفحة الوطن. الصفحة الرئيسية
سلسلة إدارة شؤون المالية العامة لصندوق النقد الدولي.(2020). **سلسلة خاصة عن السياسات المالية اللازمة للاستجابة لجائحة كوفيد 19**. https://www.imf.org/~/media/Files/Publications/covid19-

5. دليل توعوي صحي شامل. (2020). **فيروس كورونا المستجد 19 covid**. الأونروا https://www.unrwa.org/sites/default/files/health_awareness_on_coronavirus_civid-19_-_public_-_arabic.pdf









الرقم المعياري الدولي9789922981369

طبعة أولى 2022